

سمر محمد (باتونیا)

سمر محمد (باتونیا)



سمر محمد (باتونيا)

المقدمة

الشعور بالفقد قاتل فكيف بمن فقد
أحب الناس لقلبه !

دوامات تبتلعه . وقدر يلغنه .

ومصير غير مقروء

يرقص حافياً علي شفاه حفره من
جمار ، يعيش وحيداً بعالم صاخب لا
يشعر به سواه

سمر محمد (باتونيا)

(1)

:حرام عليك طلقني مش مكفيك اللي
عملته فيه عايز مني ايه تاني

:انتِ اللي حرام عليكي حسي بيا
شويه انا متجوزك من أربع شهور
ولحد دلوقتي زي الأخوات انتِ اه
كنتِ مرات اخويا ومتكلمتش بس
انتِ منعاني من حقي صبرت عليكي
كتير ومنعت ضغط أُمي عليكي بس
للأسف مفيش فايده

سمر محمد (باتونيا)

خرج تاركها تبكي بحرقه علي
زوجها وحبيبها كريم فهي تزوجت
من كريم منذ خمسة أعوام بعد قصه
حب طويله حاولت صديقتها أقنعها
أنه حب طفوله وعندما تكبر سيكون
مجرد ذكري عابره لكن كان مقدار
حبه يزداد وبعدها التحقت معه في
الجامعة كان خاطب زميله لها كانت
تتألم عندما تراه معها لكنها تمنّت له
السعادة فهي مقتنعة بأن من يحب
يضحي من أجل سعادة الحبيب لكن
كريم علم مدي حبه لها حين تقدم
أحد لطلب الزواج منها تذكرت كيف
جاء لها

سمر محمد (باتونیا)

فلاش باک

کریم بعصبیه شدیده :

انت غیبه صح انت ازای توافقی
علیه

: وایه المشکله یا کریم یاسر انسان
کویس ومحترم وهیراعی ربنا فیه
: بتحبیه

: فی حب اسمہ حب عشره یا کریم
بیجی بعد الجواز رابط بین اتین أهم
حاجه الرحمة والاحترام

: خلاص انت حره یا ساره بس انت
وحده غیبه

سمر محمد (باتونيا)

ابتسمت حين تذكرت كيف هرب يوم
خطبتها وكيف عزم علي تدمير
علاقتها بياسر وبعدها ظهر الأمير
عازم علي الزواج وكيف عارض
الجميع لكنه في النهاية تزوجها
كانت من أروع خمس سنوات أنجبت
منه حازم و حمزة لم يتخطى عمرهم
عامين لكن والدهم فارق الحياة
ذهب تاركها وحيدة ضعيفة فهو كان
الأمان بالنسبة لها وبعد نهاية شهور
عدتها تأتي حماتها تطلب منها
الزواج من ابنها رفضت وعارضت
لكن كانت صدمتها حين علمت ان

سمر محمد (باتونيا)

حماتها ستأخذ الطفلين إذا رفضت
الزواج من أدهم وافقت من أجل
صغارها فقط

كانت صريحه معه أخبرته ان كريم
سيكون أول وآخر رجل في حياتها
وإنه إذا كان يريد زوجه فعليه
البحث عن غيرها هي لا

فاقت من شرودها علي صوت الباب
ذهبت لتري حماتها أمها الثانية
كانت حنونه معها مراعيه لكن
تغيرت المعاملة منذ وفاه كريم

سمر محمد (باتونيا)

هنيه بصوت هادي يحمل بعض
الغضب :

ساره مش شايفه أنك طولتي اوووي
أربع شهور كتير مفيش راجل
يستحمل الدلع ده

ساره بصدمه : دلع

: أيوه دلع إيه عايزاه يعمل إيه تاني
يعني

ساره بصراخ : مش عايزه غير أنه
يبعد عني هو لو كان رفض مكنش
حصل كل ده

سمر محمد (باتونيا)

هنيه بنبره حانيه : يا بنتي ده قدرك
ونصيبك انتِ عندك 26 سنه لسه
صغيره وعيالك محتاجين اب انتِ
عمرك ما هتقدري تعوضيهم عن
ابوهم و أدهم مفيش أحن منه عليهم
ساره ببكاء : مش قادره أتخيل واحد
تاني غير كريم جمبي انا وافقت علي
أدهم عشائك عارفه أني لو خدت
ولادي ورحت هتحسي وقتها بموت
ابنك بس أكثر من كده مش قادره

أخذتها هنيه في حضنها بصمت فهي
تعلم أنها أوجعتها بعد وفاه كريم لكن

سمر محمد (باتونيا)

هي ام وجدہ ماذا تفعل فسارہ ما
زالت صغيره

لا تستطيع تخيل اليوم التي تخبرها
فيه انها ستتزوج تعلم أنه حقها لكن
الأطفال من يتزوج امرأة بطفلين هل
سيكون حنون عليهم؟؟ لم تجد
أنسب من ابنها الأكبر فهو حنون
يعشق الصغار وسيكون اب حقيقي
لهم

هنيه بصوت ضعيف :

والله يا ساره انتِ اكثر من بنتي لو
مكنتيش كده مكنتش جوزتك ابني

سمر محمد (باتونيا)

اهو شاب مره واحده بقا متجوز
أرملة ومعاها عيلين بس هو راضي
ربنا يهديكي يا بنتي ويصبر ابني
عليكي

.....

في السيارة يجلس شارد الذهن
حياته تغيرت فجأة حتي الآن لا
يستطيع فهم التغيرات التي حدثت
فهو أدهم صاحب العيون السوداء
والوجه الرجولي والشعر الأسود
كان فتي أحلام الكثير كان بارع في

سمر محمد (باتونيا)

الدراسة التحق بكلية الهندسة القسم
المعماري وحصل علي منحه

لدراسة في الخارج كان أهم شيء
لديه هو العمل فقط العمل كان يأتي
زياره لأهله كل فتره كبيره جاء يوم
زواج اخيه ليستمع إلي قصه الحب
التي جمعت بينهم وكيف رأي نظره
الحب في عيونهم ورجع مره اخري
إلي حياته تذكر اليوم المشؤم التي
علم فيه بوفاة أخيه لم يستطيع
حضور الجنازة جاء بعد وفاته

بشهرين أحب صغار اخيه كثيراً رأي
نظره الضياع في عيون أرملة أخيه
وبعدها جاء قرار أمه بالزواج منها

سمر محمد (باتونيا)

لم يعارض وافق عليها فهو لا يؤمن
بنظريه الحب وافق من اجل الصغار
كانت صريحه معه حد الوجدع هو لم
يحبها لكن ان تخبره امرأه انها لا
تريده شيء موجدع لكبرياء رجل لكنه
تحمل من أجل الصغيرين يعلم الله
أنه حاول معها كثيراً من أجل بناء
عائله حنونه دافئة للصغار لكن هي
تعارض لا يعرف ماذا عليه ان يفعل
معه هو لا يعرف سوى اسمها فقط
وأنها من سن أخيه

(2)

في أحد مراكز التجميل ؛
تجلس سيده أنيقة بشرتها بيضاء
تمتلك عيون زرقاء وشعر أحمر
ناري
داليا بصراخ : انتِ متخلفة إيه
العنف اللي بتعملي بيه ده
سحر : أسفه يا فندم بس انا مش
عنيفة شعر حضرتك عايز شغل
داليا بعنف وقسوة : شغل أيه وبتاع
إيه يا زباله انتِ وحده مبتفهميش

سمر محمد (باتونيا)

حسابك معايا بعدين مكنتش أقول
لشكري واخليه يرميكي رميه الكلاب

لتخرج تاركة الفتاه متعجبة من هذه
السيدة

رحاب : مالك يا سحر

سحر : الست ديه معرفش مالها
مش طيقه نفسها

رحاب : ديه داليا واحده واخده قلم
في نفسها فاكده ان كل الرجاله
هيموتوا عليها وإن الستات بتغير
منها

سمر محمد (باتونیا)

سحر : علي ايه يعني وبعدين ديه

قالت هتشتكي لشكري

رحاب : ولا هيعمل حاجه متخافيش

هو عارف الولية ديه كويس اوووي

سيبك منها وكملي شغلك

.....

خرجت داليا وعلي وجهها علامات
الغضب لتخرج هاتفها وتتصل برقم
وبعد ثواني

: الو يا قلبي عايزه أيه

: انت فين

سمر محمد (باتونيا)

: في الشقة الجديدة

داليا بسخريه : معاك العروسة

: عيب عليك يا دودي تعرفي عني

كده

: انا جياك خليك عندك

: مستني

.....

وبعد ساعتين

كانت تخرج من فراشه عاريه

سمر محمد (باتونیا)

داليا : خلاص يا أحمد هتجوز

وهتسي مين داليا

أحمد بنظره ماکره : أیه یا دودي هو
انت متعرفش انت بالنسبالي ایه

: أخوك جاي وانت هتجوز ومش
هنعرف نشوف بعض

أحمد متعجباً : اخويا انا جي انت
مش قلتي أنه هیستني سنه کمان

داليا : عايز يشوف المحروس ابنه
اه لو یعرف أنه ابن أخوه مش ابنه
تفتکر هیعمل فینا أیه؟؟

سمر محمد (باتونيا)

أحمد بغضب : داليا طريقة كلامك
مش عجباني إحنا الأثنين زي بعض
ولا انتِ فاكركه نفسك ملاك انتِ اللي
كنتي بتيجي شقه اخو جوزك العازب
وتلبسي وتتدلعي وبلاش أقول كنتي
بتعملي أيه خلي الطابق زي ما
بيقولوا

ليسمع كلاهما إلي صوت نغمه
موبيل

داليا بتهكم : روح شوف حبيبته
القلب

سمر محمد (باتونيا)

لينظر لها نظره تجعلها تصمت فهي
تعرفه جيداً

أحمد : الو يا نور خير

نور بنبره رومانسية : مش هتيجي
معايا نجيب الحاجات الناقصة إحنا
فرحنا الأسبوع الجاي

أحمد بضيق : بقولك إيه مش فاضي
سلام

داليا بنبره مستفزہ : مالك يا عريس
مش طايق العروسة ليه

أحمد بمكر : سيبك منها وتعالى
أقولك حاجه مهمه جدا

داليا بدلع : لا خلي العروسة تنفعلك

سمر محمد (باتونيا)



أما في الناحية الأخرى
صفاء : مالك يا نور في واحده
تكون زعلانه كده وفرحها خلاص
نور بحزن : مش حاسة بفرحه يا
خالتي

صفاء بحزن علي حاله بنت أختها
اليتيمة : استحملي يا بنتي احمد
طيب وهيحافظ عليك

سمر محمد (باتونيا)

لتصمت نور فماذا تقول لخالتها أنها
لا تشعر معه بالأمان وتشعر أنه
خائن دائما فهي تراعي خالتها التي
ضحت بشبابها من أجلها والآن
عليها التضحية هي الآخر

استيقظت ساره وجدت ان الساعة
الثامنة هذا الوقت الذي يعود فيه
زوجها من العمل لتذهب إلى غرفتها
ترتدي قميصه المفضل وتضع من
العطر الذي مدح فيه كثيراً وبعدها
تنام على الفراش متخيله زوجها
معها وأنه مازال بجوارها تشم

سمر محمد (باتونيا)

رائحته من الوسائد وتغيب في عالم
ثاني معه غافله عن الذي يراقب في
قهر فهو رجل ولا يمكنه التحمل لو
كان الوضع معكوس لكان كريم قتلها
ذهب إلى غرفه الأطفال لينام معهم
فهو محروم من دخول غرفتها وكأنه
شيء ملوث نظر إلى الطفلين حازم
يشبه أباه كثيراً أما حمزه فهو
يشبهه أكثر علي الرغم من انهم
توأمان لكن لكل منهم طبع مثله هو
وأخيه كان كريم متسرع اذا أراد
شيء يقيم الحرب عليه هو كذلك اذا
أراد شيء يسعى لكن بهدوء وحكمه
وعقل والان هو يريد الاستقرار

سمر محمد (باتونيا)

معها فعليه التفكير والتخطيط بهدوء
وعليه معرفه كل شيء من امه.....

(3)

في منزل أدهم ...

استيقظ مبكراً وجد الصغار نائمين
أرتدي ملابسهم وهم بالخروج من
المنزل لكن أراد الاطمئنان عليها
وجدها تحتضن الوسادة وكأنها
الحياه شعر بالحزن عليها وعلي
حاله متي ينتهي هذا العذاب هبط
حيث والديه

سمر محمد (باتونيا)

فتحت له هنية بابتسامه : أيه يا قلب
أمك أيه اللي مصحيك بدرى كده ده
النهارده الإجازة يعني مش العادة
أدهم بابتسامه : عادي يا ماما متوتر
قلت أنزل عندك شويه
هنيه بحب : تنور يا حبيبي شربت
قهوتك ولا لسه
أدهم بهدوء : ماما بعدين الكلام ده
عيزك في موضوع مهم وكويس آن
بابا مش هنا
هنيه بنبره خوف : مالك حصل
حاجه بينك وبين ساره

سمر محمد (باتونيا)

أدهم بحزن : هو انا بتكلم معاها
عشان تحصل حاجة انا كنت بس
عايز أعرف كل حاجة عنها انا
معرفش غير اسمها حتي اسم ابوها
مش فاكره عايزه أعرف كل حاجة
توصلني ليها اتعرفت علي كريم
إزاي حبهم جه إزاي إيه اللي حصل
لما مات فهماني يا ماما

هنيه بنظره ماکره بعض الشئ :
وانت عايز تعرف ليه ؟

أدهم بسخريه : انت عارفه حياتي
معاها عامله إزاي بلاش النظرة ديه
مش عشاني ولا عشانها بس الولاد
نمبهم أیه في الحياه ديه

سمر محمد (باتونيا)

هنيه بتهيد: بص يا أدهم ساره
حبت كريم من وهي عيله كانت وراه
في كل حته لما خطب كانت هتموت
بس كانت مبسوطة عشانه وأخوك
كان مغفل عرف أنه بيحبها بعد ما
كانت هتروح من إديه ويوم ما مات
كانت في عالم تاني ولا بتعيط ولا
حتي بتتكلم كانت تمثال متحرك ساره
لحد دلوقتي مش مستوعبه موته يا
أدهم ونصيحه يا ابني عشان انا ست
زيها ساره مش هتنسي كريم غير
لما راجل غيره يدخل حياتها لازم
تشوفك من جواك تشوف حبك
وحنانك واهتمامك بيها لو فكرت في

سمر محمد (باتونيا)

حياتها هي وكريم هتتعب نفسك
علي الفاضي أدخل قلبها خليها تفكر
فيك الست قدام الاهتمام والاحتواء
شخص ضعيف يارب يكون البعيد
فهم أروح انا أعمل القهوة
ذهبت وتركته يعاني فهي محقة
ساره تتعامل وكأن كريم معها هو
رأى هذا بعينه وهي علي الفراش
هي تحتاج لرجل يقتحم حياتها لكن
لا يريد أخذها في لحظة ضعف لا
يريد ان يصبح أمامها شخص جبان
لكن هو يريد حياه واستقرار فعليه
اللعب بطريقته

سمر محمد (باتونيا)

في قصر عمران

استيقظ بعد ان سمع الجميع صوت
هاتفه

: ايه يا حيوان نازل تن تن تن تن في
ايه

علي : ما تصحي يا عم مروان في
يومك ده انت ناسي معاد النهارده
ولا ايه

مروان بعث : وانا من أمتي بنسي
المنز انت أهبل انا أنسي أمي ولا
أنسي الصواريخ

علي : طيب أنجز في يومك

ليقوم مروان في أقل من ثانيه
فالموضوع يتعلق بالمرز ذهب إلي
الحمام وبعدها ارتدي ملابس مكوّنه
من بنطال أسود وعليه تيشيرت
أصفر مرسوم عليه فتاه خرج من
غرفته علي أطراف أصابعه هو لا
يريد ان يرى والده ويفتح مع قضية
كل يوم ولا أمه الباحثة له عن
عروس وبالفعل نجح وخرج من
البيت ليستقل سيارته الرياضية
ويذهب إلي الجامعة وحين هبط من
السيارة استمتع بنظرات الأعجاب

سمر محمد (باتونيا)

ابتسم بغرور لكن الابتسامة تلاشت
حين اصطدم بفتاه

مروان بضيق : مش تفتحي يا
جاموسة

الفتاه بعد ان جمعت أغراضها
ووقفت : انا جاموسة يا بغل البحر
ذهبت وتركته في حاله ذهول : هو
البحر ليه بغل وانا معرفش

علي من بعيد : ايه يا نجم مالك
: بقولك يا علي هو البحر ليه بغل
وقف علي لا يفهم ما يقصده : هاااه
مين البغل

سمر محمد (باتونيا)

مروان بغضب : أمشي يا بغل البحر
من هنا

.....

أما عند داليا كانت تتحدث في
الهاتف بطريقة وقحه ليأتي صغير
عمره أربع أعوام صغير الحجم
عيونه زرقاء وشعره أصفر ولديه
بشره بيضاء

هادي بصوت ناعس : صباح الخير
يا مامي

داليا بصراخ : انت بتعمل إيه عندك
مش قلت مش عايزه أشوف وشك

سمر محمد (باتونيا)

النهارده انتي يا زفته يالي اسمك
تهاني

تهاني مسرعة : نعم يا هانم فيه أيه
داليا بغضب : خديه علي أوضته
غوري هو انت لسه هتقفي تبصي
عليه

لتحمل تهاني الصغير الباكي بحنو
فهي تحبه وتعوضه عن حنان امه
الحاقدة وابوه الغائب عنه فهو
بالنسبة لها يتيم

تهاني في نفسها : والله ما تستاهلي
عيل زيه تخلفي وترمي حسبي الله
ونعم الوكيل فيكي وفي اللي زيك —

(4)

في الجامعة ...

ذهبت هي لتقابل الدكتور الذي طلب
منها الانتقال حيث مقر جامعته لا
تعلم لماذا طلبها خصيصاً لكنها
ذهبت

:دكتور عادل أقدر أفهم ليه حضرتك
عايزني أكون دكتوراه في الجامعة
هنا

سمر محمد (باتونيا)

عادل بنبره متحمسة : طبعاً يا جني
انتِ عارفه أنك زي بنتي وانا عارف
شخصيتك عامله إزاي عشان كده
لقيت أنك أنسب شخص هنا انا
عارف شخصيتك قويه وعنيفة شويه

....

جني بجديه : تمام يا دكتور عادل
هنزل مع بداية الأسبوع انشاء الله
عادل بابتسامه : انشاء الله يا بنتي
وفي نفسه : الله يكون في عونك ده
انتِ هتكرهي نفسك بعد أسبوع دول
شباب فاسده بس انتِ قدها وانا
عارف

سمر محمد (باتونيا)

خرجت من مكتبه تنتهد بعنف فهي
الآن بحاجة لتفريغ شحنه الغضب
الذي بداخلها بكيس الملاكمة وهذا
الأحمق بغل البحر الذي أوقع منها
أغراضها يجب ان تذهب إلي البيت
لتفريغ الشحنة

ذهبت إلي المنزل لتجده مقلوب ولا
يوجد شيء في مكانه ابتسمت
بسخرية فهذا يحدث في حاله واحده
وهي وجود عريس حسنا تحتفظ
بالشحنة بداخلها فالقادم افضل بكثير
من كيس الملاكمة

سمر محمد (باتونيا)

بعد الإفطار والجلوس مع أمه وأبيه
صعد إلى بيته لا هذا بيت أخيه فقط
أخيه كانت الساعة الواحدة وجدها
في المطبخ تعد الطعام للصغار
أقترب بهدوء

: بتعملي إيه؟؟؟

ساره بعنف : انت إزاي تدخل وتقف
وراي بالمنظر ده

أدهم بدشه : منظر إيه انا واقف
بعيد عنك وكل اللي قلته بتعملي إيه
مش قضيه يعني أو سبب لخناقه
ساره بنبره غل وغضب : أطلع بره

سمر محمد (باتونیا)

أدهم بهدوء مزيف : هطلع بس كنت
عايز أخذ حازم وحمزة

ونخرج شويه بقالهم فتره كبيره
مش بيطلعوا من البيت

ساره بغضب : ولادي ملكش دعوه
بيهم إذا كنت عايز تمارس دور الأب
بيقا ولادي لأ عشان انت لا كنت ولا
هتكون أبوهم

أدهم بغضب : انا مقلتش أبوهم دول
ولاد اخويا الله يرحمه ومتسشش أني
واصي عليهم لحد دلوقتي وانا خارج
بيهم عايزه تيجي معايا أهلا وسهلا
مش عايزه

سمر محمد (باتونيا)

حرك كتفه بمعنى لا يبالي وتركها
تشتعل من هذا الوقح الذي يريد أخذ
مكانه كريم عند أولاده

.....
كانت تتجول بين فساتين الزفاف لا
تشعر بفرحه مثل أي عروس في
هذا الموقف لكن رسمت ابتسامة
هادئة من أجل خالتها

صفاء بحنو : عاجبك إيه يا حبيبتى
اختاري اللي انتي عايزاه أحمد قال
خليها تشاور بس

سمر محمد (باتونيا)

نور بهدوء : كلهم حلوين مش
عارفه اختار أنهي أتصل بأحمد
زوقه حلو

صفاء بخضه : فال وحش يابت لا
طبعاً مينفعش يشوفه

نور باستغراب : بس انا أعرف إنه
يوم الفرح بس

: بس يا هبله انتي علي طول كده
مش فاهمة حاجه

بينما في الخارج كان أحمد يتحدث
مع داليا ...

سمر محمد (باتونيا)

أحمد بعث : محمد جاي آخر
الأسبوع عايزين نتقابل راعي أني
مش هشوفك أسبوع
داليا بدلع : ما كفاية عليك العروسة
: عروسة مين مفيش حد زيك انتي
متعرفيش قيمه نفسك
: وانت بقي عارف قيمتي
: طبعا محدش بيرضيني زيك
: يبقي خلاص دلوقتي وفي شقه
العروسة وعلي سريرها
: بس انا دلوقتي مع نور
: يبقا خلاص اشبع بيها

سمر محمد (باتونيا)

أحمد بلهفه : لأ لأ خلاص دلوقتي

بس اوعي تتأخري

ليغلق معها ويتصل بنور

: نور معلى عندي شغل وهمشي

خدي تاكسي انتِ وخالتك

: بس يا أحم

أحمد مقاطعا : نور قلت مش فاضي

ورايا شغل سلام

ليغلق معها دون ان يستمع لها

لتنهد في حزن فماذا عليها ان تفعل

مع رجل لا يشعر بها

سمر محمد (باتونيا)

صفاء بهدوء بعد ان لاحظت تغيرها
: مالك يا نور

نور بنبره تحمل كثير من الوجع :
مفيش يا خالتو بس أحمد مشي جاله
شغل مهم

: هو ده اللي مضايك يا هبله انت
فرحك بعد اسبوع وهيكون معاك
لتصمت وتجاري خالتها حتي لا
تشعر بشيء

.....
في قصر عمران

عاد مروان وعلامات التفكير ظاهره
علي وجهه فهو بحث كثيرا عن

سمر محمد (باتونيا)

معني بغل البحر فلم يجد ان البحر له
بغل ما شكل بغل البحر هل لديه جسم
رياضي مثله

ليجد أمه تظهر أمامه فجأة : يا اهلا
بالحيلة

مروان وأمه مع بعضهم وبنفس
النبرة : طبعاً اليه صايع وضايح
ومفيش وحده تلمه عملت إيه انا يا
ربي عشان ربنا يرزقني بيبك يا
مروان اه تعبت منك

مروان متعجباً : إيه يا ماما انتي
تعبانة انتِ نسيتي كلمه يا بعيد انتِ
بتقوليها تركيبه تعبت منك يا بعيد

سمر محمد (باتونيا)

امه بغضب : انت كمان بتشتتم أمك لا
ده انت عيارك فلت لتصعد السلم
وهي تسبه لکنه التقط كلمه سمعها
اليوم كثيرا بغل البحر

لحظه هو يريد معرفه معنى هذه
الكلمة للأسف عليه ان يذهب إلى
أمه من أجل العلم بالشيء

(5)

خرجت هي وخالتها تحمل فستان
الزفاف أضخم فستان رآته عيناها
صفاء بانزعاج : بذمتك هتلبسيه
إزاي حتي لو لبستي هتعرفي تمشي

سمر محمد (باتونیا)

ده أكثر من ضعف وزنك لأ وجيبه
جزمة كبعها اد كده هتمشي بيه
إزاي ده

: خلاص يا خالتو ماهو جميل
وعجبك وبعدين ده كام ساعه هلبسه
وخلص

: طيب ياختي هروح أشوف تاكسي
خليكي واقفه اوعي تتحركي الفستان
سادد عليك مایه ونور

نور من خلف الفستان : خلاص
واقفه هو انا قادره أتحرك

لتذهب خالتها وتتركها واقفه تلصم
نفسها

نور بضیق : ایه یا خالتي کل ده
مشیت من أنھی اتجاه ديه

للتحرك لكن تتوقف فجاء لأنها
لمحت سيارة قادمة في اتجاهها
ويتضح ان السائق يتحدث في
الهاتف ...

نور برعب : يالھوووي أجري أروح
 فين اجي كده ولا كده ركبي مش
 شيلاني يالھوووووووووي
 لتوقف السائق وينزل مسرعا : انتي
 كويسه يا انسه

سمر محمد (باتونيا)

نور من خلف الفستان وهي تنهي
الشهادة : أيه كويسه اه لا انا
كويسه بس هو انا ايه اللي حصلي
: ما هو انتي لو تشيلي الفستان
صح هتعرفي حصلك ايه هاتي كده
نور بعد ان اخذ منها الفستان
لتتضح صورته :

مش معقول محمد عامل أيه أحمد
قال جاي بعد أسبوع قبل الفرح بيوم
محمد : انا يا ستي الحمد لله جيت
عشان مينفعش أسيب اخويا في
وقت زي ده عاملها مفاجاه

سمر محمد (باتونیا)

نور بابتسامه : نورت مصر یا محمد
عامل ایه واللہ صعبان علیہ طول
حیاتک متغرب

محمد بضیق : ویاریت عجب
: معش یا محمد هی عایزه حیاہ
کویسه لیک ولیها ولهادی

: سیبک منها وتعالی أوصلک

: لا روح انت انا مستتیہ خالتو

: لا طبعا مینف عش ایسیکوا تروحوا

لوحذکوا کده تعالی هنستناها

: شکرا یا محمد تعبک معایا

: لا تعب ولا حاجه ده انت هتکونی

مرات اخویا

كانت تراقبه وهو يلاعب الصغار
فهم متعلقين به وحمزة يحبه كثيراً
كانت تلغنه بغيط فهو يريد أخذ مكانه
كريم وهي لا يمكن ان تسمح بهذا
لتستمع إلي كلمة شلت جميع
حواسها فحمزة ينادي أدهم بابا
ساره بصراخ : حمزة أوعى تقول
الكلمة ده تاني فاهم ده مش بابا
أدهم بنبره غاضبه : إيه في إيه
بتزعقي لحمزه كده ليه ما انا في
مقام أبوهم بردو

سمر محمد (باتونيا)

ساره بغل : لا انت عمرڪ ما هتكون
في مقام أبوهم فاهم انت ولا حاجه
انت واحد زباله دخ

لتصمت نتيجة الصفعة الذي أخذتها
جعلتها مشلولة فعليا

أدهم بغضب بعد آن أمسك معصم
يدها بقوه : حسك عينك صوتك يعلي
عليا تاني انا شكلي سكتلك كتير بس
لا فوقى انا مش لعبه في إيدك واذا
كان كريم معلمكيش إزاي تحترمي
جوزك فأنا هعلمك

ليدفعها أمامه وأمام الجميع ويأخذ
الصغار ويرحل بهم وهو يتوعد لها

سمر محمد (باتونيا)

فهي قدمت له طرف الخيط علي
طبق من ذهب

اما هي فكانت ترتدي قميصه القصير
جالسه علي قدمه تبادل له قبله بقبله

: كفاية كده أيه مش بتشبع

أحمد بنبره متقطعة : لما تكون اللي
قدامي كده عيزاني إزاي أشبع إيه
رأيك نسافر انا وانت

داليا وهي تحرك يدها بحركة تعلم
أنه يفقد السيطرة بها : مش هينفع

سمر محمد (باتونيا)

خالص هقول لمحمد إيه وبعدين مش
هتبطل حكاية التصوير ديه

: لا انا بحب أصور اللحظات ديه
عشان لما محمد بيجي بكون عامل
زي المحروم

: علي أساس أنك بتسكت
علي حقك فاكرك لما جيتلي المطبخ
بحجه تساعدني والبأف كان بره مع
هادي فاكرك عملت إيه

لتقترب منه بطريقة مثيرة : تحب
نعمل إعادة لمشهد المطبخ ونك
لم يدعها تكمل فقد أعاد المشهد من
جديد مشهد خيانة أخيه في وجوده

سمر محمد (باتونيا)

فهو استغل فرصه انشغال أخيه
بهادي وذهب وراءها ليمارس
تقوس الخيانة

صعدت الي شقتها تبكي بحرقه فهي
لأول مره يضربها أحد كريم لم يفعل
هذا مطلقا كان يحتويها لكن الهمجي
أخيه ...

لتستمع إلي صوته وهو ينادي عليها
لم تعطيه أهمية فهو لا شيء

سمر محمد (باتونيا)

أدهم بعد ان دخل إلي غرفتها : هو
انا مش بنادي عليكى قومي أعمليلي
أكل انا جعان

لتذهب إلي المطبخ بغضب لبيتسم
هو فالقطة لا تأتي بالهدوء هي
عكس ما قالت أمه هو يعلم الآن
كيف يشغل جزء من تفكيرها

.....

ذهب محمد إلي قصره ليجد تهاني
فقط في المنزل

تهاني بفرحه : محمد بيه نورت
بيتك

سمر محمد (باتونيا)

محمد بابتسامه : تاني محمد بيه
انتي قوليلي حماده زي ما كنتي
بتقولي زمان

تهاني وهي تضربه علي صدره
بحب : وحشني والله ليه يابني عامل
في نفسك كده

: عشان خاطر ابني هو فين صحيح
وداليا فين

تهاني بضيق : ست داليا خرجت من
بدي اما هادي هو نايم أطلعه يا
حبيبي ده هيفرح اووي

ليصعد إلي صغيره وجده نائم بهدوء
جلس بجانيه فهو يعلم إنه يظلمه بأم

سمر محمد (باتونيا)

مثل داليا لكن يعلم كيف يعوض
صغيره فهو سيبقي معه ولم يتركه
وحيداً مره اخري ..

(6)

تجلس في غرفتها تستعد لمقابلة
العريس فهي عمرها 28 عاماً
ترفض الزواج تماماً تري أن الرجل
ليس بشيء ضروري في حياتها
فهي استمعت إلي كثير من قصص

سمر محمد (باتونيا)

الحب التي تنتهي بخيانة فهي لا
تريد ان تكون مجروحة أو ذليله
لرجل تريد التمتع بكونها حرة سيده
قرارها لكن يأتي دور الأم الرافضة
لكل هذا أمها تريد الاطمئنان عليها
تري ان المرأة إذا كانت في حكم
رجل فهي سعيدة غافله عن أبنيتها
التي تأتي كل يوم من أجل الشكوى
من زوجها

استمعت إلي صوت غريب في
الخارج

جني بسخريه : أكيد ده عريس
الغفلة

لتأتي أمها كريمة مع أختها مروه

سمر محمد (باتونيا)

شكريه بعدم تصديق : إيه ده في
واحد تقابل العريس بلبس الشاويش
بتاعك ده حتي مش حطه في وشك
أي حاجه انتِ عيزه تموتيني بجلطه
صح

: ما خلاص يا ماما في إيه لكل ده
ماهو هياخد علي قفاه زي اللي قبله
يعني مش هتفرق حكاية اللبس ديه
: طيب يختي أطلعي شيلي الصنيه
كويس وربنا يستر وميحصلش زي
آخر مره

لتخرج أمها وأختها من الغرفة
لتنفجر ضاحكة متذكره العريس

سمر محمد (باتونيا)

السابق الذي أوقعت عليه صنيه
التقديم هو وأبيه وأخيه

بعد تحضير وجبه الغداء له تركها
هي والصغار وذهب إلى العمل
لتذهب هي إلى غرفتها تتطلع إلى
كل شيء باشتياق وحنين متذكره
زوجها وحببيها لكن الصورة هذه
المرّة مشوشة فهي تري موقف أدهم
اليوم وكيف صفعها وتعامل معها
بقسوة كيف أجبرها على الجلوس
معه من أجل الغداء
لتذهب واقفه مره واحده بصراخ :

سمر محمد (باتونيا)

أطلع من دماغي أطلع

جلست أمام العريس تنظر إليه نظره
ماكره فهي تعلم ان بعد دقيقة
سيذهب الجميع بحجه التعارف
مساكين فهم لا يعلمون ماذا سيحدث
في الذي يجلس امامها ينظر إلي
الارض بخجل
جني وهي تنظر إلي ساعه يدها :
تلاته اتنين واح
كريمة مقاطعه العد : انا شايقة اننا
نسبهم مع بعض يتعرفوا

سمر محمد (باتونيا)

ليذهب الجميع ويتركوا المسكين
خلفهم

لتقف بطريقه مفاجئة فقد صدقت
أمها حين قالت إنها تشبه الشاويش
: هو انت أسمك أيه

لينظر اليها بخجل : أسمى بسيوني
: وانا بقا لما أدلعك أقولك إيه

بسيوني بنبره هادئة : قوليلي اللي
انت عيزاه مش هقول لأ

وبعد ثواني سأل : هو انتي بعرفي
تعملي مبار

لتنظر له بطريقه مستفزه : لأ مليش
في الجو ده لو كنت ناوي يعني علي

سمر محمد (باتونيا)

جواز عايز أكل يبقى عند الحاجه انا
مليش في المطبخ

بسيوني باستغراب : بس انتِ عندك
28 سنه ازاي مش بتعرفي تطبخي

: وانت بقا بتعرف تطبخ

: أكيد لأ انا راجل ليه واجبات تانية
غير أني اطبخ ديه مهمه الست

جني بمكر فهي تعرف ان ما تقوله
سيجعله يذهب بلا عوده : الكلام ده
يتقال لواحده غيري انا واحد بنزل
الشغل برجع الساعة أربعة وبعدها
بروح الجيم أصلي بشيل حديد
وبلعب بوكس و تحت الحزام برجع

سمر محمد (باتونيا)

حيلي مهدود لو لينا مع بعض
هتعرف أني بسافر كثير هنتقابل
خميس وجمعه بس ليك ساعة
واحدة كل يوم جدولي مشغول أمك
هتعملنا الأكل وأختك هتطلع تروق
الشقة وأبوك يجيلي الطلبات من
السوق ده غير ان كل واحد هينام
في أوضه انا بحب الخصوصية
تقولي رايحه فين جايه منين هخلعك
هااه موافق علي شروطي
بسيوني بخرج : انا أتشرفت جداً
بمعرفتك بس لازم أمشي دلوقتي
فرصه سعيد جداً يا أنسه جني
ليذهب عريس آخر بلا عوده

الأحمق عاد من العمل عليها ان
تذهب الآن إلى الغرفة لا تريد
الاحتكاك معه مره أخرى ذهبت
عرفتها لتجده يدخل بعدها بدقائق
ونام علي الفراش بجانبها
ساره بخوف : هو انت بتعمل إيه
هنا؟؟

أدهم بتقرير : نايم علي سرير
وجمب مراتي

سمر محمد (باتونيا)

ساره بغضب : متقولش مراتك قلتلك
لو عايز تتجوز مع الف سلامه انا
عمري ما هكون مراتك
أدهم بابتسامه مستفزة : لأ مراتي
وممكن اثبتلك دلوقتي بس انا مش
بحب العنف ونامي بقا أحسنلك
وعدي يومك معايا
لتنام بجانيه خائفة من تنفيذ العقاب
فهي تعلمت من موقفها معه اليوم
أنه شخص سريع الغضب وعليها
التعامل معه بهدوء

سمر محمد (باتونيا)

كان يتحدث مع فتاه وينظر إلى
شاشه الحاسوب الشخصي فكل فتاه
يعرفها يقوم بتسجيل جميع البيانات
عنها فهم كثير و الذاكرة لا تتسع
لهم

: بقولك ايه حبي هو انا أول واحد
في حياتك

: طبعا يا مروان انت اهل وآخر
راجل

مروان في سره : اه يا بنت الكداب
ده انا شاقطك من أحمد

: وانا واثق يا حبيبتى ان انا أول
راجل وان

سمر محمد (باتونيا)

ليصمت فجأة فقد ظهرت صورہ
الفتاه الذي لقبته اليوم ببغل البحر
ليغلق مع الفتاه دون وداع ...
: ايه ده عندها شنب في الصورة
ديه ناقص سوائف وتبقي شبه
الراجل اللي بيغني البرتقاله وبتقولي
بغل البحر أشوفك تاني بس انا
راشق في الجامعة من بكره لازم
أشخرمك يا جاموس البحر

.....

حاولت نور التحدث معه كثيراً لكن
دون جدوي نفس الرد الهاتف مغلق

سمر محمد (باتونيا)

: مالك يا نور مش علي بعضك ليه

: أحمد مش بيرد عليا من ساعت ما

رجعنا انا خايفة يكون حصله حاجه

: تلاقيه مشغول مع أخوه

: صح كده كانت فين الحكاية ديه من

دماغى أكيد مشغول مع محمد

بالفعل هو كان مشغول لكن مع

زوجه أخيه

.....

كان ينظر إلي الساعة قاربك علي

منتصف الليل وهي لم تعد لتدخل من

الباب لكن تتوقف قدميها حين رآته

سمر محمد (باتونيا)

: كنتي فين يا هانم لحد دلوقتي
وسايبه أبناك

داليا بارتباك : كنت مع صحابي

: بجد صحابك للساعة 12

: وفيها إيه ما انا طول اليوم لوحدي
وهادي أغلب الوقت في النادي

: طيب أعملي حسابك إنك مش
هتكوني لوحدي تاني عشان انا ناوي
استقر هنا مش هتغرب وأبعد عن
أبني تاني

لتنظر له في صدمه فهي كان تخطط
للسفر مع أحمد أراد ان يقيم شهر

سمر محمد (باتونيا)

عسل معها لكن الآن يأتي الأحمق
وتضيع المتعة

(7)

دخلت غرفتها تسب وتلعن فالأحمق
عاد وقطع عليها كل المخططات
الذي تعبت بها فهي تسعى وبشده
لتخريب الزواج كانت تريد السفر

سمر محمد (باتونيا)

معه تمتعه بطريقتها وتقنعه بطرق
الفتاه لكن هي دائما تضع لكل شيء
بديل فإذا كان الأول فشل فالثاني
سينجح وسوف تجعل الفتاه تطلب
الطلاق

وتستريح ويعود كل شيء كما كان
تذكرت كيف أخبرها أحمد بأن أمه
تطلب منه الزواج ولا يمكنه
المعارضة هذه المرة كيف بحثوا
كثيراً عن فتاه يتيمه ليس لها أحد
لتظهر أمامها نور تكافح من أجل
خالتها وبعد بحث سريع عنها تأكدت
من أنها الفتاه المناسبة ليس لديها
أحد لن تشتكي سوف تصمت لن

سمر محمد (باتونيا)

يكون لديها متطلبات والآن عليها
التنفيذ وسيعود أحمد مثل الختام في
أصبعها

.....
مرت الأيام بعدها عاديه

- مروان يذهب كل يوم إلى الجامعة
يبحث عن الفتاه الذي أطلقت عليه
(بغل البحر)

- جني ترفض جميع محاولات أمها
فهي لا تريد الزواج لا تريد رجل في
حياتها

سمر محمد (باتونيا)

- نور متوترة كثيراً لا تعرف ماذا
ستفعل في حياتها فهي لا تعرف
الكثير عنه فتره الخطوبة كانت
قصيره وهو لم يعطيها فرصه
للتعارف

- أدهم يتلاعب بأعصاب ساره
وبالفعل أصبح يمتلك جزء من
تفكيرها

- ساره تبعد كثيراً عنه لا تريده في
حياتها لكن هو يقتحم عالمها دون
استأذن فهو ينام بجانبها كل يوم ولا
يمكنها ممارسه العشق مع كريم
- أما داليا وأحمد كانوا في حكم
المحرومين جاء محمد وقطع عليهم

سمر محمد (باتونيا)

جميع طرق التواصل لكن داليا
توعده بليلة وهو ينتظرها هذه الليلة
بفارغ الصبر

..... في الجامعة

كان يجلس فهو تعب من كثر البحث
عن الفتاه ليأتي صديقه ..

: مالك شايل طاجن ستك كده ليه ولا
نقول عامل زي اللي أطلقت وشايله
هم العيال

سمر محمد (باتونیا)

مروان بضيق : بقولك إيه يا علي

حل عن دماغ أمني مش ناقص

غلاسة علي الصبح مش فايق

علي باستغراب : مالك يا مروان

مش علي بعضك من أسبوع

مروان بقرف : مفيش

: ومالك بتقولها كده ليه حطه

حبهان يا بطة

: سئيل

: خلاص يا عم تعاله ندخل

المحاضرة لحسن بيقولوا الدكتور ده

خنيق ودمه ثقيل

سمر محمد (باتونيا)

قالها علي بمكر فهو يعرف مروان
جيذا

وبالفعل وقف مروان في وضع
الاستعداد وذهب من أجل تطفيش
الدكتور الجديد

ليفتح باب القاعة بطريقه مفاجأة
لكن الصدمة حين رأي ان الفتاه
الذي بحث عنها كثيرا هي الدكتور
الجديد ليفيق علي صرختها

: أطلع بره يا حيوان مش زربية
ابوك هي بررره

ليخرج من القاعة مسرعاً لم يتوقع
أبداً ان تكون المقابلة هكذا

سمر محمد (باتونيا)

هو الآن عليه الاستعداد جيداً من
أجل المواجهة يجب ان يخبرها إنها
رجل متكرر في فتاه

.....

وجدته يدخل ومعه عمال يحملون
غرفه اعتقدت في البداية أنها له
وإنه سيبعد عنها فهي اشتاقت كثير
لكريم لكن المفاجأة حين وجدت
العمال يدخلون غرفتها هي وكريم
لتذهب ورائهم مسرعة : هما
بيعملوا إيه في الاوضه

سمر محمد (باتونيا)

لينظر إليها بهدوء ويجب بنبره
بارده : مش عجباني الأوضه
وهغيرها عندك اعتراض
لتتطلع اليه بقهر فهو يريد حذف كل
ذكرى لها مع كريم

في أحد الفنادق الشهيرة
كان يرتدي ملابس فاليوم زفافه
علي نور الذي لا يعرف عنها الكثير
كيف سيعيش معها لكنه كان مضطر
من أجل أمه الذي تريد رؤية أولاده
لتظهر أمامه داليا

سمر محمد (باتونيا)

داليا بدلال : مبروك يا عريس
وتقترب أكثر : بس مظنش أنها
هتمتعك انا حاجة وهي حاجة
وتهمس بأغراء : الفرح فاضل عليه
ساعه وانا وانت في الأوضه لوحدنا
والسرير موجود تحب أعوضك
دلوقتي ولا عايز تلعب الأول عريس
وعروسة

ليجذبها علي الفراش يعيش اللحظة
وهي معه فهو حرم منها لكن لم
يستمر طويلاً أستمع كلاهما إلي
صوت الباب وبعدها أستمع إلي
صوت جعله يشحب فمن جاء اليه لم
يكن سوي محمد

سمر محمد (باتونیا)

(8)

سمر محمد (باتونيا)

شحب وجهة فأخيه علي الباب
وزوجه أخيه معه علي الفراش ماذا
سيفعل

أحمد بخوف : قومي بسرعه ادخلي
الحمام وأقفل عليكي

داليا بتوتر : حاضر حاضر بس
شوف كده لو ليه حاجة في الأوضة
ذهبت إلي الحمام مسرعة وذهب هو
ليفتح الباب لأخيه

: مبروك يا حبيبي

أحمد بنبره مرتجفة حاول كثيراً
السيطرة عليها : الله يبارك فيك في
حاجة انت جاي ليه ؟

سمر محمد (باتونيا)

محمد بنبره حزينه : جاي اتكلم
معاك شويه احمد انا عارف اني
علطول كنت بعيد عنك بس عيزك
تعرف ان انا سندر في الدنيا بعد
عمر طويل لبابا وماما مش هيكون
لينا غير بعض انا مش عايز انك
عليك انت عريس النهارده نور طيبه
وبنت حلال حافظ عليها وعقبال ما
نفرح بعيالك

ذهب وتركه يتقطع لم يشعر بوجود
داليا بجانيه التي كانت تحاول بكل
الطرق معه فهي تريده والان

سمر محمد (باتونيا)

ترك يدها وبعد عنها قليلاً : داليا
معلش سيني لوحدي دلوقتي
شعرت به وبتوتره فمن المؤكد انه
تأثر بحديث زوجها
داليا بعد ابتعدت عنه قليلاً وقفت
أمام باب الغرفة وبيروود : أوعي
تكون الكلمتين اللي قالهم دول عملوا
مفعلهم معاك أخوك عمره ما حبك ده
واحد بيحب نفسه وبس يظهر إنه
الحنين الملاك عشان ياخذ كل حاجه
بعد ما أبوك يتكل

سمر محمد (باتونيا)

ذهبت وتركته في صراع فهو دائما
ضائع في كل قرارات حياته داليا
كلامها مقنع أخيه له مكانه خاصه
عند والديه فهو العاقل الحنون وهو
الطائش عليه ان ينسي كل شيء
الآن زفافه بعد دقائق والفتاه في
انتظاره

.....

زفاف اسطوري ليله مميزه حلم أي
فتاه عقد قران توقيع علي ورقه
رقصه مع زوجها وداع أهلها والآن
معه في غرفه واحده فهو زوجها
وهي حقه

سمر محمد (باتونيا)

نور بتوتر : أحمد ممكن تطلع بره

عشان أغير هدومي

بيروء أجاب : ما تغيري هنا إيه

المشكلة

بنفس النبيرة المتوترة : لأ مش

هينفع أرجوك

ليذهب هو ويتركها تعاني مع

الفسطان

جلس في الصالة منتظر منذ أكثر من

ثلاث ساعات وهي بالداخل هذا ما

ينقصه الدلال ماذا تظن نفسها

سمر محمد (باتونيا)

ذهب والشياطين تطارده وجد الباب
مغلق طرق بعنف لتفتح له الباب
باكيه والغريب انها مازالت ترثي
الفسطان

نور بيباء : انا انا مش عارفه
أقلع خالص حاولت بس مش عارفه
فكرت أني أشيل حاجات كده في
شعري بس شعري كله طلع فيها
بص

لتأتي اليه حامله كتله شعر بيدها
لينفجر في الضحك هذه الفتاه مؤكده
مجنونه

سمر محمد (باتونيا)

: طيب خلاص أمسحي دموعك

تعالى انا هقلعك الفستان

بصدمة ودهشه وفم مفتوح :

مينفesh طبعا إزاي تفكر أنك تعمل

حاجه كده

رفع حاجبه متعجب من هذه الفتاه :

نعم هو إيه اللي مينفesh ده انتي

دقايق وهتكوني من غير حاجه

:لأ بس الوضع بيختلف

بنبره متسائلة : هو أيه بالظبط اللي

الوضع فيه بيختلف

: طيب انا عندي اقتراح حلو

: أشجيني

سمر محمد (باتونيا)

: انت تغمض عينك وانت بتقلعني
الفسطان

اخذ يسب ويلعن في سره يلعن الحظ
الذي أوقعه في فتاه مثلها

.....

الساعة قاربت علي السادسة وهو
مازال مستيقظ قضي ساعه وهو
يحاول انتزاع الفستان فهي أصرت
علي ربط عصابه علي عينه وهو
وافق وبعدها ساعه محاوله أقناعها
بأنه زوجها وان له حقوق وفي
النهايه نامت متعبه

سمر محمد (باتونيا)

أخذ يفكر بها شيء غريب ليست
داليا نور أشبعت رجولته علاقته مع
داليا استمرت سبع سنوات لم يشعر
بالرضا معها أما نور فهي كانت
تفعل مثله رفعت مستوي الغرور
والكبرياء لديه أن تكون انت من
علمت المرأة كيف ترضيك وتشبع
رغباتك فهذا الاكتمال بالنسبة للرجل
داليا تلح في الاتصال منذ خمسة
ساعات وهي تحاول أغلق الخط
وأستلم لنوم عميق

.....

ذهبت إلى الباب مسرعة

سمر محمد (باتونيا)

صفاء بتذمر : انت يالي عالباب

هيتكسر هي الدنيا طارت

لتجد أن الصغيرة الاء تقف علي
الباب مبتسمه بطريقه غريبه دفعتها

بقوه ودخلت لتقول بتذمر وعناد

: انتي لسه مش لبستي انا جايه

معاكي عند نور عايزه أشوف ليه

عريس انا كمان أشمعنه هي يعني

لتدفع صفاء مره أخري إلي الغرفة

لتبديل ملابسها والذهاب بها إلي

منزل نور

وهناك تفننت في تفتيش المنزل لم

تترك أبره في مكانها لكن وقع تحت

سمر محمد (باتونيا)

يدها شيء يشبه اللعبة التي كانت
مع البطل في الفيلم خبتها في
ملابسها جيداً لأنها ستذهب لرؤيه
البطل وتعطيها له

كانت تجلس مع ابنتها تطمئن عليها
كعادة الام المصرية.

: وانتِ مبسوطة يا نور

ابتسمت بطريقه لم تراها خالتها من
قبل وبخجل أجابت : الحمد لله
مبسوطة مبسوطة اوووي

لتبتسم لها بحنو : ربنا يجعل ايامك
كلها فرح يا حبيبتى هقوم انا

سمر محمد (باتونيا)

وهجيك تاني بس من غير المجنونة
ديه

لتعود إلى منزلها وتصدع الاء إلى
بيتها فذهبت لتغير ملابسها لكن
وقعت عينيها على شيء لم تراه من
قبل

بنبرة استغراب : أيه البتاعه ديه
وجت بيتي إزاي
لتذهب إلى الشرفة

: واد يا هياما خد البتاعه ديه شوفها
إيه ربنا يكرمك يا حبيبي شوفها
بسرعه لتكون الاء جبتها من عند

سمر محمد (باتونيا)

نور وتكون عليها حاجة تبع شغل
أحمد

وبالفعل أخذها وذهب
وبعد وقت قصير وجد أنه وجد الكنز
فالشيء الغريب عبارته عن
فلاشه بها رجل وامرأة في وضع
مثير وهو يعلم جديد ما النفع من
ورائها طبع عده نسخ منها بيعها
علي كثير من المواقع أموال شهره
نسبه عالية من المشاهدة بالفعل هو
وجد كنز

سمر محمد (باتونیا)

(9)

سمر محمد (باتونيا)

جلس في وضع الاستعداد فالحرب قد
بدأت وهو مقتنع بمقوله

(القتال روح الرجال نأخذ من كل
رجل قبيله) وضعت تحت المجهر
درس وخطط جيداً لا يمكنه
المواجهة الآن سيظهر بكونه طالب
مثالي يجذبها بطريقة عمليه لكن
عليه في البداية ان يأخذ دور البطل
الشجاع

اتفاق صغير مبلغ محترم وبدأت
المواجهة

.....

سمر محمد (باتونيا)

استيقظ وجدها تعد الأفطار ابتسم
بخبث فهي تتجنبه من فترة كبيره
كانت شارده لكن فاقت علي يد لفت
حول خصرها حاولت إبعاده لكن لم
يتزحزح كأن قبضه من حديد لفت
حولها

: بس أهدي الزيت هيتقلب علينا
هتشوهي نفسك ومش هتلاقي حد
يعبرك

لفت اليه وجهها أحمر من كثرت
الغيظ : ياريت عشان تحل عني

سمر محمد (باتونيا)

فهمتُك أكثر من مره أني مش عيزاك
في حياتي بس انت معندكش كرامه

كان علي وشك تعنيفها لكن الدعوة
استجابت سريعاً نتيجة حركتها وقع
الزيت المغلي لكن هو كان الأكثر
سرعه رفعها من علي الأرض لكن
الزيت لمس أطراف أصابعه تطلعت
إليه بدهشه فهو رغم الألم لم يتركها
أخرجها من المطبخ وابتعد الصغار
وذهب إلي الغرفة بمفرده وقفت
متردة أتذهب إليه أم يظن انها تهتم
به ولكن في النهاية حسمت الأمر
وذهب إليه فهو أنقذها اليوم

طرق ضعيف وصغير علي الباب

: تعالي يا حمزة

لم ينظر إلي الباب فمن يكون سوي
حمزة الذي يحبه ويهتم به في هذا
البيت

وضع بعض الكريكات علي قدمه
: تعالي يا حمزة متخفش انا كويس
يا حبيبي

لكن الصدمة هذه المرة كانت من
نصيبه جلست أمامه واخذت منه
الأدوات وقامت بتدليك القدم

سمر محمد (باتونيا)

والأطراف لم تنظر إليه كانت علي
الوضع الصامت بعدها ذهبت وبعد
دقيقه عادت بعلمه إسعافات أولية
أسعفته وذهبت غرفه صغارها غافله
عنه فقد أتقن إنه أحرز هدف

.....

كالعادة ذهبت الجامعة
لكن هذه المرة مختلفة وجدت ثلاث
شباب قرييون منها
: إيه يا حلوه ما تيجي
: بس يله سبني انا الاول اصلي
بحب اللي زيك

وهكذا أستمروا الحال دقيقتين كل منهم
يعرض رجولتك لكن جاء البطل
وانقذها منهم كانت تراقب بصمت
فهذا المشهد شاهدته في كثير من
الافلام أقرب منها بعض ان فر
الشباب هارين

بنبره ثابتة وبرود قاتل : ياااه
الحركة ديه شفتها في فيلم رد قلبي
أكيد أبوك عملها مع أمك عشان
يشقظها بس ديه

ركله محترمه تحت الحزام جعلته
متكوم علي الارض لا يستطيع
الحركة وبنفس الثبات : عشان تغير

سمر محمد (باتونيا)

الأداء بس المرة الجايه هحولك من
مروان لروان

ذهبت وتركته يلعن في صديقه
مروان بألم : يا ابن الكلب يا علي ده
انا هنفخ أمك مستقبلي ضاع

.....

ساعه وهي تحاول الاتصال به تلح
لكن لا يجيب

استمعت إلى صوته فصرخت به
: إيه يا عريس ناموسيتك كحلي ولا
إيه بكلمك من أمبارح هي العروسة
نستك مين داليا ولا إيه

سمر محمد (باتونيا)

بضيق أجاب فهي أصبحت تخنقه :
لا مش نسيكي بس مينفesh أكلمك
ونور معايا

بصراخ : يعني إيه مينفesh انا
عايزه إقبالك ودلوقتي في فندق
(.....) أوضه 205

: طيب جاي ساعه وأكون عندك
أغلق معها وتحرك يريد الذهاب لكن
نور مسكت يده وكأنها طفله صغيره
: أرجوك أرجوك أرجوك خدني معاك
بليز بليز بليز

ابتسم بهدوء : مش هينفع هخرجك
بس مش دلوقتي

سمر محمد (باتونيا)

ليجد أمه خلفه : ليه يعني وراك أیه
خدا معاك

وتحت أصرار أمه ونور أخذها نزهة
ممتعہ نسي فيها كل شيء ومنهم
معاده مع داليا التي كانت تغلي من
كثرة الغضب تركها وحيدة في
الغرفة

: انا يتعمل فيه كده ماشي يا أحمد
هتلف تلف وهترجع في الآخر ده انا
داليا مكنتش تندم واخليك تبوس
رجلي عشان بس أرضي بيك لعبه
صغير مع العروسة وهترجع زي
الكلب

سمر محمد (باتونيا)

(10)

المال أصبح يجري في يده والفضل
كله لجهل صفاء عده نسخ مقابل
مبلغ مالي محترم لتقع نسخه في يد
شهاب

جلس يشاهد في هدوء يريد التمتع
بكل لحظه في الفيلم لكن وجه الرجل

سمر محمد (باتونيا)

رآه من قبل لكن أين تذكر شهاب قم
بتقليب الذاكرة لتتسع عيناه فجأة
فالرجل لم يكن سوي أحمد زوج نور
جارته

أخذت الأفكار تدور في رأسه هل هو
قدر إلي هذه الدرجة يبيع أفلام مثل
هذه أم هي نزوه ووقع فيها أم الأكثر
صدمه إنه تزوج نور لتصويرها
أخذت الأفكار تدور وتدور
: لا انا لازم أشوف أياه حكاية
الموضوع ده

.....

سمر محمد (باتونيا)

دخلت الغرفة علي أطراف أصابعها
تريد الاطمئنان عليه وجدته نائم
بهدوء لا يشبه كريم لكل منهم طبع
مختلف جلست بجانبه تتطلع إليه
فالأول مره تدقق في ملامحه هي لا
تتكر كونه وسيم لكن هي عشقت
كريم ولا يمكن ان يكون لها رجل
غيره

.....

علي غير عاده أستيقظ مبكرا وأخذ
أدوات الدراسة هو الآن مستعد
للمواجهة

سمر محمد (باتونیا)

: إيه ده يا غلظه عمري صاحي
بدری وواخذ الحاجه فيه أیه یا لمبی

قالتها امه باستغراب لیرد علیها
بعمليه غير معهوده : ديه من أجل
العلم یا مامي

: أیه إیه علم وده من أمتہ انشاء
الله

: مامي انا مش فاضي

: ليه وراك الديوان

تركها وذهب فالحوار مع أمه من
المؤكد ليس له أهميه

سمر محمد (باتونيا)

وهناك في مقر الجامعة كان يجلس
يستمع لها الجميع حوله منبهرين
بطريقتها أما هو لا يفهم شيء أنتظر
حتى أنتهي الوقت وبعدها ذهب
مسرعاً إليها

بنبره مهذب: دكتور لو سمحتي انا
مش فاهم المسألة ديه

بنبره تهكميه: مساله أسمها معادله
وديه انا فسرتها بأكثر من طريقه
خمس مرات عدتها مش ذمبي أنك
مش مركز

تركته ورحلت لكن أوقفها دكتور
عادل: جني يا بنتي الجامعة مطلعته

سمر محمد (باتونيا)

حاجه كده نظام معسكر وانت من
المرشحين من المسؤولين يعني
: مش بيفرق معايا الموضوع ده
خلاص هسافر بس انت عارف
نظامي في الرحلات
: ما انا عشان عارف نظامك
رشحتك

بنبره توحى بالملل : خلاص تمام
بلغني بالجديد
تركته ورحلت لا تعلم ماذا سيحدث
وان المصير سيتحدد في هذه الرحلة
ستكون كارثة العمر

سمر محمد (باتونیا)

وجدها تشاهد أحد الافلام
.... ومنسجمه معه بطريقة لم يراها
من قبل

اقترب بهدوء وحظر ليأخذ قطعه
الحلوى منها لتقف متذمرة : كده يا
أحمد ديه كانت آخر وحده

قربها منه وأمام شفتيها وضع قبله
صغيره وأبتعد : خلاص متزعزعيش
هجيبيك اللي انت عيزاه وانا جي
: مش هينفع نروح في حته طنط
سهير قالتلي ان أحنا هنسافر بكره

سمر محمد (باتونيا)

هنروح نقضي شهر عسل وهما
هيكون مصيف

باستغراب : محدش قالي الحكاية
ديه

: داليا هي اللي كلمتني واقتрحت
الفكرة ديه وانا ومامتك وافقنا
الآن داليا وراء الموضوع فمن
المؤكد أنها تخطط لكارثة فهو
عاشرها ست سنوات وعلم الكثير
عنها ابتسم بتوتر وخوف لا يريد
إبعادها عن حياته المظلمة هي من
أخرجته من الظلام لا يريد العودة
إلى داليا مره اخري

(11)

ارتدي بدله سوداء وقميص أبيض
وهبط حيث عمله لكن أمه أوقفته في
المنتصف

: أدهم عيزاك في موضوع مهم
متخفش مش هعطاك

ابتسم لها واقترب قبل جبينها :
مغديش حاجة تعطلني عنك دخل
وجلس علي الأريكة : هالاه إيه
الموضوع المهم؟؟

سمر محمد (باتونيا)

: بص يا أدهم انا من إمبراح
منمتش خايفه عليك انت عمرك 35
سنه ولسه معندكش عيال مفيش
سند ليك يا حبيبي وساره مفيش
منها أمل أنتوا دخلين علي خمس
شهور ومحصلش بنكوا حاجه انت
من حقك تعيش حياتك انا شفتلك
عروسة وهتيجي هي وأهلها بكره
زي تعارف بس بطريقه غير مباشره
عشان منجرش البت
بنبره مترددة ومتوتره : بس ساره
وان

قاطعه أمه : ساره هتفضل مراتك
انت وافقت عشان الولاد هتفضل

سمر محمد (باتونيا)

معاهم مش هتبعد بس من حقاك
تعيش حياتك انت لسه صغير العمر
لحظه يا حبيبي نفسي أشوف ولادك

أخذ يفكر في كلام أمه فهي محقه
ساره أخبرته أكثر من مره أنها لا
تريده في حياتها حاول كثير لكن هي
بعيده لن تتضرر إذا تزوج وعاش
حياته هي زوجته سيحافظ عليها
وعلي أولادها

وإذا طلبت حقوقها لن يبخل عليها
: وانا موافق بس خليها الأسبوع
الجاي وهكون فاضي

.....

دخل مقر العمل الجميع ينظر إليه
بتعجب ومقوله واحده تقال
(العريس خلص بدري بدري شكل
العروسة طفشته)
جلس شارد في ماضيه
هو لم ينظر إلي داليا من قبل كانت
زوجه اخيه فقط كان يعاملها كأخت
كبري لم ينظر لها نظره شهوه أو
رغبه

لكن هي لم يعجبها الوضع كانت
تحاول معه بكل الطرق مره عن

سمر محمد (باتونيا)

طريق ملابس مثيرة كانت تقترب
منه تحتك به تحاول إظهار مفاتها
قرر الابتعاد فقام بتأجير شقة أخرى
كانت تأتي له بحجة وضع الطعام
وفي يوم دخل وجدها نائمة علي
الفراش عنفها وقتها لكن تمسكت
بقناع التعب والإرهاق والحزن
: معلى كنت بنصف الشقة ومن
التعب نمت

ذهبت لكن تركت صورته في مخيلته
فهي كانت ترتدي ثوب مثير لا
يعرف له اسم كان يظهر أغلب
جسمها

فجأة وجد نفسه معها علي فراش لا
يعرف كيف هرب بعيد شهرين يلوم
نفسه فهو خان ومن اخيه لكن تعب
أمه أجبره علي العودة وهناك قابلها
لتظهر له بوجه لم يراه من قبل
أخبرته بطريقه بارده

**هههههههههههههههههههههه هترجع في
الأخر شايف ديه**

أخرجت هاتفها ليري نفسه معها
على الفراش

**: دلوقتي انت بقيت بتاعي انا وبس
هنستمر مع بعض علاقه حلوه
ومحترمة ولو فكرت تخونى هيتبع**

سمر محمد (باتونيا)

لكل العيلة شوف شكلك هيكون
عامل إزاي انت معايا هنا بكامل
أرادتك

اقتربت باغراء وأمام شفتيه : بعد
ساعه في شقتك ولو مجتش
انت عارف خد ده واتفرج كويس
ذهبت وتركته يشاهد دليل الخيانة
هي تبدو مغلوبة علي أمرها وأنه
مغتصب لم يصدق له أحد فالدليل معها
وجد نفسه ذاهب إليها استمر الوضع
ست سنوات أصبح أمر عادي
بالنسبة له والان تأتي نور تقلب كل
الموازين هو لم يكن يريد الزواج لا
يريد توريط أحد في حياته وداليا لم

سمر محمد (باتونيا)

تسكت يعرف أن القادم أسوأ لكن
عليه التحمل فنور تجبره علي
المواجهة

.....
دخلت مروه وجدتها تعد الحقائق
دعت في سرها للطلبة فهي تعرف
اختها جيداً

: طبعا الشاويش عطيه اللي جواكي
هيطلع وهتكدي علي العيال في
الرحلة فاكراه آخر مره طلعت معاكي
كان يوووم أسود كل حاجه ممنوع
ممنوع ممنوع انت عايشه ليه

سمر محمد (باتونيا)

نظرت اليها بغضب : هو انا عشان
محبش الغلط ابقى شاو يش عطيه
: مش هقول غير الله يكون في
عونهم

بنبره متذمرة : لا متقوليش انا نازله
عندي تمرين

وهناك اخبرها المدرب أن هناك
شخص يريد التعلم تحت يدها
انتظرت كثير حتي أتى الأحقق لم
تدهش من كونه بغل البحر فهي
كانت متوقعه ابتسمت بخبت فهو

سمر محمد (باتونیا)

وقع ضحيه الأحمق لا يعرف ان
الشباب تهرب منها وهو جاء بنفسه
جني بنبره جاده : بص لازم الأول
أشوف قدرت تحملك هتضرب مرتين
هتشوف رد فعلي وبعدها انا هضرب
مرتين ونشوف رد فعلك تمام

:تمام

:أبدأ

بنبره تحذير : انا هضرب

:اتفضل

بغرور رجل : انا بحذرك بس

بيده اليسري حاول ضربها لكن
قيدت يده حاول باليد الأخرى لكن

سمر محمد (باتونيا)

قيده ضغطت علي يده الأثنان بقوه
وسحبته إليها روسية محترمه جعلته
لا يري شيء ثم قامت بلف يده
اليمني وراء ظهره وقامت بدفعه
جعلته يأخذ الساحة زاحفاً علي بطنه

ابتسمت بسخريه :تو تو تو ده انت
خيبه خالص روح دور علي واحد
توتو يدربك

كان في شركته يتذكر حوار ه مع أمه
يعلم أن معها حق فهو لن يدفن

سمر محمد (باتونيا)

حياته معها وهي لن تتكرم عليه
بشيء

دخلت عليه مديره اعماله بنبره جاده
: أدهم انت ناسي صفقه في شرم
الشيخ ولا إيه

: لا يا ريهام مش ناسي عملتي اللي
طلبتك منك

: طبعا انت قلت لساره أنها هتسافر
معاك

: لأ

: ممكن ترفض

: هجبتها عن طريق الولاد

سمر محمد (باتونيا)

وقف وارتي جاكيت بدلته : انا
ماشي دلوقتي لو في حاجه كلميني

أعدت الطعام للصغار وجدته يدخل
المنزل شارد لم ينتبه لحمزة الذي
ركض نحوه وعانق ساقه نظرت
عينه ضائعة ينظر بذهول للأشياء لا
تتكر خوفها عليه

ترددت في الذهاب إليه لكن هو
اختصر عليها الطريق أقترب بهدوء
: أحنا هنسافر بكره انا وانتي و
الولاد وبابا وماما أسبوع شرم
عندي صفقه مهمه هناك وبعد ما

سمر محمد (باتونيا)

نرجع هيكون لينا كلام تاني أكيد
هيعجبك

ذهب وتركها في حاله فضول ما
الشيء الذي يريد قوله أخذت تفكر
وتفكر لكن

عليها الآن التركيز في القادم وكيف
تخبره بأنها وافقت علي تكوين أسرة
محبه دافئة للصغار سيجمعهم
المودة والرحمة لكن لا داعي لوجود
الحب الحب عندها عباره عن كريم

.....

(12)

أعدت الحقائق وجهزت الصغار
ذهبت وجدته يرتدي ملابس أول
مرة تراه هكذا كان يرتدي بنطال
أزرق وقميص أبيض و حذاء أبيض
رياضي وقفت أمامه مترددة فهي
رفضته كثيراً هل يمكن أن يرفضها
هذه المرة من أجل كبريائه وكرامته
بنبرة متوترة مرتبكة : أدهم عايزه
اتكلم معاك في موضوع مهم
وقف يعدل من وضع ملابسه و
بنبره غامضه لم تفهمها : عارف

سمر محمد (باتونيا)

عايزه تقولي ايه بس متخفش لما
نرجع هقولك انا كل اللي نفسك فيه
هنزل انا وهاخد معايا الشنط

خرج لكنه عاد مره أخري : اعملي
حسابك إحنا هنسافر بالعربية ريهام
حصلت معاها مشكله وهي بتحجز
بنبره لم يعتاد عليها : ريهام مين
تطلع إليها بدеше هل تغار عليه لكن
من المؤكد لا نظر إليها ببرود :
ريهام زميلتي من أيام الدراسة
ومديرة أعمالي وهتيجي هي كمان
معانا

سمر محمد (باتونیا)

ذهب وترکها تعانی من تشتت
افکارها فهي لا تعرف ماذا تريد منه
والعجيب أن صورہ کریم مشوشہ
أمامها دائماً لم یکن هكذا حاولت
كثيراً تبریر موقفها وأنها تريد حياه
للأطفال فقط هي تريد من أجل
الأطفال لكن جزء منها ينكر عليها
إن تهدأ وتنظم أفكارها وبعد العوده
تخبره بما نوت فعله

وقف أمام سيارته ينتظرها لكن وجد
داليا قادمه قبلها

سمر محمد (باتونیا)

وقفت أمامه وقالت بنبرة مكره :
هااااه إيه رأيك أظن مفيش أحسن
من كده كنت عايز شهر عسل قبل
الجواز بس جه متأخر شويه هناك
انا حجزت لينا في فندق تاني بعيد
عنهم هتكون معاها طول النهار
وبليل

فتحت يده وضعت بها شريت منوم :
واحد هتخليها مش حاسة بالدنيا
تجيلي و

توقفت حين سمعت صوت نور وهي
قادمة من بعيد تنادي عليه وتطلب
منه المساعدة ليتركها ويذهب إليها

سمر محمد (باتونیا)

نظرت لها بحقد فهي أخذته منها
بدون وجه حق

اقتربت منها وابتسمت : ازيك يا
داليا عامله أیه انا مش عارفه
اشكرك إزاي كان نفسي اسافر معاها
بس مكنتش عارفه هقنعه إزاي
ابتسمت لها ببرود : أه أصل أحمد
غالي عليه أووي أي حاجه بتخليه
مبسوط بعملها علي طول
: أكيد مش مرات أخوه وفي مقام
اخته الكبيرة

بنبره استهزاء : اخته طيب انا
هركب معاكوا في العربيه لحد

سمر محمد (باتونيا)

المطار ذهبت لتجلس بجواره لكن
نور سبقتها : انا هرّكب جنب أحمد
انتِ أه أخته الكبيرة بس انا مراته
أركبي انتي ورا مع الشنط
ركبت والشياطين تطاردها وحقدھا
عليها يزداد وهناك في الطائرة
كان يمسك يدها ويتعامل معها بحنو
وهي جلست بجانب حماتها تتطلع
اليهم بغل وكره خاصه عند
نور بنبره مرتعبة : أحمد انا خايفه
عايزه أروح مش قادره
أمسك يدها وقبلها : دلوقتي عايزه
تروحي متخافيش انا معاكى مش

سمر محمد (باتونيا)

هنطول كلها دقائق ونوصل أصعب
حاجه هي لما الطيارة تطلع أربطي
الحزام وأمسكي دراعي وانا
هتصرف

وبالفعل احتضنته طول الوقت وهو
كان سعيد معها رفع رأسها إليه ...

: نور أحنا في الجو متخافيش
دفنت رأسها في حضنه : لأ خايفه
وأووي كمان

ابتسم ثم رفع وجهها وقبل شفتيها
لم تكن رغبه أو شهوه

كانت قبله تحمل كل معاني الحب :
هاااه خايفه دلوقتي

سمر محمد (باتونيا)

اختضتته وبابتسامه : عمري ما
حسيت بالأمان غير معاك
كانت غافله عن الذي تراقب بكره
وغضب أقسمت بداخلها أن تنهي
هذه السعادة : مكنتش أندمك
واخليكي زيه عبده عندي مبقاش
داليا

.....
كانت فكره الإشراف بالنسبة لها
فكره سخيفة فهي تري ماذا فعل هذا
وماذا يريد هذا وهذا وهذا
اقتربت من السائق : انت يا عم ما
تطلع متتيل عندك بتعمل إيه

سمر محمد (باتونيا)

: أياه يا حضرت الضكتوره عفاريتك
طلعه ليه

بنبره غاضبه : عارف لو أعرف أن
بعد كل ده هيجي واحد زيك يقولي
ضكتوره كنت أعدت جمب أمي

بابتسامه بلهاء : وليه تخلي جمب
أمك ما بيت العدل مستني

: وانت بقا دخلت بيت العدل

نظر إليها بطريقه رومانسية : لسه
مستني بنت الحلال توافق بس وانا
أعيشها في الجنة

سمر محمد (باتونيا)

دفعته بقوه : طب ياله يا خويا ياله
يا شملول قال جنه قال ده انت لا
تعاشر جتك الأرف

كانوا علي وشك التحرك حين جاء
الأحمق مسرعاً

: استنوني استنوني انا جيت
صعد ووجد أن الأماكن جميعها
منشغله

: هو انا مكاني فين يعني أريح
رجلي فين؟؟

بنبره وابتسامه مستفزه : علي
رجلي انت البعيد اعمي مش شايف
ان ملكش مكان انت ايه اللي جابك

سمر محمد (باتونيا)

: جاي اشم الهوا

: طب خش شم جوه

بعد انا رجع حيث أصدقائه تمت
في نفسها : باين لها كده رحله فقر

.....

كانت بجانبه في السيارة تنظر إليه
كل فتره تراقب حركاته فهو أخذ
حمزة علي قدمه يلاعبه

اقتربت قليلاً لتأخذ الصغير منه :
الطريق طويل وهو بقاله فترة كبيره
علي رجلك هاته شويه

أجاب دون أن ينظر إليها : لأ سبيه

سمر محمد (باتونيا)

وبعدها أوقف السيارة : دية
استراحة انا هنزل أجيب اكل للولاد
عايزه حاجة

ابتسمت له : لأ شكر

اخذ يفكر ما بها لماذا تعامله هكذا
هل علمت بأمر زواجه من المؤكد
انها تبسم لأنه سيبعد عنها ويحقق
رغبتها

قابلته ريهام في الطريق : أيه يا عم
سيبني مع أمك وجعت ودني حكت
بلاوي عنك ووعدتني أنها تحكي
كنت بتعمل ايه وانت صغير

سمر محمد (باتونيا)

ابتسم لها : لا لحد كده وهتيجي
تركبي معايا لازم أبعدك عن أمي

.....

انتظرته كثير لكن بكاء حازم جعلها
تهبط لتجلس بجواره في الخلف لكن
وجدته قادم ومعه امرأة ترتدي
ملابس محتشمة لكن تعطيها طابع
انوثي والواضح أنها تعرفه جيداً
فالطريقة تبدو ودوده جداً حاولت
الهبوط لتجلس بجواره مرة أخرى
لكن هو سبقها فتح الباب للمرأة
وجلس هو ...

: أعرفك يا ريهام ساره أرملة اخويا
ودول حازم وحمزة

سمر محمد (باتونيا)

ابتسمت ريهام لها بينما الأخرى
تغلي فهو عرفها علي أنها أرملة
اخيه وليست زوجته

اخذت تراقبهم طول الطريق الواضح
ان ريهام تعرف عنه اكثر منها وهو
مهتم بها كثيراً ولا يتحدث معها هي
زوجته كأنها نكره ليست موجوده
معهم والذي اوجعها أكثر أنه ترك
حمزة لريهام يجب التحرك سريعاً
قبل أن تأخذه الجميلة منها

**السائق المسطول إمامها ينظر إليها
بنظرات هائمه والطلاب يسمعون
أشياء لا تستطيع تفسيرها لكن طفح
الكيل هبت واقفه بعصبيه وصراخ :
بالاااااااااااا الس أيه الأرف ده شحط إيه
ومحط إيه ومين ده اللي هيأخد من
فوق ومن تحت يخربيت ابوكوا**

سمر محمد (باتونيا)

وانت يا سواق البهايم بص قدامك
رحله نحس

جلست لكن عم الصمت فالجميع
يعرفها جديداً اما هو ..

علي بنبره متهمه : ده انت الله
يكون في عون جوزك

صح له مروان : لا مش متجوزة
: وانت عرفت منين ؟؟

بغرور : طريقي الخاصة

التفت إليه علي : صحيح مقلتش

أمك عملت معاها إيه تعرف

مستغرب أووي أنها من سيدات

المجتمع الراقى

سمر محمد (باتونيا)

ضحك مروان منه فهو يعلم أمه
جيداً وبنبره سخرية : مين ديه اللي
من سيدات المجتمع الراقى ديه من
سيدات مجتمع الشلت والنصية ديه
أمبارح فتحت مندبه تقولي أيه انت
لطح دول بيعملوا الرحلات اللي زيها
عشان ياخدوا أعضائك سيبت أبويا
عليها وهو أتصرف
: امك فظيعة بجد بقولك إيه ناملك
شويه الطريق طويل

.....
نزل الجميع من الطائرة كانت تتابع
الموقف الرومانسي فهي من عشاق
الرومانسية أمامها اثنان عاشقان

سمر محمد (باتونيا)

فهو يحتضن حبيبته بطريقة محبيه
وهي تبسم له ابتسامه حاله

لتشعر به بجانبها وبمكر : عجبك
المنظر صح تحبي نعمل زيهم
ابتعدت عنه بخجل : عيب مينفعش
كده أحنا في مكان عام
لتأتي داليا اليها وبسخط : هو إيه ده
اللي مينفعش

ابتسمت بتوتر وخجل : عيب مش
هينفع أقول

ليضحك أحمد منها ثم قربها من
صدره أمام الحاقدة : هو إيه اللي

سمر محمد (باتونيا)

عيب أني احضنك ما انا هريكي
بوس في الطيارة ولا نسييتي حقيقي
الستات زي القطط تاكل وتنكر

أخفت وجهها بحضنه لكن هو نظر
إلي داليا الغاضبة علم من نظرتها
انها لا تنوي خير وامام عينها أخرج
المنوم والقاءه في القمامة

لتنظر إليه نور بتعجب : أيه اللي
انت رميته ده

بنظره لم تكن موجهها لها : ده منوم
يا حبيبتى الدكتور قالى عليه عشان
أرتاح بس هو في حد يكون معاكى
ويحتاج منوم

سمر محمد (باتونيا)

قام بلف ذراعاه حول خصرها
وأخذها وذهب وترك الأخرى تغلي :
ورحمه أُمي يا أحمد لحرقت قلبك
عليها

.....
وصل الجميع إلى الفندق ...

كان يمشي هو وريهام أمامها يحمل
حمزة ويمسك حازم من يده وهي
مجاورة لهنيه

لكن وجدته ترك ريهام واقترب منها
ابتسمت فهي توقعت أنه أخيراً
تذكرها لكن الابتسامة تلاشت حين
قال : تحبي احجزلك أوضه لوحدك

سمر محمد (باتونيا)

بنبره متوترة فهي لا تعرف ماذا
تقول وتبرر الموقف : طيب والولاد
: الأفضل يكونوا معايا الجناح كبير
: وانا خلاص هكون معاكوا عشان
الولاد

ابتسم بسخريه فهي تفعل من أجل
الأطفال فقط

صعدت معه إلى الجناح أخذ يلعب
مع الأطفال ..

أما هي وجدتها فرصه أخذت أشياء
من الحقيبة وذهبت إلى الحمام
ارتدت قميص من اللون الفيروزي
من الامام قصير ومن الخلف يصل

سمر محمد (باتونيا)

طوله إلى الارض ثم قامت بوضع
أحمر شفاه من اللون البني الغامق
فهو يليق عليها استخدمت كثيراً من
أدوات التجميل وضعتهم لكن بشكل
هادي

خرجت وجدته يعد حقيبه وبعدها
وجدته يمسك الهاتف ويتحدث مع
ريهام بهدوء و ابتسامة لم تفارق
وجهه : خلاص انا جيلك اهو
لا متخافيش جبت كل حاجه لا
أوعي تروحي لوحديك الراجل ده
مش برتاح لنظراته

خرج وتركها خلفه مقهورة فهو لم
ينظر إليها حتي جلست علي الفراش

سمر محمد (باتونيا)

تبكي بحرقه فهي لم تكن ذليله لأحد
من قبل هي تفعل من أجل أولادها
وهو لا يقدر لم تكن تعلم أنه هرب
منها فهي بهذه الملابس مثيرة لم
يضمن نفسه بعدها لا يريد فرض
نفسه عليها من المؤكد انها
سترفضه هو لا يريد جرح كرامته
مره اخري

.....
واخيراً بعد عذاب
أوقفت الجميع في وضع طابور
الصباح لتلقي التعليمات

سمر محمد (باتونيا)

بنبره جاده لا تحمل النقاش :
هنسمع كلام بعض هنكون حبايب
مش هتسمعوا هتشوفوا وش محدش
شافه قبل كده انا بنام الساعة تسعة
وبما أن انا المشرف الأول فلازم
أظمن ان كل واحد فيكوا دخل أوضته
يعني لازم الكل ينام قبل تسعة الأكل
بمواعيد الخروج بمواعيد جو
روميو وجولييت ده مش بحبه اللي
هلاقيها عايشه الدور هعمل معاها
الصح الكل هيصحي الساعة ستة
الصبح ستة وربع هيكون ليه كلام
تاني اللي هيفتكر نفسه زكي ويحاول

سمر محمد (باتونيا)

يفلسع يبقي ميعرفش مين انا الكل
علي أوضته دلوقتي انصراف
ذهب الجميع لكن المسطول وقف
بجانباها : وانا أروح فين
نظرت له بنظره مخيفه : هتروح في
داهيه

انصرفت وهي تسب الجميع : إيه
الأرف ده كان مالي انا كان زمانى
باكل بليلة وقربت أنام حاجه زفت

أخذت وضع الجنين تبكي بحرقة
علي حالها لم تستطيع التوقف

سمر محمد (باتونيا)

فهي خائفة من الحاضر تذكرت كلام
أمها فهي معها حق لن تستطيع
المواجهة بنفسها يلزمها رجل
تحتمي به وأدهم حنون مع الاطفال
لكن قاسي معها أخذت تتذكر حياتها
مع كريم فهي أحبته كان مصدر
الأمان والاحتواء كانت حياه هادئة
بسيطة فاقت من شرودها علي قبله
خفيفة وضعت علي كتفها فتحت
عينيها بصدمه ماذا هل عاد كريم

....

(14)

كانت نائمه بجانبه متمسكة به
أخبرته أنها تشعر بالأمان معه لمعت
في عينه الدموع دموع الضعف
والقهر فهو تعيس وحيد الآن عليه
المواجهة من أجلها أخذ الهاتف من
جانبه وخرج من الغرفة كتب رقم
بيد مرتعشة

استمر الرنين دقائق لحظة الضعف
سيطرت عليه كاد يغلق لكن أستمع
إلى صوت مذهب : الو مين معايا

سمر محمد (باتونيا)

بنبره خائفة متوترة : انا أحمد يا

دكتور حسام فاكروني

عم الصمت قليلاً لكن أجاب حسام

بنفس النبرة : طبعاً هو انت تتنسى

ده انت بقالك سنين تيجي وفي الآخر

تهرب

بصوت ضعيف : بس انا المرة ديه

تعبت مش قادر

اكمل بصوت باكي : مش قادر ابص

لنفسي في المرايا انا تعبانا انا جايك

وعايز أخلص من كل ده هتساعدني

سمر محمد (باتونيا)

: خلاص يا أحمد هستناك بس المرة
ديه هتكون صعبه مفيش هروب زي
كل مره

: لا مش ههرب هجيك بس بعد ما
أرجع

صاح الطبيب غاضباً : انت سافرت
مع مرات اخوك

حرك رأسه نافيا : لا انا اتجوزت
نور ومسافر معاها بس داليا جت
معانا انا خايف علي نور خايف تعمل
فيها زي ما عملت معايا مش
هسامح نفسي لو حصل معاها حاجه

سمر محمد (باتونيا)

: خلاص يا أحمد هستناك ترجع
بالسلامة

أغلق معه وذهب إلي الحمام احتضن
نفسه و أخذ يبكي أراد تطهير نفسه
من اللعنة

كريم

همسه إعادته إلي أرض الواقع
بعد يوم مرهق عمل عمل عاد
إلي الغرفة وجدها في وضع جنين
خائف وحيد أقترب منها لم تشعر به
قبله صغيرة أعلي كتفها لكن صدمته

سمر محمد (باتونيا)

حين نطقت اسم كريم ابتعد عنها
سريعا خرج من الغرفة الشياطين
تطارده أمه محقه هي لم تكن في
يوم زوجه سيكون لها بديل يكون
معها وتتخيله كريم الآن علم سر
التغيرات هي اشتاقت لكريم أرادت
علاقه منها يرضي نفسه وترضي
هي شوقها لكريم لن يكون بديل
سيبعد ويتزوج وهي تكون علي
ذمته فقط من أجل الصغار

أخرج الهاتف وطلب هنيه : الو يا
ماما كلمي البنت اللي قلتي عليها
وفهميهم أن كتب الكتاب بعد ما
نرجع علي طول

سمر محمد (باتونیا)

: إيه انت اتهبلت ولا إيه الجواز

مینفعش معاه سرعه یا بنی

: انا مش هتجوز دلوقتی ده کتب

کتاب بس

: حاضر هکلمهم بس هو انت قلت

لساره

: وانا أقولها لیه كده كده مش

هتفرق معاها سلام دلوقتی وهکلمک

بعدين

خرج إلى الشاطئ يريد تفريغ غضبه

لكن لفت نظره فتاه ترتدي ملابس

عملیه تتميز بشعر بنی طویل وبشره

لم يستطيع وصفها لكن محبيه ملفته

سمر محمد (باتونيا)

وعيون بلون البندق تتحدث في
الهاتف لم تكن مهمة بما يدور
حولها أقترب بهدوء وقف خلفها
أنتظر حتي انتهت لكن الفتاه تبدو
متهورة ففي لحظة كان كلاهما علي
الأرض

صاحت الفتاة بغضب : انت اكيد
مجنون في حد يقف كده
نظر لها بتعجب : انا بردو هو في
حد يلف اللفة الحزونية ديه
اقتربت منه أكثر : انت عارف المثل
اللي بيقول ضربني وبكي سبقني
واشتكي

سمر محمد (باتونيا)

:لا انا عارف واحد احلي بيقول اللي
ميشفش من الغربال يبقي اعمي انتِ
اللي داخله فيه علي العموم خلاص
ولا تزعلي نفسك انا ادهم وانتِ ؟
صمتت قليلا لكن جاوبت بشموخ :
جني دكتورة جامعية

ضحك من طريققتها : ومالك نفخة
ريشك وانتِ بتقولها كده ليه انا يا
ستي رجل أعمال

نظرت إليه بتوتر فهي لم تكن
مرتبة أمام رجل لكن هو وسيم لفت
نظرها فهي تعشق كبرياء الرجل
وهذا يملك كثير من الكبرياء
والشموخ يجب عليها الهرب

سمر محمد (باتونيا)

هبت واقفه بطريقه مفاجأة وفرت
هاربة نظر خلفها متعجب وبعدها
انفجر ضاحكاً فالمجنونة اخرجته من
حزنه

.....

كانت تلف وتدور في الغرفة خرج
منذ ساعتين ولم يعد حتي الآن كثير
من الأفكار دارت في مخيلتها هل
تعب منها وسيتهي الزواج قطع
أفكارها حين وجدته يدخل الغرفة
اقتربت منه بسرعة وبنبره باكية :
انت كنت فين حرام عليك خوفتني

سمر محمد (باتونیا)

بقالي ساعتين بفكر ليكون حصلك
حاجه وا

قاطعها بنبره جافة : والله ده انت
أكثر وحده هتفرحي لو حصلتي حاجه
هريحك من همي

ابتعدت عنه : حرام عليك ليه بتقول
كده انا تعبانه وانت وجعني أكثر انا
عارفه اني جرحتك
: كويس أنك عارفه

استعد للذهاب مره اخري لكن يدها
أوقفته ألتفت إليها يريد تغنيفها لكن
شلت جميع حواسه فهي تعلقت
برقبته و كأنه الحياه حاول الابتعاد

سمر محمد (باتونيا)

عن شفتيها لكن هي لم تعطيه
الفرصة سحبه علي الفراش وهو
للأسف استجاب فهو محروم مشتاق
يعرف أنها ستندم لكن لم يستطيع
الابتعاد قامت بلف يدها حوله وقربته
إليها

كان متعجب فهي بين يديه راغبه
مشتاقه وبعد وقت استكانت بين
زراعية نامت بهدوء مبتسمة فهو لم
تشعر بمعنى الاكتمال
من قبل

والان هو نائم بجانبها تراقب جميع
تحركاته مبتسمة سعيدة فهي أخيراً
حصلت علي الاستقرار لكن رنين

سمر محمد (باتونيا)

الهاتف اخرجها من نشوتها نظرت
إلى الشاشة وجدتها هنية أخذت
الهاتف وابتعدت عنه فتحت الخط
لتجد حماها تنطلق دون توقف
: أدهم انا كلمت أهل البت وافقوا
علي كتب الكتاب بس آخر الشهر
عشان البت هي كمان مسافرة

(15)

استيقظ ولم يجدها بجواره دخل إلي
غرفه الصغار لم يجدها بحث عنها
لكن وجدها في الشرفة أقرب منها
بهدوء وقام بضمها إلي صدره
بنبره حنونة دافئة : صباح الخير
بعدتي عني ليه
لفها إليه لكن كما توقع نادمة علي
ما حدث بينهم
اقترب منها أمسكها من كتفها
وقربها منه بعنف : كنت عارف أن

سمر محمد (باتونيا)

كل ده هيحصل بس انتِ اللي طلبتي
انا كنت ماشي انتِ اللي وقفتيني انتِ
عايزه ايه هاااه ردي سكته ليه
عايزه ايه مني عيزاني في حياتك
ولا لا أمبارح اللي يشوفك وانتِ
معايا يفتكر أنك عيزاني لكن دلوقتي
بتعيطي ومش طيقه لمستني ايه
قرفانه

ابعدا عنها بعنف وذهب تركها تبكي
وبعد دقائق وجدته خارج من الجناح
بأكمله

جلست في الشرفة تبكي فهي تريده
في حياتها و حياة صغارها توقعت

سمر محمد (باتونيا)

بعد ليلة أمس أن الجليد ذاب لكن
الواقع دائما صادم

وقفت بعزيمه وإصرار : لأ مش
هسيه يروح من أيدي بسهولة ده
بتاعي ماشي يا هنية عماله زي
بنتي زي بنتي وانتِ بترتبي لجوازه
ماشي

ذهبت إلي غرفتها فتحت الخزانة)
ارتدت بنطال من النوع البنثاكور
لونه أزرق داكن وعليه بلوزه كت
ضيقه عن الصدر لونها أحمر وحذاء
رياضي أبيض اللون (كانت انثي
مثيرة تلفت النظر فهي استعدت
للمواجهة اخذت الطفلين إلي حماها

سمر محمد (باتونيا)

الذي رحب بالصغيرين كثيراً وذهبت
هي تبحث عنه

.....
في طريقه إلى القاعة وجد أمه
أمامه

اقترب منها قبل جبينها : صباح
الخير يا ماما

ردت عليه هنيه بغضب : صباح
الخير جي دلوقتي تقولي صباح
الخير لكن الصبح تقفل السكة في
وشي عادي

سمر محمد (باتونيا)

استغرب كثيراً وقال بنبره متعجبة :
سكه إيه اللي قفلتها

: انت الصبح لما كلمتك عشان
أقولك أنهم وافقوا علي كتب الكتاب
بس آخر الشهر قفلت في وشي

والان علم سبب التغير
: ماما معلى لازم أروح عندي
مشوار مهم

ترك أمه وذهب إليها لكن وجدها في
منتصف الطريق واقفه مع رجل
تحدث معه في أقل من ثانيه كان
ساحبها وراءه أخذت تتلوي تريد

سمر محمد (باتونيا)

الهرب منه فمنظره لا يبشر بالخير
ابداً

دفعها داخل الجناح اقترب منها
وبهدوء يسبق العاصفة :إيه اللي
انتِ عملاه في نفسك ده

كانت ترتعش من منظره لكن حاولت
التحلي ببعض القوي : عمله إيه
يعني لبس عادي

: إيه يا ختي لبس عادي ده انتِ
أتجننتي ولا إيه انتِ متجوزة راجل
مش كيس جوافة ولا طرطور انا أه
سكت لما عرفت أنك مش محجبة
بس مع الوقت كنت هخليكي تلبسيه

سمر محمد (باتونيا)

لكن المسخرة ديه متخرجيش بيها
بره الأوضة فاهمة

اقتربت منه بكبرياء مجروح : زيك
زي أي راجل بيعمل كده عشان
شكلة

أمسك يدها و ضغط عليها : لا مش
شكل انا واحد بغير علي لحمي وانت
مسؤوله مني

: و هتعمل كده مع المدام الجديد ولا
انا بس

تعرفون معني الغباء
(ان تعطي المرأة طرف الخيط
للرجل فهذا هو الغباء)

أقترب منها بمكر : طبعاً لازم أغير

عليها مش مراتي

بعدته عنها بقوه : وانا إيه

: أرملة اخويا

بغضب وغل : أرملة أخوك واللي

حصل أمبارح ده تسميه إيه ؟

أقترب مره اخري : وإيه اللي حصل

أحمر وجهها لا يعرف غضب أم

خجل لكن أجابت : انت عارف اللي

حصل

أراد اللعب معها فهي ممتعه لدرجة

كبيره : بصي هسميه بعدين لكن

سمر محمد (باتونيا)

دلوقتي ريري واقفة عند القاعة
مستنيه مينفعش اسيبها لوحدها
اصلي بغير أووي
خرج تركها تغلي فهي دائما خاسرة
أمامه

وجدته جالس علي الرمال فكرت في
الذهاب إليه تريد التسلية ولا يوجد
غيره أمامها

جلست بجانبه وقامت بنزع أحد
السماعات من أذنه

سمر محمد (باتونیا)

: انت بتسمع إيه سمعني معاك بدل

ما انا لوحدي بغني ظلموه

اتسعت ابتسامته : بس كده اسمعي

ديه

(يخربيتك يا كيف يخرب بيت

معرفتك)

: ايه يا بني هو انت شايفني مدمنه

قدامك غيرها

(فرتكه فرتكه علي الطبله وعلي

السكسكه)

: سك إيه جتك نيله أيه اللي انت

بتسمعه ده

: طب استني

سمر محمد (باتونيا)

(اشكرك يوه اوعدك وله ايه)

: لا تشكرني ولا اشكرك غيرها

: اشغلك أيها الراقدون تحت التراب

بنظره استخفاف : لأ شغل حاجه

للمليجي فريد الأطرش

بنبره سخرية : لا معطلكيش اخلع

انا

بعد رحيله قالت في نفسها : ايه يا

ربي الجيل ده والله عيال ما بتفهم

كان عندي حق لما قلت بغل البحر

سمر محمد (باتونيا)

عادت من السوق حامله كثير من
الحقائب

بنبره مشتاقه : أه فينك يا نور كان
زمانك شليله عني ربنا يسعدك يا
حبيبتى

ليظهر أمامها شهاب : هاتي عند يا
حاجه

أخذ منها الحقائب وصعد معها فتحت
الباب ودعته للدخول وجد أنها
فرصه مناسبه ليحصل منها علي
معلومات

بعد تقديم واجب الضيافة سأل : نور
عامله إيه يا خالتي

سمر محمد (باتونيا)

: الحمد لله يا حبيبي مبسوطة اووي

: معاكي صور فرحها يا خالتي

: صور الفرحة لأبس معايا صوره

ليها هي و أحمد

جاءت إليه بالصورة ليقوم

بتصويرها ويحفظ الصور جيداً علي

هاتفه وبعدها انصرف بحجه عمل

مهم

ذهب حيث صديقه

: بص يا ميدو ديه صورته عزيزك

تشوف ليه فيديوهات تانية ولا ده

بس

سمر محمد (باتونيا)

أخذ منه الصورة وبعدها بنبره
جشعة : بس ده اكيد مش لله
والوطن

: هديك اللي انت عايزه بس أخلص
أخرج من جيبه مبلغ مالي واعطاه
له : ده تحت الحساب عشان تنجز
: بكره هديك التمام

انصرف وتركه فهو لديه مهمة هامة
وهي البحث الدقيق عن صاحب
الصورة

اجتمع الجميع عند الشاطئ

سمر محمد (باتونيا)

اقترب من حبيبته وقام بسحب يدها
: تعالي انزلي معايا

اتسعت عيناها فهي ترتعب من
الفكرة : لأ مستحيل أخاف أغرق
أبتسم لها وبنبره دافئة : متخافيش
هشيك واحنا مع.

لكن قاطعت داليا حين اقتربت منه
وقالت بدلال : خلاص أنزل معاك انا
النهارده ولا عندك مشكله يا نور
كانت علي وشك الإجابة لكن أحمد
أسرع في الرد : خلي جوزك ينزلك
وقام بحمل نور علي كتفه وذهب بها
مسرعا

سمر محمد (باتونيا)

بهذه الحركة زادت نسبة الحقد
بداخلها أما بالنسبة للثانية كانت
متعلقة به وانا استطاعت كانت
وقفت فوق رأسه

: يالهووووووي هغرق هغرق
هموت فطيس

: يا حبيبي انتي بتعملي ايه احنا
كده هغرق بصي تعالى نعمل
مسابقة اعجبنا الفكرة كثيراً وفي
لحظه وجدها بعيدة عنه كل البعد
ليهدف متعجبا : اه يا بنت اللعبة
وعمالة بغرق بغرق

سمر محمد (باتونيا)

وبعدها بنبره متحديه : استني يا بت
انا جالالااي

استمر اللعب بينهم ساعتين وهي
تراقب من الخارج زوجها مع هادي
يلاعبه وهي مع حماتها بالخارج
وجدته يخرج من المياه حاملها
لتمسك المنشفة وتذهب بسرعة إليه
بنبره دلال : خد يا أحمد نشف نفسك
هتاخذ برد

أخذها منها لكن وضعها علي كتف
غريمتها أمام عيناها قام بحملها مره
اخرى قريبا إلي صدره كأنه يخفيها

سمر محمد (باتونیا)

وبعدھا ابتعد عنها لتقسم بداخلها :
انت جبت اخرک معايا اتمتع کام يوم
هترجع زي الکلب ما انت خلاص
مخزونک خلص النهارده هتکون
تحت رجلي بتترجاني يا زباله

(16)

حملها وذهب بها إلى الغرفة كان
يتطلع إليها بنظرات مكره دخل بها
الجناح ليقول بعث : مين فينا
هيدخل الحمام الأول

ابتعدت عنه سريعاً فهي تعلم نواياه
: بص انت تاخذ هدومك وتروح في
الحمام الثاني وانا هاخذ هدومي
وأرواح في الحمام ده

اقترب منها وبمكر : طيب بدل
البهدة ديه أحنا الاتنين ندخل حمام
واحد ده انا زي جوزك وهناك..

سمر محمد (باتونيا)

لم تصبر حتي ينهي كلامه أخذت
ملابسها وفرت وجهها فرصه
مناسبه ذهب ناحيه الخزانة وقام
بفتح أحد الأدراج يبحث عن شيء
بالنسبة له الحياه

لكن لصدمته لم يجد شيء بحث مثل
المجنون لكن رنين الهاتف قاطعه
أمسك الهاتف بسرعه ليستمع إلي
صوتها

: إيه بتدور علي أيه مش موجود
عايزه بيقا تجيلي وانا لكرم اخلاقي
هديك اللي انت عايزه هستناك في
الفندق اللي قلتك عليه هستناك نص

سمر محمد (باتونيا)

ساعة بس وبعدها همشي الكورة في
ملعبك يا عريس

أغلقت الخط وتركته مصدوم لا يريد
العودة إليها مره اخري جلس علي
الفراش يبكي ماذا سيفعل هل
سيخون اخيه وحبيبته ونفسه مره
اخري

بعد ان ذهب بغل البحر وجدت
الوسيم المغرور لكن برفقته فتاه
جميله ومثيره تلفت الأنظار قريبه
منه وتتحدث معه بطريقه مرحه
وهو مبتسم لها

سمر محمد (باتونيا)

نظرت إليه بغضب لا تعلم لماذا
تأثرت هكذا

اقتربت منه تريد لفت نظره قليلا وقد
أصابت الهدف التفت إليها ابتسم
بغرور لكن بعدها تركها وذهب مع
المثيرة

ظلت تراقبه من بعيد تنتظر الفرصة
بعد دقائق من المراقبة ذهبت الفتاة
لتقترب هي منه

بنبره غاضبه : عارف المثل اللي
بيقول اتلم تنتون علي تنتن
يليق عليك المثل ده

سمر محمد (باتونيا)

نظر إليها بطريقة غامضة لم تكن
عيناه مثبتة عليها كان يتابع الواقعة
من بعيد تراقب المشهد بتركيز شديد
وجد لها فرصة مناسبة لإثارة الغيرة
بداخلها : ومين فينا تنتون ومين
تنتن

بيروء لا تعرف من اين اكتسبته :
انت تنتون و المغفلة تنتن
اقترب منها قليلا : مين ريري ديه
مزه الموزز

كان واقف بعيد يراقب واقفه مع
رجل غيره

سمر محمد (باتونيا)

ذهب إليها مسرعاً ليلاحظ علامات
الغضب علي وجهها بنبره تظهر
الغيرة : دكتور في مشكله ويعزينك
ابتسم أدهم له فهو رجل مثله يعلم
جيذا معني هذه النظرة
لكن المجنونة منحتة نظره غاضبه
ونذهبت اقترب من مروان قليلا
واخبره بسخريه : ده انت وقعت
وقعه سوده الله يكون في عونك يا
بني .

خرجت من الحمام وجدته يعد
الحقائب اقتربت منه ببطء

: أحمد انت بتعمل إيه ؟

نظر إليها بطريقة لم تعتاد عليها :
لازم نرجع مش هينفع نفضل هنا
اقتربت منه برجاء : لا ارجوك يا
حبيبي خلىنا شويه أحنا جينا يوم
واحد بس

: مش هينفع يا نور لازم ننزل
: يا حبيبي انا عايزه استني شويه
ألتفت لها بغضب و بصراخ: نور
اسمعي الكلام لازم نمشي

سمر محمد (باتونیا)

مش عايز كلام زياده
ابتعدت عنه حزينه تحاول حبس
الدموع اشفق عليها كثيراً
اقترب منها : نور مش عايزك
تزعلي مني انا آسف بس ارجو كي
يا نور انا تعبان ومش عايز ضغط
انا بعمل كده عشائك
ابتسمت إليه ودفنت رأسها في
حضنه : مش زعلانة يا حبيبي انا
هلبس دلوقتي وهنسا فر بس هكلم
ماما واقولها
قال بسرعه : لأ اوعي تقولي لحد
جهزي نفسك ...

.....
التشويق طالما سمعت عنه والان
عليها اللعب معه .

(ارتدت قميص اسود يصل إلى
الركبة و فتحه جانبيه تظهر الكثير
من مفاتها عند الصدر فتحه دائرية
ضيق عند الحركة يظهر تفاصيل
جسدها)

ابتسمت بغرور اكتسبته منه : لما
نشوف هتعمل أيه لما تشوفني
استمعت إلى صوت الباب انتظرت
قليلا وبعدها خرجت أمام عينه لم

سمر محمد (باتونیا)

تَنْظُرُ إِلَيْهِ جَلَسَتْ عَلَى الْفِرَاشِ
وَامْسَكَتْ مَجْلَهَ مَجَاوِرَه لِلْفِرَاشِ
ظَلَّتْ تَعْبَثُ بِهَا

لَمْ يَعْطِهَا أَهْمِيَه قَامَ بِتَبْدِيلِ مَلَابِسِه
وَجَلَسَ بِجَانِبِهَا عَلَى الْفِرَاشِ اقْتَرَبَ
مِنْهَا قَلِيلًا : عَارَفَه الْوَاحِدَ مُحْتَاجَ
أَيَّهِ دَلُوقَتِي

ابْتَسَمَتْ لَهُ : مُحْتَاجَ إِيَّاهُ ؟

بِعَفْوِيَه أَجَابَ : مُحْتَاجَ يَنَامُ أَتَهْدُ
حِيلِي النَّهَارَ دَه سَاعَتَيْنِ وَصَحْنِي
عِشَانِ وَرَايَه سَهْرَه بَلِيلَ مَعَ رِيْهَامِ
اِخْذِ الْوَسَادَةَ فِي حُضْنِهِ وَنَامَ تَارِكَهَا
تَرِيدُ خَنْقَه .

.....

عادت القاهرة مره اخري لكن لم
يوصلها إلى بيتها اوصلها إلى بيت
خالتها

التفتت له : احمد أحنا جينا هنا ليه

احتضنها وبصوت حزين : نور
عايزك تعرفي أني بحبك انتِ اهم
شخص في حياتي انا هسافر بس
هرجع هكلمك خلي بالك من نفسك
تردد لكن اخبرها بنبره تحذير : لو
داليا كلمتك أوعي تردي عليها ولو

سمر محمد (باتونيا)

جتاك خلي خالتك تقولها مش
موجوده مع السلامة يا نور
طبع قبله علي جبينها وذهب
إلي صديقه : خلي بالك منها يا خالد
فتح له خالد باب السيارة وجلس
بجانبه : في عيني أهم حاجه
دلوقتي انت
جلس بجانبه صامت يتذكر ماضيه
الأسود لكن فاق علي يد صديقه
: وصلنا احمد انت جاي هنا بأرادتك
عشان نور وعشان نفسك
حاول انا عارف أنه صعب بس
احسن بكتير من اللي انت فيه

سمر محمد (باتونيا)

التفت إلى المكان الذي طالما هرب
منه لكن نور تستحق يجب عليه
المواجهة.....

(17)

وقفت تتابع المشهد يرتدي بدله
رماديه اللون وقميص أبيض
اقتربت من تحمل رابطه العنق
بدلال لم يألفه منها فهو أعتاد علي
الصراخ والغضب : تحب اربطها لك
ابتسم لها بهدوء وتقدم منها قليلا :
لا مش بحبهم
ابتسمت بسخريه : اه بتحب تفتح
القميص وتبين صدرك للبنات وتبين
أنك رياضي

سمر محمد (باتونيا)

حرك رأسه نافياً : مش محتاج أعمل
حاجه الفت بيها النظر ليه مش
تقولي أنها فتحات تهويه

خدي سكه بقا خليني اعدي أصل انا
متأخر علي ريري وهي الصراحة
مينف عش تتساب لوحدها

انجووووي يا بيبي

نظرت خلفه بغل فهو يتعمد الإهانة
نظرت بجانبها وجدت تمثال صغير
علي شكل مسلة تخيلت نفسها
تنهال بها علي رأسه كان المشهد
ممتع اتسعت ابتسامتها فهي جاهزة
للمواجهة وستربح هذه الجولة

انتظرت ساعتين ولم يأتي حاولت
الاتصال لكن الرد واحد الهاتف مغلق
جلست علي السرير بعنف وبحقد :
ماشي انا يتعمل معايا كده الله يرحم
لما كنت بتبوس رجلي عشان اجي
تاني كنت فاكراه نفسي ذكيه لم جبت
وحده بتلاته تعريفه قلت مش هتتكلم
بس طلعت حيه متلفحه بتعبان ماشي
يا عروسة ليلتك قربت أما الباشا
فليه نظام تاني

سمر محمد (باتونيا)

عادت من حيث أتت قبل صعودها
إلى الغرفة وجدت سهير امامها
ابتسمت ببرود وبلهجه جافه : ازيك
يا حماتي عامله ايه
التوي فم الأخرى بضيق : كويسة يا
حبيبتى كنتي فين ؟

: محمد وهادي نايمين من بدري
فقلت أنزل ولا حرام

: لا مش حرام بس جوزك عارف
أنك خرجتي

: لا بقولك كان نايم

وجدت أنها فرصه مناسبه لتحصل
علي جواب يشفي غليلها

سمر محمد (باتونيا)

ابتسمت بود : قوليلي بقا اكيد

العروسين مبسوطين بالرحلة

كان الرد صادم بالنسبة لها : اكيد

احمد مكنش عاجبه جو العيلة فعلاً

معاه حق واحد طالع شهر غسل

ياخد اخوه ومرات اخوه وامه وابوه

عشان كده خطف العروسة وجري

وبعد ما سافر كلمني وقالني اتمتعوا

انتوا بقا انا ليه متعه خاصه

هل اهتزت الارض ام أنها تخيلات

فر وهرب وهي من توقعت أنه

سيأتي راعع مثل كل مره يبدو ان

اللعب هذه المرة مختلف نظرت إلي

حماتها ببرود يتنافى مع الشخصية

سمر محمد (باتونيا)

الودودة التي مثلتها جيدا : طيب
هروح انا عشان هادي زمانه صحي
ذهب لكن جميع الشياطين تطاردها
والغل والحق بداخلها يزداد

.....

جلس حسام امامه ينظر إليه يريد
معرفة ما يدور برأسه فهو هذه
المرة يرغب في العلاج يريد
الخلاص

قال بنبره هادئة مناسبة للوضع :
احمد مش عايزك تتعامل معاياه

سمر محمد (باتونيا)

بطريقه دكتور ومريض أحنا دلوقتي
اتنين صاحب عايز تقول اللي جواك
كله ده هيساعدك جدا انت اعترفت
بمرضك انت مش بس مدمن لأ انت
مريض نفسي والاتنين تأثيرهم قوي
عليك عايزه تحكي كل حاجه عشان
اساعدك بجد

نظر إليه نظره ضياع اغمض عينيه
وقال بهدوء : لما كنت صغير كان
الكل يميز محمد عني محمد راجل
يشيل المسؤولية وانا عيل مش
عارف أهتم بنفسي حتي لما اشتغلت
مع بابا خلاني مدير تنفيذي حاولت
كثير معاه كنت عايز فرصه ابني

سمر محمد (باتونيا)

بيها نفسي بس هو رفض كان
شاي فاني هفشل في كل حاجة
مكنتش حابب مجال التجارة خالص
محمد دخل اللي هو عايزه يدرس
يسافر يعمل كل حاجة لكن انا لأ
بعدها بقيت ابعد عن الكل مش خوف
منهم بس دايمًا في حاجة جوايا
عيزاني انتقم جت داليا حاولت معايا
عملت المستحيل عشان توصلني بس
انا كنت شايفها مرات اخويا وبس
وبعد ما لقيت نفسي معاها علي
سرير كنت هتجنن طيب انا عملت
كده معاها ازاي .. ازاي عملت
كده في اخويا بس بعدها عرفت انها

سمر محمد (باتونيا)

ادتني برشام هلوسه تعرف ان انا
مكنتش أعرف أني مدمن

ابتسم بسخريه : اه والله مكنتش
أعرف لما بعدت كنت بتقطع ودايما
كش قادر حتي اقف علي رجلي ولما
عرفت ان ماما تعبانة جيت اجري
شفتها

صمت قليلا يسترجع الماضي الأسود
لعنته : شفتها هناك وريتني فيديو
وانا معاها علي السرير والمشكلة ان
كان وضع اغتصاب خفت اقول لمين
ابويا واموته من قهرته علي ابنه
ولا امي اللي خارجه من العمليات

سمر محمد (باتونيا)

ولا اخويا اقوله تعالىه شوفني مع
مراتك رحلتها البيت وو.

قاطعه الطبيب : طيب انت ليه
روحك كنت ممكن تسافر تاني
ضحك بصوت مرتفع فنظر إليه
الطبيب باستغراب لكن بعدها فتح في
البكاء : رحت عشان أعرف عملت
فيه كده ليه قالتلي بكل برود شيفاك
الراجل الصبح محمد مش زي ما انا
عايزه

وبعدها طلعت تذكره ورمتها علي
الأرض قالتلي كنت تعبان من غيرها
صبح خد ديه هتفعلك بس قبلها نكون
مع بعض استغربت في الأول إيه ديه

سمر محمد (باتونيا)

بس هي كانت ذكيه خدت جزء منها
وخلتني اشمه ولما ارتحت عليه
عرفت بعدها اني ضعت

بس الجزء اللي خدته خلاني زي
المجنون عارف انت نظام شوق ولا
تدوق مشيت معايا علي النظام ده
دخلت الأوضة قلعت هدومها قدامي
وبعدها اترمت علي السرير وقالتلي
لو عايز تعاله غير كده ملكش حاجه
عندي وانا ...

طلب من الطبيب الصمت : احمد
كفاية عليك كده و كمان الجرعة اللي
خدتها النهارده تخليك تنام دلوقتي
نكمل بكره بس عيزك تفكر في حاجه

سمر محمد (باتونيا)

واحدة وهي مراتك واخوك اللي انت
بتعمل كل ده عشانهم
اسنده الطيب الي عرفته وبالفعل
سقط في النوم سريعاً ..

بعد الاحتفال ذهب مع ريهام فهي
صديقتها المقربة قص عليها كل
شيء انفجرت ضاحكة فهي لم تتوقع
ان صديقها يفعل كل هذا
: ايه يا بني انت عمرك ماكنت كده
انت هتجننها حرام عليك

سمر محمد (باتونيا)

نظر إليها بغیظ : ماهي طلعت عيني
خمس شهور وجايه بعد ما خلاص
اتفقت علي الجواز وتفكرت أنها
مراتي

اقتربت منه بهدوء ومسكت كف يده
: بص يا ادهم ساره حبت كريم
وصعب ان الواحد تنسي الشخص
اللي حبه سنين وتتجوز غيره
وتعيش حياتها انت اخترت الوقت
الغلط كان لازم تاخذ فرصتها الأول
كان لازم تطلع كل اللي جواها
ومامتك لعبت علي وتر حساس
ولادها هي شافت أنها مجبره عليك
صعب تكتم شوقها لجوزها ده حقها

سمر محمد (باتونيا)

ولما فاقت من الغيبوبة وعرفت
غلطها هي اقتنعت خلاص بموت
كريم وأنها لازم تكمل حياتها جت
امك خربت الدنيا ادهم احتويها بجد
وبعدها هتدعيلي وبعدين ان.

قاطعته واحده تغلي من الغضب :
يدعيلك ادعيلك انا روعي يا شيخه
ربنا يخذك ابعدني عن جوزي يا
بتاعه انت

اقترب منها ادهم وامسك بذراعيها :
ساره عيب كد ايه قله الأدب ديه

سمر محمد (باتونيا)

ابعدت يده بعنف : قلبه أدب أني ادافع
عن حقي فيك يبقي قلبه أدب ماشي
روح نام جمب امك النهارده
تركتهم وغادرت مثل الا عصار نظر
الاثنين لبعضهم وبعدها انفجرا
ضاحكين فهي اشعال ذاتي متحرك

.....

سمر محمد (باتونيا)

(18)

اخذت تدور في الغرفة الفضول يأكل
أطراف اصابع قدمها

بنبره غاضبه : أربع تيام يا ابن
المفترية مختفي اجيبه منين ده وانا
اللي فكرت أنك هتيجي تصالحنى
لكن انت لما صدقت ماشي يا أدهم
ماشي ليلتك سوده يا بن هنية

ذهب ولم يعد

سمر محمد (باتونيا)

كل ليلة تحاول الاتصال لكن الهاتف
مغلق

صديقه يأتي كل يوم للاطمئنان عليها
تبرر كثير لخالتها

لكن هي خائفة لا تعلم لماذا ذهب ؟
جلست صفاء بجانبها وبنبره حنونه
: ريحي قلبي يا بنتي عروسه
مكملتش اسبوعين ترجع بيتها ثاني
ليه في حاجه حصلت قوليلي ممكن
اساعدك

نظرت إلى خالتها فكل الحجب
الوهمية انتهت تترد اقناع نفسها
أولاً

سمر محمد (باتونيا)

: يا خالتو هو سافر عنده شغل مهم
جداً وقال مش هينفع اكون في
البيت لوحدي ماما سهر لسه في
شرم وانا هخاف

اقتربت منها بشك : طيب ليه مش
بيكلمك

كانت علي وشك البكاء لكن رنين
الهاتف اخرجها من حزنها نظرت
إلى الهاتف وجدته هو حبيبها الغائب
نظرت إلى خالتها بفرحه وبعدها
فرت مسرعة نحو الغرفة

بنبره مشتاقه : احمد عامل ايه
وحشتني ليه مش بتكلمني انت

سمر محمد (باتونيا)

زعلان مني انا عملت حاجه زعلتك
احمد ليه مش بتتكلم ؟

أتاها صوته بعد ثواني : مقدرش
ازعل منك يا نور المكان اللي انا فيه
مفهوش شبكه انا عشان اكلمك
طلعت بره المدينة عمله ايه كويسة
خالد بيحبك

ابتسمت فهي اخيراً علمت سبب
غيابه : اه بيحي كل يوم هترجع
أمته

: قريب يا نور هرجع قريب خلي
بالك من نفسك

سمر محمد (باتونيا)

أخذت نفس عميق فهي أخيراً
اطمئنت عليه : حاضر يا حبيبي
أراد انهاء الحديث معها فهي تعذبه
بكلامها وبنبره مرتبكه : نور انا
لازم اقفل دلوقتي هكلمك بعدين سلام

اغلقت معه الهاتف وهي في قمة
السعادة دخلت إليها خالتها وجدتها
تأههه فهي تنظر إلي صورته وتبتسم
: سبحان الله مكنتش أعرف ان سره
باتع كده

وقفت أعلي الفراش واخذت تقفز
تعبر عن سعادتها : انا مبسوطه

سمر محمد (باتونيا)

أووي وبحبه اووووي وبموت فيه
اوووووي

لكن توقعت عن الحركة فهي تري
الغرفة تدور حولها اقتربت منه
صفاء بهلع : مالك يا نور إيه اللي
حصل اسندي عليه

حاولت ان تمسك خالتها لكن الرؤية
مشوشه وفجأة سقطت فاقد للوعي
صرخت صفاء بأعلى صوتها تريد
النجدة كان الأقرب لهم شهاب الذي
ذهب مسرعاً طرق بعنف علي الباب
لكن صفاء في حاله لا تحسد عليها

سمر محمد (باتونيا)

لم يجد حل انسب من كسر الباب
وبعد عدة محاولات كان بالداخل وجد
نور فاقد للوعي وصفاء تبكي
بجانبها اقترب من نور حاول معها
لكن لا توجد استجابة حملها بسرعه
: متخافيش يا خالتي هتبقى كويسة
تعالى معايا نروح للدكتور وهو
هيقول فيها أيه

حاول إسناد صفاء فهي لا تقدر علي
الحركة وبعد فتره كان يضع نور في
سيارة صديقه واجلس صفاء بجانبها
وانطلق بهم

سمر محمد (باتونيا)

نظر له حسام وبصوت حنون :
مبسوط أنك كلمتها

اتسعت ابتسامه الآخر : جدا كان
نفسي اسمع صوتها بقالى أربع تيام
بعيد هو انا هكون كويس أمته
ابتسم له الطبيب فهو يعتبر أحمد
ابنه : بص انت عندك عزيزه عايز
تكون احسن عايز ترجع لمراتك
وبيتك وده حاجه كويسة بتساعد في
العلاج أهم حاجه الحالة النفسية انت
كنت عايز سبب تحارب عشانه انت
قبل ما نور تدخل حياتك كنت عادي
مش فارقه معاك عايش والسلام بس
دلوقتي انت عندك واحده بتحبك

سمر محمد (باتونیا)

بتخاف عليك بتعمل كل ده عشانها
بس سؤال انت ناوي تعمل ايه مع
داليا انا عارف ان السؤال ده لسه
بدري عليك وخصوصي ان انت
عندك جلسه بعد ساعه بس كنت
عايز أعرف منك

بنظر اليه احمد بعيون حمراء تحمل
لهيب حارق : هفضحها قدام الكل
اخويا يستاهل احسن منها ديه وحده
وسخه وزى ما عملت معايا هتعمل
مع غيري وكل لما تشوف واحد
ويعجبها هتفضل وراه لحد ما يقع انا
مش هخاف تاني هقف قدام الكل

سمر محمد (باتونيا)

لكن اللهيب تحول إلي حزن فالطبيب
أوضح له نقطه هامه : طيب مش
خايف نور تبعد عنك

هز رأسه برفض للفكرة : لأ نور
بتحبني انا عملت كل ده عشانها
مش بعد كل ده تبعد عني

رأي الطبيب أنه أخطاء فهو لديه
جلسه ويجب ان يكون في حاله
استرخاء : كل حاجه وليها حل كل
حاجه هتكون كويسه لازم نرجع
دلوقتي

: كنت فين يا سبعي

قالتها في غيظ هو تعدد الاختفاء

يريد الوصول معها إلى أقصى

درجات الجنون

ابتسم بمكر فهو تأكد بأنه أحرز

الهدف

: واحده سابت جوزها في شرم مع

المنز مستنيه منه أيه غير أنه كان

بيتصرمح انت بتسألي اسأله غير

منطقة

كانت الإجابة عباره عن تمثال

المسلة الطائر لا يعرف كيف تفادي

سمر محمد (باتونيا)

الضربة ليهتف بعدها بغضب : اه يا
بنت المجنونة ولو كان جه في
مناخيري كنت هتفعيني

اجابته بغل : كان نفسي يجي في
وشك

ابتسم بأستفزاز : كنت عارف أنك
حقوده بتغيري مني منفسنه غيرانه
عشان أحلي منك

بكاء حمزة أضاع عليها الفرصة
ذهبت تغلي حملت صغيرها واخذت
تلاعبه بحنو حتي عاد إلي النوم مره
أخري عادت من أجل المواجهة لكن
النتيجة هذه المرة لصالحه فهو ذهب
يحمل معه النصر

وجدتها فرصة اقتررب
منها وبصوت هادي : دكتور ممكن
اسألك سؤال شخصي

: لا

: طيب تمام هو انتِ ليه دايم
عفاريك طالعه ووشك عليه غضب
ربنا

نظرت إليه بضيق فهو يتعمد اقتحام
حياتها : انا شكلي كده أما حكاية

سمر محمد (باتونيا)

العفاريات هيطلعوا دلوقتي لو
محدثش ديلك في سنالك ومشيت
لم يأتي في مخيلته سوي اليوم
الأسود الذي اخذ فيه الساحة زاحفاً
نظر إليها بخوف : طيب مع السلامة
وفي لحظة اختفي

.....

...

بعد فحص دقيق خرج إليهم الطبيب
: يا جماعة مفيش اي حاجة
تستدعي الخوف ده كله ديه اعراض

سمر محمد (باتونيا)

طبيعية هتكرر كثير المدام حامل في
أول اسبوع

ظهرت الفرحة علي وجه صفاء
لكن معالم الصدمة كامله علي وجه
شهاب فهو كان يريد أخبار نور عن
حقيقه زوجها فصديقه أخبره إنه
عن طريق علاقاته علم ان الفتاه لم
تكن سوي داليا علي زوجها اخيه
الغائب وهو قام بربط الأحداث
والنتيجة واضحة فالزوج المحترم
علي علاقه بزوجه اخيه.....

سمر محمد (باتونیا)

(19)

جلس مع حسام يسترجع معه
الذكريات

سمر محمد (باتونيا)

نظر له الطبيب بشفقه فهو يعلم جيداً

معني الصراع الذي يدور في

مخيلته : بص انا مش هتكلم انت

هتقول كل اللي جواك

نظر إليه فهو يعلم ان القادم أصعب

لكن هو يريد النجاة فعليه الاستمرار

فيما عزم

صمت قليلاً يسترجع اللعنة وبعدها

: اخر مره قلتك لما نامت علي

السريير وقالت لو عايز يبقى تيجي

مكنش قدامي حل غير أني اكون

معاها علي سريير واحد كنت بتقطع

ومش قادر يعني ممكن قبلها كنت

بتوقع بس الجرعة الصغيرة اللي

سمر محمد (باتونيا)

ادتهالي خلتي مجنون بعد ما مشيت
من عندها قلت خلاص مش هرجع
لها تاني رحت عند واحد بيع
الحاجات ديه وخذت منه كميه كبيره
بس كنت بتقطع برديو الجرعة اللي
كنت باخدها مكنتش بتعمل معايا
حاجه خدت مره كميه كبيره علي
اساس هتعمل معايا مفعول وكنت
هموت وقتها بس البواب هو اللي
أنقذني

قاطعه الطبيب : داليا كانت أذكى منك
كانت عارفه أنك مش هترجع بعدها
وانت شاب مش هتغلب عشان تجيب
تذكره عارف المخدر اللي انت خدته

سمر محمد (باتونيا)

كان خلطه مفعولها أقوي من اللي
انت جبته عشان كده التذكرة
معملتش معاك مفعول بالعكس ديه
تعبتك اكثر

نظر للطبيب بسخريه مريره وبعدها
: فعلاً كانت ذكية عارف قالتلي انت
مهما هتعمل مش هترتاح غير معايا
كلمتني بعدها علي طول كانت في
شقه أمي قالتلي أنها هناك وأن أمي
نزلت ولو عايز أروحها مكنش
قدامي حل غير اني اوسخ نفسي
تاني

استمريت معاها سنتين كنت بحاول
أرضيها بكل الطرق عشان ترضي

سمر محمد (باتونيا)

عليه بس هي كانت بتلعبها صح
حتي اخويا لما كان بيرجع كانت
بتديني كميه معينه عشان وقت أما
تعوزني تلاقيني

صمت قليلاً فالذكريات خانقه نظر
إليه حسام بهدوء فهو يعلم كم هذا
موجع هو يشعر بالاشمئزاز من
نفسه يريد تطهر نفسه

أكمل بهدوء فنظر إليه الطبيب
بخوف فهو توقع البكاء أو الغضب
لكن الهدوء ليس بالشيء المبشر
في عالمهم

: لما عرفت أنها حامل في هادي
كان دمار بالنسبالي بس اللي ريحني

سمر محمد (باتونيا)

ان الحمل كان صعب والدكتورة قالت
ان علاقه في الوقت ده غلط تعرف
أنها كانت عايزه تنزله عشان تجيلي
كان شايفه ان الحمل حاجه مقرفه
منعتها من المتعة اللي بتحارب
عشانها كانت اصعب لحظة
بالنسبالي لما شفت محمد ماسك
هادي وهيتجنن عليه وقفت بعيد
اتفرج حتي لما ماما جابته وطلبت
مني اشيئه رفضت مكنتش عايز
اوسخه كنت هشيئه علي أنهي
اساس ابني ولا ابن اخويا تعرف
أنها لما خرجت من العمليات كلمتني
وكانت عيزاني في المستشفى تقولي

سمر محمد (باتونيا)

ما انا خلاص ولدت بقالي كتير بعيده
عنك

اقترب منه حسام قليلاً : ورحت
أجابه بعد دقيقه من التفكير : لا في
اليوم ده قررت أنهي حياتي لما
رميت نفسي قدام العربيه بتاعتك
بس انت لحقتني علي آخر لحظه
كنت خلاص

نهض حسام من جانبه لكن بهدوء
اعتاد الأخير عليه : الحاجه الوحيدة
اللي هقولها ان ربنا كتبك عمر
جديد في الوقت ده

سمر محمد (باتونيا)

كفاية كده النهارده انت تعبت
ومينفعش اضغط عليك هتروح
دلوقتي لدكتور وليد عشان هيقول
انت وصلت لأنهي مرحلة من العلاج
ذهب إلي طبيبه الذي اخبره أنه
تقدم كثيراً وأنه اذا استمر علي هذا
الوضع سيصبح في أفضل حال
اتسعت ابتسامته فهو واخيراً سيعود
مره اخري إلي حياته وحبيبته

.....
مكالمة هاتفية من امها تخبرها
بضرورة العودة والدها مصاب

سمر محمد (باتونيا)

ذهبت مسرعة إلى المشرف الآخر :
دكتور ضياء انا لازم ارجع القاهرة
دلوقتي كلمت مدير الإدارة للجامعة
ووافق معلى لازم تاخذ مكاني هنا

ابتسم لها ضياء وبنبره مهنده :
معديش مانع ا دكتورة بس
المشكلة هترجعي ازاي ؟

اتي من حيث لا تعلم هل يراقبها :
انا بابا بعلى العربيه النهارده
معديش مشكله ابدأ اني اوصل
الدكتور ديه غاليه عندي اووووي
محدث بي فهمني غيرها

بغل البحر للأسف اصبح وسيله ليس
لديها أحد غيره

سمر محمد (باتونيا)

لكن ضياء اعترض : مينفعش يا
مروان انت مسؤول مني

: انا هكلم بابا دلوقتي أخليه يكلم
دكتور عادل المدير الإدارة ويقوله
انا هتصرف

وبالفعل بعد أتصال واحد اخبرهم
عادل مدير الإدارة بضرورة ذهابه
مع جني وبعدها بدقائق كانت تجلس
معه في سيارة رياضية لونها ابيض
توحي ببراء صاحبها

وبعد انطلقهم بساعه حادثت ابيها
للاطمئنان عليه

سمر محمد (باتونيا)

لتخبرها امها بأعصاب بارده : اه يا
جني ابوكي ده لازم يعرف غلاوته
عندنا كل شويه كل الحكاية ان شرب
لبن مده الصلاحية بتاعة انتهت
بطنه وجعته قالك هموت خلوني
اشوف ولادي

والدكتور قال أنه زي الفل ويقدر يهد
جبل

احتقن وجه الأخرى فهي عانت
وبنبره اخافت الجالس بجانبها :
يعني جيباني علي ملي وشي وفي
الاخر تقولي يهد جبل للأسف مش
معرف أدعي اعمل إيه انا هالاه ما
تردي علي امي

سمر محمد (باتونيا)

: ما خلاص يختي انتِ اساسا
مكنتيش عايزه الرحلة تعالى علي
هنا واتصرفي مع ابوكي منك ليه
اغلقت مع امها الهاتف ونظرت
بجانبها واخبرته بهدوء سابق
للعاصفة : تحب نرجع ولا نكمل
ونوصل القاهرة

: انا عادي مش فرقہ معايا
: خلاص كمل خلينا نوصل بس انا
هنام شويه انا كده اعصابي لما
تكون تعبانة لازم انام

سمر محمد (باتونيا)

ونامت لكن بعد دقائق استمع إلي
شئ لم يتوقعه منها فالجميلة لديها
نبره شخير تطرب الاذن فهي تلحنها

ابتسم بخبت : عارفه الواحد
المفروض يسجلها عشان كل لما
تنفشي ريشك علي امي اسمعك
الحن

اعادهم شهاب مره أخري إلي البيت
كان يعاني من صراع داخلي لا يريد
كسر فرحتها لكن لا يمكنه تجاهل
الامر فنور مثل اخته الصغيرة فهو

سمر محمد (باتونيا)

ربي كلاهما اقترب منها بنبره

عاجزه : مبروك يا نور

ابتسمت له فهي تحمل في احشائها

جزء من حبيبها : الله يبارك فيك يا

شهاب هتبقى خالو

: هو احمد فين

: مسافر جابني هنا وسافر

أكمل بنبره تحمل كثير من المعاني

أولها الشك : سافر أمته ومع مين

واخوه رجع من السفر ولا لسه

نظرت إليه بطريقه مستغربه : هو

سافر من خمس تيام مع صاحبه

ومحمد رجع بس أحنا رجعنا

سمر محمد (باتونيا)

وسبناهم هناك في شرم بس هو انت
بتسأل ليه ؟

ابتسم لها بتوتر فهو لا يريد كشف
امره : لا ابدأ بسأل بس انا همشي
دلوقتي ولو احتجتي حاجه كلميني
لتخرج له صفاء بعتاب : يعني تدخل
بيتي وتمشي كده من غير ما تاكل
لم يريد البقاء فنظرات نور تقتله هي
سعيدة وهو سيخرب سعادتها يجب
عليه الهرب للتفكير جيدا ومواجهة
الزوج ومعرفة كل شئ فهو يأمل ان
يكون صديقه كاذب استأذن منهم
بحجه العمل وذهب مسرعاً

.....
فعلت المستحيل من اجل العودة
واخيراً عادت أول ما فعلته هو
الذهاب إلي بيت نور بحجه
الاطمئنان عليها صعدت إليها طرقت
الباب عدة مرات لكن لا يوجد
استجابة عادت إلي سهير اصطنعت
الخوف : طنط انا مش لاقية نور
عماله اخبط انا خايفه يكون حصلها
حاجه

نظرت إليها سهير بشك فهي تعرفها
جيداً : وانتِ من امته بتهتمي علي
العموم هريحك نور عند خالتها احمد

سمر محمد (باتونیا)

محبتش أنه يسيبها لوحدها خاف
عليها أصله يحبها اوووي
بنبره استخفاف : والله يحبها
أكدت عليها حماتها : طبعا ونور
تتحب عايزه حاجه يا حبيبتى ولا
هتنزلى لجوزك وتروحي بيتك
بيروء : لا هنزل مع السلامة
هبطت إلى زوجها وجدته يلعب
هادي بحب فهو يعشق صغيره
ابتسمت بسخريه ومقوله واحده
تكرر في رأسها (الدم بيحن)
فهو يحبه لكنه لا يعلم أنه ابن أخيه

ارتدت قميص من اللون الاحمر
القاني يصل إلى ركبتيها ضيق يظهر
مفاتها ببراعة من الأمام لديه فتحه
مثله

فهي اليوم تردد مقوله (فيها يا
اخفيها)

اطمئنت علي الصغار قبلت حازم من
جبينه وحين اقتربت من حمزة
استغربت فهو شبه ادهم كثير في
الشكل والطبع فهو ينام ويأخذ
الوساده في حضنه مثل الاحمق

سمر محمد (باتونيا)

الأخر هذه الحركة التي تجعلها
تموت قهراً

خرجت من الغرفة وجلست في
انتظاره ساعه ساعتين وأخيراً عاد
اقتربت من مبتسمه بأغراء :
أتأخرت كنت قلقانه اووي عليك كنت
فين كل ده

ابتسم لها لكن بمكر : كنت مع ريهام
أحمر وجهها لكن حاولت ترويض
غضبها حتي لا يستغل الفرصة مثل
العادة : اه واخبار الشغل أياه
نظر إليها وقال بهدوء : شغل أياه
الشغل خلص من بدري

سمر محمد (باتونيا)

لا يستحق شئ سوى القتل

بابتسامه مستفزه : امال كنتوا

بتعملوا ايه

: كنا بنلف البلد شويه فسحه يعني

لكن الهجوم هو افضل وسيله

اقترب منها بنظره عابثه : ايه

توترت من اقترابه المفاجئ : ايه ايه

تحولت لنظره مكر في ثانيه : انت

واقفه كده وانا

ابتسمت له فهي واخيراً ستربح

بدلال قالت : انت ايه

تلاشت الابتسامه في لحظه فالرد

كان صادم لها : انت واقفه كده وانا

سمر محمد (باتونيا)

مش عارف اخذ الفوطه عايز
استحمه فيها حاجه
تركها وذهب وقفت تنظر اليه بتعجب
هذا لا ينفع معه القتل الحل هو
الشنق في ميدان عام

(20)

طابع المرأة يختلف
لكل أمراه طبع ولكل أمراه كيد
والمقولة الشهيرة

سمر محمد (باتونيا)

(ان كيدهن عظيم) تحقق المعادلة

وهي الآن تريد تسويته علي نار

هادئة فالمطبخ لعبتها

دخلت ورائه الحمام العازل الزجاجي

بينهم ولحسن الحظ إنه يعطيها

ظهره اغلقت الباب عليه بهدوء

ونذهبت إلي الجهاز الإلكتروني

المعلق المتحكم الأول في المياه

إمامها ثلاثة أزرار

(بارد . ساخن . دافئ) ابتسمت

بخبت ضغطه واحده وستغير نتائج

المعادلة الآن بارد

سمر محمد (باتونيا)

رفعت درجه البرودة جعلته يصرخ
بالداخل فهو محاط بالمياه من كل
الجهات لا يوجد مفر

بصراخ فالمياه تجعل الدم يتجمد :
اياه ده مين عمل كده افتحوا الباب
يخربيت ابوكوا هموت هنا افتحوا
مش شايف حاجه ياااااح

والآن ساخن

: يا ولاد الكلب حد يفتح مش قادر
همووووووت الميه مولعه
هتسلخ وهتتفوا ريشي

سمر محمد (باتونيا)

بعد دقيقة فتحت له الوسيم المغرور
خرج عجوز لا يستطيع الحركة
اقتربت منه مفتعله الدهشة : ايه ده
ايه اللي حصلك

أمسك بيدها فهو لا يستطيع الحركة
: وديني السرير بس براحه عليه
كانت حنونه مراعيه معه لكن عند
الفراش دفعته بغل جعلته يئن من
الوجع : اه حرام عليكى حدفتيني
علي الجنب ده ليه

رنين الهاتف جعلها تتحول فهو رأي
هولاكو أمامه

سمر محمد (باتونيا)

أخذت الهاتف لكن ابتعدت عنه فهو
إذا تحرك لا يمكنه الوصول إليها :
الو ايوه يا حبيبتى مين أدهم
ده متسلخ اه والله ده انا حته
كنت جيباله كينا كومب مش
عايزه اقولك يا ريهام ده عايش
عليه لا اقفل دلوقتي هيدهن
ويكلمك

أغلقت معها وانفجرت ضاحكة فهو
ينظر إليها بطريقة قاتله لكنه لا
يستطيع الوصول اقتربت منه بهدوء
: معش أصلي بوعياها
انا راичه أنام جمب ولادي انت واحد
متسلخ أنام جمبك إزاي

تعطلت السيارة في منتصف الطريق
هبط من السيارة يحاول تصليح أي
شيء لكن ..

: إيه يا عم ما تصلح ديه حتت
عريبه

: والله مكنتش ميكانيكي قبل كده
وبعدين ان

لم يكمل لأنهم استمعوا إلي صوت
جعله متجمد

ابتسمت جني : إيه ده صوت ديب

سمر محمد (باتونيا)

في نفس اللحظة كان خلفها
مروان بنبره مرتجفة خائفة : إيه ده
ديب هموت

نظرت إليه بلا مبالاة : أيه ما تنشف
كده وخليك راجل ولا انتو كده يا
رجاله ريش علي ما فيش

نظر إليها بتعجب ما هذه الفتاه : هو
انت مش خايفه ده انت هتموتي
ومش اي موته ديه موته وسخه
اخرتي أموت متاكل

نظرت إليه لكن هو في ثانيه ازرق
شفتاه وشحب وجهه ظهر عليه
علامات الموت

سمر محمد (باتونيا)

نظرت إليه بخوف : في إيه مالك
رفع يده بحركة متكررة توحى
بالشلل : اناتبنخلة لبانعلاتن
رفعت حاجبها بتعجب فهي لا تفهم
هذه اللغة : انت اتشليت بجد ولا إيه
اخيراً بعد عذاب نطق : السلعوه
وراكي
وسقط فاقد للوعي

.....

تحاول الاتصال مراراً وتكراراً لكن
لا يوجد رد وبعدها الهاتف مغلق

سمر محمد (باتونيا)

: بنت ال***** مش عايزه تكلمني
بس هتروحي مني فين

استيقظ علي ضوء الشمس المزعج
نائم في السيارة والسيارة تتحرك
لكن لا يوجد سائق

هو يعرف هذه المواقف جيداً يحدث
في كثير من الأفلام تكوم علي نفسه
وبصوت باكي وهو ينظر إلي مكان
السائق : انا عارف أنك عفريت بس
انا والله هصلي وهصوم بعد كده

سمر محمد (باتونيا)

وهبوس أيد أُمي كل يوم الصبح
ومش عايزك تعملي حاجة ولا
تطلعلي زي عادل امام في الأنس
والجن انا بخاف انام لوحدي

لكن السيارة توقفت مره واحده
أبيض وجهه من هذه الحركة
لأن الأحمق توقع ان العفريت أوقف
السيارة من أجل الحديث معه
: هو انت من النوع اللي مبيعرفش
يسوق وهو بيتكلم

سمر محمد (باتونیا)

لكن اطمئن حين استمع صوتها فمن
المؤكد ان العفریت سیفر هارباً منها

: إيه يا حيلتها بقالي سعتين بزوء
العربية وانت مشنطح علي الكنبه
أنزل حيل امي اتهد

اقترب منها بهدوء : هو العفریت
والديب والسلعوه راحوا فين

نظرت إليه بانزعاج فهو أحمر
درجه أولى : عفریت إيه وديب إيه
وفين السلعوه ديه ده خيالك

المريض انت بس استغطي كويس
وانت نام اتكلفت حلو

سمر محمد (باتونيا)

دفعته بقوتها المعتادة : ياله بقي
وريني الشهامة زوع

وصلت إلى بيتها فهي عازمه علي
الوصول إليها وجدتها قادمة مع
شاب

اقتربت منها اصطنعت الود وهي
تحادثها : نور وحشتيني عامله إيه
ابتسمت نور لها فهي للأسف ساذجة
: انا كويسه اعرفك شهاب جارنا

سمر محمد (باتونيا)

نظرت إلى الشاب بتعجب فهو
يرمقها بنظرات حاقدة قاتله لو كانت
النظرات تقتل لكانت الآن في قبرها
بشك : وانتِ بتعملي إيه معاه
كانت الإجابة من شهاب الذي جعلها
تفكر في طريقه كلامه تبدو موجهها
ليها : هتكون بتعمل إيه معايا يعني
نور تعبت شويه خدتها المستشفى
احب اطمئنك نور من النوع النضيف
ابتسمت بتوتر : مستشفى ليه يا نور
فيكي إيه

سمر محمد (باتونيا)

لم تتخيل هذا الرد لا تريد هذا الرد
منظرها جعل شهاب يتردد ويعيد
تفكيره

اجابتها نور بهدوء وابتسامه خجولة
: اصل انا حامل وكنت في
المستشفى

هل الأرض تدور ربما يجب التحرك
وبسرعه

(21)

بعد معاناه أرتدي بدلته نظر حوله لا
يوجد لها أثر استيقظ ولم يجدها
فهي اختفت

سمر محمد (باتونيا)

: وحيات أُمي يا ساره لطلع

العفاريث عليكي

نظر إلي نفسه فهو مازال وسيم

مهدم لكن مشيته تشبه مشيت

محمد سعد في فيلم تتح

بعد معاناه ذهب إلي المؤتمر فاليوم

هام

قابله ريهام و بأسلوب ساخر :

تصدق التسلخات عامله معاك شغل

شكل كيناكومب معملش مفعول

نظر إليها ببرود : ده انا خلصت

أربع أنابيب

: ولقيت هنا

سمر محمد (باتونيا)

أوضحت له شئ لم يخطر بباله من
أين اتت بكل هذه الأنابيب ؟

شتم في سره فهي تتعمد اللعب معه
نظر إلي ريهام بمكر : ريري عايزك
تتصرفيلي في مسدس

نظرت إليه بتعجب : مسدس ليه
أجابها بطريقة غامضة : هتعرفي

.....

افاقت أخيراً من صدمتها نظرات نور
بريئة ونظرات الرجل ترعبها
اقتربت من نور : هو أحمد فين

سمر محمد (باتونيا)

اجابتها نور بساطه : أحمد سافر

عنده شغل مهم

: قالك هيرجع أمته

ظهر الحزن علي وجهها وهي تجيب
: لأ

اصطنعت المرح : طيب ما تيجي

نخرج انا وانت اكيذ مخنوقة من

البيت وعائزه تغيري جو

اخبرها شهاب ببرود : لا مينفعش

تخرج لازم ترتاح انت كنتي حامل

واكيذ عارفه أنها لازم ترتاح

نظرت إليه بجفاء لكن بشك قالت :

وانت عرفت منين أني كنت حامل

سمر محمد (باتونيا)

الإجابة جعلتها تتجمد : انا أعرف
عنك كل حاجة

نظراته لم تريحها

نظرت لنور بارتباك : طيب انا لازم
أمشي دلوقتي سلام يا نور وذهبت
مسرعة من أمامه نظراته توحى
بالخطر وهي ليست مستعدة الآن

.....

هي الآن بانتظاره تريد الانتصار
عليه ربحت هي جولة وهو جولتين
تريد التعادل وبعدها الانتصار

سمر محمد (باتونيا)

مسكينه حواء إذا ظنت ان آدم خصم
سهل الهزيمة

انتظرت كثيراً الساعة الآن الثالثة
وهو لم يأتي

سمعت صوت الباب ابتسمت
بانتصار فهي هرمنت من أجل هذه
اللحظة مشيت بدلال ولكن تجمدت
قداها أمامه فهو يترنح أمامها يبدو
غائب عن الوعي يقول أشياء غريبه
ونظراته مآكره

ابتسم لها بطريقة جريئة : لأ لأ مش
مصدق نفسي اكيد امي كانت دعيالي
وحده في جناحي وعلي سريرتي وانا
اللي هربان من الستات

سمر محمد (باتونيا)

اقترب منها بعث : انتِ حلوه بس
شرويت أحلي منك

بنبره تحمل كل معاني الغيره :
شرويت مين

لمعت عيناه وهو يتحدث : يااااااااه
شرويت ديه جميله الجميلات وحده
كده تخليك متتح بقلاوة عايزه الأكل

: وانت انشاء الله عرفتها منين
رفع كتفيه بمعنى لا يدري وبعدها
ذهب إلى الغرفة غاب دقائق وبعدها
عاد يحمل شئ في يده

قذفه في وجهها : البسي ده

سمر محمد (باتونيا)

أحمر وجهها خجلاً : مينفesh انا
عمري ما لبست بدله رقص
فكر قليلاً وبعدها اقترح شيء أفضل
: طيب تعالي نلعب

: خلاص ماشي نلعب إيه

اخرج من جيبه مسدس : بصي
شايقة البتاعه ديه بيتحط فيه طلقه
واحد وبتلف وانتِ وحظك يا تيجي
يا متجيش وانتِ كنتي في تجاره
يعني شاطره في الرياضة ياله نلعب

بفرع : لا لا خلاص هلبس هلبس
استني ده انا كنت بتقل عليك
انت بتقفش بسرعه كده ليه

ارتدت البذلة وخرجت إليه فهب
واقفاً امسكها من يدها وقام بلفها
عدة مرات

وبعدھا قام بتشغيل اغنيه شعبيه :
أرقصي

**فتحت فمها فهي لم تفعلها من قبل :-
إيه ارقص هو انت فاكرني الشغالة
بتاعتك واناااااااااا**

رفع المسدس مره اخري : خلاص
نلعب

**:لاأأأأأأأأأأأ خلاص هرقص هرقص
اهو شایف**

سمر محمد (باتونيا)

استمر العرض خمس ساعات
وبعدها وقعت علي الارض لا
تستطيع الحركة فهو بمعنى اصح
أخرج الطاقة الكامنة بداخلها
بصوت يحمل الكثير من الوجد : اه
هديت حيلي مش قادره
قام بحملها علي كتفه واتجه بها إلي
الفراش : مش انا اللي يتلعب معايا
يا حلوه تستاهلي انتِ كده هتنامي
في السرير اسبوع بقيتي خنشوره

.....

سمر محمد (باتونيا)

كانت يجلس مع امه واباه اقتربت
منه تهاني تحمل شئ اسطواني
تهاني : محمد في حد جاب ده
ويقول الفيديو بتاع الفرح
أخذه منها : بقولك روي هاتي
الخدميين كلهم وتعالى نتفرج عليه
كلنا

ذهب إلي والديه : بصوا الفيديو
بتاع الفرح اهو تعالىوا نشوفه كلنا
جلس الجميع في انتظار تشغيل
الفيلم
لكن معالم الصدمة ظهرت علي وجه
الجميع

سمر محمد (باتونيا)

أمامهم رجل وامرأة في فراش وضع
حميمي مثير

نطق الصغير هادي بسذاجة : مش
ديه ماما وعمو أحمد ...

(22)

وضعت سهير يدها علي صدرها من
هول الصدمة اخذت تتنفس بصعوبة
بالغه فالمشهد شنيع أمامها

سمر محمد (باتونيا)

أما وجدي وقع علي الأرض وهو
ممسك بقلبه حاول محمد معه لكن لا
توجد استجابة منه فجسمه يهتز
بطريقه غريبه وبعدها سكنت روحه
تماماً اجتمع حوله الخدم لكن للأسف
فارق الحياه

كانت سهير صامته لا تتحدث تتابع
فقط ضربات القلب تزداد لا تقدر
علي التنفس اسندتها تهاني وحاولت
توصيلها إلي السيارة

ذهب محمد إليها اباه رحل ولا يمكنه
ترك امه أخذها إلي اقرب مستشفى
وهناك اخبره الطبيب أنه يلزم تركها

سمر محمد (باتونيا)

في العناية المشددة حالتها غير مستقرة

عادت إلى البيت بعد ساعتين وجدت
الخدم في انتظارها نظرت إليهم
بتعالي فهي سيده القصر أجمع
الخدم حولها فصرخت بهم : إيه يا
بهايم ملفوفين حوليا كده ليه
أمسكتها تهاني من شعرها وقامت
أخري بجذب قدمها فوقعت علي

سمر محمد (باتونيا)

الأرض التف حولها الجميع فكل
منهم يريد الانتقام

تهاني وهي تضربها بغل : اه يا
بنت ال***** انتِ اللي زيك عايز
الحرق وديني لنكسرك هنا

وبالفعل قاموا بضربها جميعا فهي
تستحق وبعدها طلبت تهاني : بت يا
نعمات روعي هاتي المقص من جوه
وبالفعل جلبته قامت تهاني بقص
شعرها كله وبعدها قربت حافته من
وجهها وقامت بطبع علامه مميزة
يعرف بها رواد السجون فقط

سمر محمد (باتونيا)

كانت الأخرى تقاوم (لكن الكثرة
تغلب الشجاعة)

صرخت بهستيرية فوجهها الجميل
تشوه وجسمها لا تشعر به امسكت
تهاني ما تبقى من شعرها وقامت
بسحبها منه حملوها جميعا وقاموا
برميها في أحد صناديق القمامة فهذا
مكان امثالها ..

استيقظت وجدته نائم بجوارها ظلت
تأمل ملامحه نائم بهدوء لو كان

سمر محمد (باتونیا)

فمه مغلق لكانت اطلقت عليه لقب

ملاك نائم

أثناء تأملها له تذكرت ما فعله بها

تحولت نظراتها في ثانيه

تحرك جفنه وبعدها و بدأ في

الاستيقاظ نظر إليها بمكر : صحيه

بدري بتعملي أيه بتراقبيني وانا نايم

: اكيد لأ طبعاً بس انت كنت

بتراقبيني إمبارح

نظر إليه باستخفاف : ليه بتأمل في

جمالك

أجابته بفخر : طبعاً انت ناسي أني

حلوه

سمر محمد (باتونيا)

اجابها ببرود : القرد في عين أمه
جهزي يا حلوه الشنط عشان الطيارة
الساعة أربعة

نهضت بسرعة : إيه هنمشي طيب
وهيام هترجع معانا

: اكيد هيام نصي الثاني مقدرش
استغنى عنها

اقتربت منه بدلال : طيب ممكن
تساعدني في تحضير الشنط انت
فاضي صح

: بصي يا بيبي اي راجل في الدنيا
فاضي بس عند مراته الشغل بيكثر

سمر محمد (باتونيا)

وبعدين انا واحد هيتجوز آخر الشهر
لازم أمتع نفسي قبل ما ادخل القفص
برجلي للمرة الثانية

نظرت إليه بغضب : ومين قالك أني
هو افق أنك تتجوز

بيروء أجاب : حقي انا واحد عايز
واحد تدليني مش واحد ترقص
خمس ساعات وبعدها تهج صحتك
خلاص راحت

تركها وذهب فهو وصل معها إلي
أقصى درجات الجنون : اه يا ابن
المفترية بس ماشي نشوف مين
اللي هيتجوز

.....

حماها توفي علمت من أحد الجرائد
ان رجل الأعمال المعروف وجدي
الشرقاوي توفي حزنت كثيراً عليه
فهو رجل طيب لم تري منه شيء
سيء حبيبها بعيد كيف تخبره ان
اباه توفي اقتربت منها صفاء : ياله
يا نور انا لبست كلمتي احمد
: لا مش عايزه اقلوله وهو مسافر
لما يرجع

سمر محمد (باتونيا)

: بس هو اكيد هيعرف اخوه يكلمه
او يعرف من انت

نفت نور فهي لا تستطيع التواصل
معه بسبب الشبكة : لا الشبكة عنده
مقطوعه صعب حد يوصله

: خلاص يا حبيبتى يحلها ربنا تعالى
انتِ بس خلىنا نروح نعمل الواجب

.....

دخلت المطبخ ولأول مره لا تعرف
حتى انواع التوابل

سمر محمد (باتونيا)

: يا عيني علي الكحك اللي هيرجع
سخن والنبي لتجبيه في إيدك وانت
جايه

نظرت إلي امها بعند : طب عند
فيكي هجيب كل حاجه وهسيب
الكحك واهووو مش عامله حاجه
المطبخ ده للناس ام مخ تخين انا
واحد صنعت من أجل العلم
: ما انا اللي رببت تربيته وسخه بعيد
عنك ماشي يا جني انا عارفه أنك
عايزه تموتيني في عز شبابي
نظرت إليها ببرود عز شباب مين ده
أحنا دفنيه سوا

.....

انتهت مراسم العزاء احمد لم يظهر
حتي الآن سهير مازالت في العناية
محمد لا يتحدث مع أحد داليا اختفت
وجدته وحيداً ذهبت إليه بتردد :
محمد انت كويس

نظر إليها بشرود وبعدها ابتعد إلي
مشغل اسطوانتي وقام بفتحه اعطاها
جهاز التحكم بيدها : اتفرجي وده
عشان لو في حاجه و عايزه تعملي
أعاده

سمر محمد (باتونيا)

تركها وخرج تشاهد أقطع ما رآته
عيناها من ظنت أنه حبيب أصبح
خائن شاهدت كل شيء يفعل معها هذا
وهذا نفس العلاقة لكن باختلاف
الجسد بكت قهرا علي حالها وحال
صغيرها لكن قطع وصله البكاء
صوت تعرفه جيداً

(23)

عرف اليوم ان أباه فارق الحياة

سمر محمد (باتونيا)

دخل إليه حسام وجدّه يبكي مثل طفل
صغير

اقترب منه بحنو : احمد كلنا هنموت
بس باختلاف المعاد كل واحد ليه
وقته بدل ما تعيط عليه ادعيه
أخبره بصوت متقطع يحمل كثيراً من
الوجع : بدعي بس الفراق صعب
وماما في المستشفى
: قوم يا احمد خلينا نروح اخوك
محتاجك جنبه وبالمرة تظمن علي
نور

سمر محمد (باتونيا)

نظر إليه بجمود : بس انا مش عايز
أشوف داليا دلوقتي لو شفتها مش
هقدر اسكت تاني

نفي الطبيب : مينفعش انتِ لو
عملت كده هتضيع كل حاجة انت
خلاص وصلت للمرحلة الأخيرة
سأله احمد بحزن : هو بابا مات
إزاي

أجابه الطبيب بصراحه : اللي أعرفه
أنها سكتة قلبية

نكس رأسه فهو تعب يريد إصلاح
حياته لكن القدر يخالفه كان بعيد
عنه لكنه يحبه كان الدرع الأمن له

سمر محمد (باتونيا)

اقترب حسام بخوف فحالتة هذه
الأيام غير مستقرة : أحمد انت اقوي
من كده متفكرش كثير ده قدر
ابتسم بوجع : متخفش عمري ما
هرجع للأرف ده تاني
اطمنن الطبيب قليلاً فلا يوجد أسهل
من القول

.....
اليوم ذاهب لرؤية العروس يعلم أنه
مخطئ لكن لا يمكنه التراجع الآن
فهي من دفعته إلي ذالك ببرودها

سمر محمد (باتونيا)

دخلت هنيه عليه بتردد : أدهم هو
انت قلت لساره أنك رايح تشوف
العروسة

حرك رأسه بمعنى لا فتابعت هي :
مينف عش من الشروط أن الأولى
تكون عارفه

لم ينظر إليها فهو مشغول برابطه
العنق : ماما ياريت تسكتي وأحنا
هناك انا عارف أنني اتسرعت في
الحكاية ديه بس ساره كانت

مخرجاني عن شعوري ودلوقتي هي
اتعدلت معايا ديه هتولع فوق بس
البت حرام أنني ارفضها من غير
ماشوفها هنروح نقابل بعض وبعدها

سمر محمد (باتونيا)

هنقول مفيش نصيب وانا واثق أنها
مش هتوافق علي واحد متجوز
مفيش بنت ترضي تدخل نفسها في
صراع زوجه أولي
قاطع الحوار الدائر بينهم دخول
ساره تبسم بطريقة مستفزة
اقتربت من ادهم بدلال زائد اخذت
منه رابطته العنق : هاتها انا
هربطها لك معش يا حماتي ممكن
اكون مع دومي براحتي
رفع حاجبه بمعنى مستغرب : دومي
فين

**ضغطت علي قدمه ونظرت إليه
بطريقه ناريه : هههههههه أيه يا**

نظرت اليها هنيه بمكر : طيب يا

ترکتهم ہنیہ وغادرت لتلتفت

الأخرى إليه ابتسمت إليه بغل وهي
ممسكه برابطه العنق : هي العروسة
اسمها إيه

بلا مبالاة : ولا اعرف ومالك

بِتَقُولِيهَا بَغْلٌ كَدَّه لِيْه

سمر محمد (باتونيا)

ضغطت أكثر علي رابطته العنق كادت
تخنقه فهي لا تري أمامها سوي
أنثى تريد خطفه منها

ابعدھا عنه بعنف : الله يخرّب بيتك
كنت هموت وبعدين مش مرتحك
حاسس أنك نويه علي مصييه

تطلعت إليه بحزن مصطنع : انا يا
بيبي انا وش كده

: لا يا حبيبتى انا عارف أنك ملاك
بريء سلام يا حبي أتأخر علي
العروسة

خرج وتركها تبسم بخبت : هنيالك
يا عريس الغفلة

وصلت السيارة أمام القصر أعطاه
حسام ابتسامه مطمئنة : انزل انت
دلوقتي انا هروح مشوار وهرجع لو
حد قالك حاجه عشان غيابك وكده
قول أنه شغل مهم وأنت لازم ترجع
ملكش دعوه بداليا أبعد عنها قد ما
تقدر

ترجل من السيارة بهدوء نظر إلي
القصر بمشاعر مشتتة حنين
واشتياق فهو اشتاق وبشده

سمر محمد (باتونيا)

للذكريات وغضب علي حاله وما
أوصل نفسه إليه

دلف إلي القصر وجد الحارس
يقرب منه أعطاه نظره احتقار لم
يفهم معناها وبعدها هجم عليه
حاصره ولأن جسده ضعيف لم يقدر
علي المقاومة

: في إيه يا عم علي انت ماسكني
كده ليه

أخذ يصرخ في الحارس لكن لا حياة
لمن تنادي

واخيراً خرج محمد إليه فتركه
الحارس اقترب من اخوه يريد ضمه

سمر محمد (باتونيا)

فهو اشتاق وبشده إليه قال ان بعد
والديه هو السند يريد الاحتواء.
والأمان منه لكن دفعه محمد بقوه
فسقط ارضاً ابعد بنفور وتقزز
كأنه شئ ملوث

نظر إليه بتعجب : في إيه ما محمد
رأي نظره في عينه لم يراها من قبل
اقترب منه لكن الصفعة كان لها
تأثير عليه : انت اوسخ واحد شفته
تخون اخوك يا زباله يا علي هات
الحراس وتعالى انت عشان خاطر
ابوك اللي مات بسببك وامك اللي
بين الحي والموت هسبك انت اللي

سمر محمد (باتونیا)

زيك عايز القتل بس انا مش هوسخ
أيدي بدمك

أتي علي ومعه الحراس قاموا
بسحبه من قدمه وأمام اخيه هجموا
عليه لم يشعر بشيء فجسده مخر
لم يكن يري سوي حبيته تختبئ
تضع يد علي فمها تبكي بصمت
واليد الأخرى علي بطنها

واخيرا انتهوا سحبوه من قدمه مره
أخري ليصرخ : يا نوررررر حرام
عليكي اسمعيني انا مش وحش انا
عملت كل ده عشاك متسبنيش

سمر محمد (باتونيا)

أضيع من غيرك ثاني حرام عليكوا
اسمعوني طيب يا نوررررررررررر
أخذ يصرخ في الجميع لكن القرار
اتخذ وعليه الآن انتظار تنفيذ الحكم

.....

فاقت علي يد يضع شئ علي راسها
حاولت الحركة لكن جسمها ثقيل
نظر إليها الطبيب : ياريت
متحركيش جسمك ده غلط
نظرت إليه بضعف : انا فين

سمر محمد (باتونيا)

أجابها الطبيب بهدوء : انتي في فيلا
زيدان باشا

اتسعت عيناها بصدمه وخوف
فالنهاية أتت ولا مفر منها

.....
مال علي أمه قليلاً : هي ست
الحسن اتأخرت ليه ؟؟

أجابته امه بحبور : عروسة يا
حبيبي

قام بتقليدها : عروسة يا حبيبي ما
انت عارفه اللي فيها

سمر محمد (باتونيا)

كانت علي وشك الرد لكن استمعوا
صوت ضغطت امه علي يده : اسكت
العروسة وصلت ابوس ايدك مش
عايزه فضايح

نظر إلي الباب لتتسع عيناه
فالعروسة لم تكن سوي الرجل
المتنكر صاحبه تبتون وتتنن

(24)

جلسه تعارف عائليه أمه تتحدث لكن
نظراته مثبته عليها تنظر إليه بمكر
بادلها بنظره عابثه فهو خبير النساء
نطقت هنيه : انا شايقة إنا نسيبهم
شويه يتعرفوا علي بعض

نظرت كريمة لابنتها فكل مره بعد
انتهاء جلسه التعارف يفر العريس
هارباً عليها الرفض القاطع فكما
يقال (العريس لقطه) لا يعوض لا
يمكنها تركه مع ابنتها وحيداً

سمر محمد (باتونيا)

حاولت تبرير الموقف قامت
بابتسامه متوترة : اه اكيد هنسبهم
بس بعد ما تشربوا العصير ثانية
هروح أجيبه

ذهب باتجاه المطبخ لكن الطرقات
العالية علي باب المنزل جعلتها تغير
مسار قدميها فتحت لتجد امرأه
أجنبيه أمامها تحمل طفل صغير علي
يدها قبل ان تنطق انطلقت المرأة
إلي الداخل اقتربت من أدهم ورمت
نفسها في حضنه تعجب الأخير من
رده الفعل العنيفة هذه

رفعت نظرها إليه ولكنه غريبه لكنها
محببه : انت ازاي تعملي فيه كده

سمر محمد (باتونيا)

أدهم انا حبك وانتِ تسبيني هناك انا
ومارك وتمشي انتِ ازاي وحشه كده

شدتها هنيه من يدها : انتِ مين
أصلا

اخبرتها الملونة ببكاء : انا زوجة
أدهم وده مارك ابنه هي سابتنا هناك
ومشيت عرفت ان انتِ اتجوزتي
أدهم

نظر إليها ببلاهة فهو لا يعرف من
هذه : هو لا مؤاخذه مين أدهم

ارتمت في حضنه مره اخري : انتِ
حبيبي انا حبك أدهم ليه تعملي فيه
كده انتِ وحشه أدهم انا أروح عند

سمر محمد (باتونيا)

سفاره اشتكي ادهم هخليكي ترجعي
معايا تاني

خرجت الملونة وتركتهم ينظرون
إليه بغضب أمه تحولت لهتلر واباه
نكس رأسه لم يتخيل ان ابنه متزوج
ولديه ابن أما جني فرمقته بغضب :
انت متجوز لأ مش وحده اتنين
وبتصيع مع الثالثة في شرم وجاي
تكمل السنه وتخليهم أربعة
نظرت كريمة إليه بغضب :
استفوخس علي ديه معرفه بقي يا
وليه جايه وتقولي ابني متجوز
واحد عشان عيال اخوه ولسه ملاك

سمر محمد (باتونيا)

بجنحين وهو متجوز الفاتحة علي
قله الأصل أخص

كان يتطلع إلي الجميع بتعجب فهو
لا يفهم شئ من هذه وكيف انجب
منها فاق علي يد أمه وهي تسحبه
من يده مثل الطفل

وفي السيارة لم يسلم من توبيخها :
اه يا ابن الكلب متجوز ومخلف وانا
آخر من يعلم ده انا اللي نفسي أفرح
بيك و اشيل عيالك تخبي عليه

فتحت في البكاء : اه يا تربيته وسخه
بعد ما ضيعت شبابي بخدم فيك تطلع
متجوز

سمر محمد (باتونيا)

وبعدها هبت مثل البابور : بس
ورحمه الغالين يا ادهم لربيك من
أول وجديد وباربي اللي جت ديه
تجبها

وبعدها بكت مره اخري : هي
وحبيبي مارك اه يا قلبي بعدت عن
حفيدي سنين

وفي وسط البكاء سألته : بس الواد
مش شبهك خالص

نظر إليها بضيق فهي لا تعطي لأحد
فرصه : خلاص خلصتي هنيجي في
الأسئلة المهمة انا معرفش البت ديه
وبعدين بالعقل لو انا متجوز واحد
زي ديه هسيبها ده انا ابقى مغفل

سمر محمد (باتونيا)

انتِ مشفتيش ابويا كان متتح قدامها
إزاي

نجحت خططه فهي ألتفتت إلی ابیه :
بقي يا راجل يا ناقص بعد العشرة
ديه كلها بتبصبص للبت ليه مشفتش
بنات قبل كده ما انا أهو قدامك في
عز شبابي صحيح رجاله عينهم
زايغه

: جري إيه يا وليه هو انتِ علي
طول كده ارحمي ابويا

سمر محمد (باتونيا)

وصل بالسيارة ترجل منها مسرعاً
ترك امه و أباه يكملون الحلقة
اليومية صعد إلي شقته وجدها
جالسه تقرأ احد المجلات عندها رأتها
ابتسمت له : إيه يا حبيبي علي
وشك معالم الرضى عارف كنت
بدعيلك

فك رابطته العنق وابتعد عنها فهو
في حاله لا تسمح بالجدال :
الدعوات وصلت يا خضره
بعد ذهابه انفجرت ضاحكه خطتها
نجحت وهو عاد إليها مره اخري
امسكت الهاتف وأرسلت رساله إلي
صديقتها لانا

سمر محمد (باتونيا)

(انا بجد مش عارفه اشكرك ازاي)

بعد دقائق أتي الرد

(ساره انتي صديقتي أتمني لكي

السعادة حافظي علي زوجك)

ابتسمت بهدوء فهي وأخيراً اعترفت

لنفسها هي تحبه أحبت اثنين لكل

منهم طابع لكن لا تستطيع الاستغناء

عن أحدهم كريم ترك لها حازم

وحمزة جزء لا يتجزأ منه كريم

الماضي وأدهم الحاضر والمستقبل

سمر محمد (باتونيا)

بعد عناء وصل اخيراً إلى بيتها فهي
متغية عن الجامعة منذ يومين

سأل بواب العمارة : بقولك يا عم
عبدو هي شقت الدكتور جني فين
نظر إليه الرجل بتكبر : اسمي مهند
مش عبده

نظر إليه بتعجب : مهند متأخذنيش
يا حاج بس اللي اعرفه ان البواب
والسفرجي علي طول اسمهم عبده
جلس الرجل في وضع (رجل علي
رجل) : خليكوا ارقى من كده شويه
اسمي حارس عقار

سمر محمد (باتونيا)

بنبره سخریه: الی خله الطعمیه
بقت green burger مش هیخلیک
حارس عقار قولي الدکتوره فی
أنهی دور

: فی التالت یا أفندی
ابتعد عنه : إیه یا راجل تناکت اهلك
دیہ ده انت محصلتش بواب مدرسه

.....

کانت کریمه تندب حظ ابنتها : اه یا
میلہ بختک یا کریمه ام حسنی جایه

سمر محمد (باتونيا)

دلوقتي اقول لها ايه يا رب ابعتلي
النجدة من عندك

لتستمع إلي صوت الباب نظرت
اليها جني بسخريه : أهي النجدة
جت ياكش ياخدوكي انتِ وام حسني
ذهبت كريمة لفتح الباب وجدت شاب
طويل عريض قمحاوي البشرة
عيون سوداء شعر كثيف وطويل
ابتسمت له لكن الابتسامة تلاشت
قرون الاستشعار لديها اخبرتها ان
ام حسني تصعد درجات السلم
سحبت مروان بطريقة مفاجأة من
يده انتفض الأخير منها : إيه في إيه

سمر محمد (باتونيا)

تعالّت أصوات الزغاريد فجأة هو
رأي هذا المشهد في فيلم اللمبي
انتظر ان تغني المرأة
(شرب السبرتو واللي جالو جالو)
لكنها لم تفعل
سحبته علي الغرفة التي تتواجد بها
جني وبعد دقائق دخلت ام حسني
لتخبرها كريمة بابتسامه واسعه :
أعرفك خطيب بنتي
انصدمت جني من قول امها أما
مروان انفجر ضاحكا فهو تذكر
مشهد (عريس يابوي)

استمر في البحث لمدة ثلاث ساعات
فهو كان يتوقع الأسوأ لم يخطر بباله
ان سره ينكشف وللأسف لا يمكنه
المساعدة لا يحمل دليل استمع إلى
صوت الهاتف نظر إليه بضيق
وتركه لكن الاتصال تكرر
أكثر من مره اخيراً أجاب ليخبره
الدكتور وليد : حسام تعالي احمد جه
علي المستشفى

(25)

وصل أخيراً أسرع إلي غرفته وجده
جالس في الأرض عينه شاردة يقول
أشياء لا يفهمها اقترب منه بحذر :
احمد انت كويس إيه اللي حصل
رفع الأخير رأسه نظر إليه كثيراً
كأنه يتعرف عليه وأجاب بصوت
ضعيف : عارفه ابويا مات بسببي
جلس حسام بجواره تنهد بتعب :
كان عندي شاب في عمر كالدكتور
المشهور اللي بيعالج الشباب من
المخدرات ابنه مدمن وهو ميعرفش

سمر محمد (باتونیا)

عرفت متأخر اوووي كان خلاص
مات بشوف أبني فيك كان نسخه
منك مش عايز اخسرک زي ما
خسرت حاجات كثير أوعي تكون
ضعيف وتضيع كل حاجه من إيدك
نظر إلیه وجدہ تائه أدرك انه أصاب
الهدف ضغط علي كتفه : احمد لازم
تنام دلوقتي عندك جالسہ مهمہ
عشان تاخذ حقك لازم تتعب
خرج وترکہ يصارع أفكاره نظرات
نور قطعتہ ونظرات محمد قتلته
لمعت الدموع في عينه : هو انا ليه
بيحصل معايا كده عملت إيه يا ربي
عشان يحصل فيه كل ده انا تعب

سمر محمد (باتونيا)

مات وهو مش راضي عني انا
السبب في موته إزاي هيسمحوني

...

.....

خرج الطبيب من الغرفة اقترب منه
بخطوات مسرعة
بنبره خائفة : مالها يا دكتور حصلها
إيه

أخبره الطبيب بنبره عمليه : استاذ
محمد المدام حامل وده عباره عن
انهيار عصبي كده غلط الحمل في

سمر محمد (باتونيا)

الشهور الاولى بكون صعب لازم
الراحة التامة تبعد عن أي ضغط
المرّة ديه الحمد لله عدت علي خير
المرّة الجاي للأسف هتخسر البيبي
صافح الطبيب : شكراً يا دكتور تعبنا
حضرتك معانا علي وصل الدكتور
مع الف سلامه

غادر الطبيب فنظر إلي صغيره :
هادي أدخل عند طنط نور قلها ان
انا عايز أدخل اشوفها
اوما الصغير رأسه ودلف إلي الغرفة
وبعد دقائق عاد إليه يسمح له
بالدخول

سمر محمد (باتونيا)

دخل الغرفة بخطوات مترددة جلس
علي الأريكة المجاورة بهدوء بنبره
تحمل الوجدع : نور انا عارف ان
الوضع صعب بس عمره ما هيكون
أصعب من وضعي انتِ عرفتِ خيانة
جوزك انا بقي اخويا ومراتي شفقتهم
في سرير واحد وموت ابويا انا
ماسك نفسي عشان ابني وأمي اللي
بين الحياه والموت وانتِ عندك اللي
تكملي عشانه خالتك وابنك حافظي
عليه يا نور هو اللي باقي
حمل هادي وذهب ناحيه الباب قبل
خروجه أخبرها أنه ذاهب للاطمئنان
علي أمه وان تهاني ستأتي إليها

سمر محمد (باتونيا)

وضعت يدها علي بطنها تبكي بحرقة
: اه ضاع مني كل حاجه كان وخذني
وسيله مش اكر لما تيجي أقولك إيه
لما تسأل علي ابوك اقول إيه
اقولك خان مراته واخوه عارف لو
كنت شفته مع واحد تانية كنت
ممكن اسامح لكن ده مع مرات اخوه
كنت مغفلة

استمرت وصله البكاء ساعات
وبعدها نامت تحلم به من ظنت أنه
مصدر الأمان اصبح مصدر الخوف
و الهلاك

سمر محمد (باتونيا)

تجلس في الغرفة لا تعرف ماذا
يحدث بالخارج لا أحد يتحدث معها
الأوامر لم تأتي بعد

سمعت صوت قادم ناحيت الغرفة
ابتعدت بسرعة وذهبت إلى الفراش
وبعد لحظات دخلت إليها فتاة ترتدي
فستان أحمر يظهر أكثر ما يخفي
نظرت إليها الفتاة بتقرز : انت يا
بتاعه الباشا عايزك

رفعت رأسها بكبرياء : اسمي داليا
وبعدين انت متعرفيش انا إيه عند
الباشا

ضحكت الفتاة بسخريه : ده انت
عامله زي بتوع السجون بالي في

سمر محمد (باتونيا)

وشك ده الباشا اكيد هيرجع من
منظرك

حركت وجهها نافيه : مش مهم
الوش المهم الجسم وانا بعرف
أرضي الباشا بتاعك بيلف ويرجع
في الآخر انتِ مايا صح

: ايوه انا الدراع اليمين للباشا
قدامي عشان اتأخرنا

تحرك الأثنان في ممر طويل وبعدها
وصلوا إلى غرفه في نهاية الممر
اوقفتها مايا : توء مينف عش تدخلي
الأول هشوف الباشا وياريت تخبطي
قبل ما تدخلي أصل ساعات مزاجه
بيكون عالي واخاف تقطعي علينا

سمر محمد (باتونیا)

دخلت الفتاه وتركتها بالخارج
انتظرت نصف ساعه وبعدها سمح
لها بالدخول وجدت مايا نائمه في
الفراش و زيدان يجلس علي كرسية
المفضل نظرت إلي الفتاه بحقد
فألواضح انها أخذت مكانها عنده
لكن لا ستبقى الأولي اقتربت منه
بدلال : إيه يا باشا وحشتني

نظر إليها بنفور وبعدها عنه : كان
زمان يا داليا انت مش شايقة اللي
في السرير عامله إزاي وانت يعني
خلاص راحت عليكي بمنظرك ده
قوليلي مين عمل فيكي كده ده انا
جبتك من مقلب زباله

نظرت إليه بغضب : الخدامين هما
اللى عملوا كده

**هههههههههههههه يااااه يا داليا
خدامين اقولك انا بقي جوزك عرف
وسختك بس اللي بعده عنك ان ابوه
مات**

نظرت إليه بفرحه : بجد مات أحسن
ربنا بياخذ حقي

ضحك هذه المرة لكن بسخريه : ربنا
هو انتِ تعرفي ربنا وحق مين اللي
بياخده المهم عايزك في الشحنة
الجاية

سمر محمد (باتونیا)

نظرت إلیه بطریقه ناریه : مش انا
اللي أهرب مخدرات والـف بيها علي
الشمامين

نالت منه نظره احتقار : انتِ كرت
محروق يا داليا هتنزلي ولا اقلب
علي الوش الثاني

ظهر معالم الخوف علي وجهها في
تعرف الوجه الثاني له : حاضر
هنزل

: ياله من هنا سكتك خضره بشویش
مايا نايمه مش عايز أزعاج
هتنزلي بكره ولو اتمسكتي أحنا
مشفناش بعض قبل كده والبتاعه

سمر محمد (باتونيا)

اللي في وشك هتكون الضمان يعني
هقول للتجار الي هتيجي هتكون
متعلم عليها وهو هيعرفك علي طول
ولو حد جاله مزاج معاكى تكوني
تحت أمره والمتعة شغلتك

(26)

جالس أمام امرأة تتفحصه لو تم
وضعه تحت مجهر لكان الوضع
أريح

رفعت أحد حاجبها : قولي بقي يا
اسمك أيه عندك كام سنه

ابتسم لها مروان : انا عندي
قاطعته كريمة : عنده 30 سنه يا ام
حسني

هز مروان رأسه نافياً : لا يا طنط انا
لم تضع له فرصه قاطعته للمرة
الثانية بنبره لائمه : يوه عليك يا

سمر محمد (باتونیا)

مارو دیمآ کده بیحب یصغر نفسه یا
حبیبی مهما کبرت هتفضل صغیر

نظرت إلیه مره اخري : عارف
حسني ابني بیشتغل في شرکه کبیره
اووووي انت بتشتغل فین

نظر مروان إلی کریمه : ارد علیها
ابتسمت له : طبعاً یا حبیبی

بادلها الابتسامه : طیب یا طنط انا
لسه

لم تترك له فرصه : عارفه یا ام
حسني شغال مدیر في شرکه کبیره
اووووي

سمر محمد (باتونیا)

وبعدھا بنبرہ شماتۃ : هو انتِ

مشفتیش العربیہ ولا اِیہ

نظرت اِلیہا بیروء : اہ ما حسنی

عندہ واحدہ

ابتسمت کریمۃ : اہ عارف یا مروان

عندہ 128 حمرة ولما امہ بترکب

معاه بیزء اکثر ما بیسوق

نفخت ام حسنی بضیق وبعدھا

نظرت اِلی الجالس أمامها : مقاس

رجلك کام یا حبیبی

تعجب من هدف السؤال لكن لا یهم

أشار علی کریمۃ : هی هترء علیکی

هی عارفه اکثر منی

سمر محمد (باتونيا)

ضيق كريمة عيناها وبنبره موجهه
للجالسة بجانبهم لا تفهم شئ من
اين اتي مروان وكيف اصبح خطيبها
الويل لأمي والهلاك لبغل البحر
تذهب الخنشوره وبعدها تنفتح ساحة
القتال : بقولك ايه يا جوجو خدي
خطيبك واطلعي بيه في البلكونة
اكملت ام حسني : خلي بالك
ليستهوي

نظرت إليهم ببرود وبعدها دفعته
وبنبره غل : قدامي ادخل البلكونة
بعد خروجهم التفتت كريمة
للحيزيون : ها ااه كان الكل بيقول
جني هتنول اللي محدش ناله

عضت الأخيرة علي شفتها : بس ده
شكله فرفور اوووي

نظرت إليها بضيق : لا طمّني نفسك
ومش هتروحي حسني زمانه رجع
وقفت الأخرى : هروح انا هي
الخطوبة أمته

ابتسمت الأخرى فهي واخيراً
انتصرت على العدو : بعد اسبوعين

سمر محمد (باتونیا)

أصل مروان مستعجل والفرح بعد
شهر بالسلامة يا حبيبتى
أوصلتها عند الباب وبعد ذهابها
جاءت مروه تغلي : انتي ازاي
تعملي كده في جني
سحبتهأ كريمة بعيدة : يخربيتك
الحيطان ليها ودان وديه بتسمع من
قفاها وبعدين ما هو وافق لو كان
رافض كان اتكلم أنما ده لما صدق
شكله متنيل بيحب اختك تعرفي يابت
يا مروه والله صعبان عليه وقع وقعه
منيله يا عين امه

سمر محمد (باتونيا)

هزت مروه رأسها بغضب : وانت
فكرك بنتك هتوافق مش بعيد تكون
قتلته في البلكونة

شهقت كريمة : ياللههههوي ده انا
سبت الواد لوحده معاها اجري يا
مروه خلينا نلحق حاجه منه

وبالفعل صدق حدسها فهناك كان
يستغيث فالمجنونة كانت تخنقه
وتحاول بكل جهد رمية من اعلي
: عايز تخش معايا دنيا اهو انا
هختصر وهوديكي علي الأخيرة عدل

سمر محمد (باتونيا)

مروان بصوت مختلق : هموت مش
قادر بتخفق

: تستاهل

دلفت مروه وكريمة بسرعه حاولت
كريمة أبعاد ابنتها لكن الأخرى
عازمه علي الخفق

:سبونى عليه

ابعدتها كريمة اخيراً : ليه فكراه
السفاح

اخذ مروان نفس عميق وحمد ربه
كثيراً فهو مازال علي قيد الحياه
اقتربت منه كريمة : تعالى ا عين
امك معايا

سمر محمد (باتونيا)

دلفت به إلى الغرفة مره اخري :

اجبك حاجه تشربها

: يا ريت لو في سحلب

تطلعت جني إليه بغل : إيه البجاجة

ديه أمشي من هنا

هبت فيها كريمة : ليه كان بيت

ابوكي وأحنا منعرفش اتيلي اعدى

هنا

لم تستمع الأخرى إليها ذهبت إلى

غرفتها لتصيح كريمة مره اخري :

هي بقت كده طب اتيلي ادخلي

أوضتك

سمر محمد (باتونيا)

لفت رأسها إلى مروان : أصل البت
ديه مش بتيجي غير بالعين الحمرا
شفت أول ما قلت ادخلي أوضتك
دخلت إزاي

: اه ما هو واضح انك مسيطرة يا
طنط

أجابته بفخر : طبعا ديه تربيتي
أصلي كنت مدرسه ربيت أجيال
أجابها بسخريه : فعلاً ونعم التربية
بنبره جديه : بص تجيب أهلك
وتيجوا نتفق

تطلع إليها بخوف : بس هي هتوافق
بنبره مكره : هو انت بتحبتها

سمر محمد (باتونیا)

نكس رأسه أرضاً كانت الإجابة
الوحيدة علي قلبه حيلته فهو للأسف
وقع بحبها يعلم أنها ليست مناسبة
لكن لا سلطان علي القلب
ابتسمت إليه كريمة : خلاص سيب
كل حاجه عليا وانا هتصرف نورتنا
يا حبيبي

بعد انصرافه تحولت إلي اعصار
تسونامي دخلت غرفتها وجدتها
تغلي
: انتِ إزاي تعملي فيه كده هاااه
مروان أخرتي مروان وبعدين مش
هتجوز

سمر محمد (باتونيا)

أجابتها بغضب : بت بقولك أياه انت
هتسمعي الكلام وهتتجوزي ماله
مروان ده حته دمه خفيف

ده كفاية ام حسني ده الخبر هيتنشر
في مجله الحارة هيجيب اهله ويجوا
اتجوزي ياختي وبعدها اتصرفي
معاه والمره ديه مفيش رفض فاهمه
خرجت وانفتح البركان : ماشي يا
مروان هوافق عليك وهوريك إيام
اسود من وش ام حسني

.....

سمر محمد (باتونيا)

دخلت الغرفة وجدته نائم كالعادة
الوسادة في حضنه اقتربت منه
بهدوء نامت بجواره علي الفراش
وضعت رأسها علي ظهره : عارف
مكنتش اعرف أني هحبك في يوم
من الايام اصل انت الصراحة واحد
مستفز

في ثانيه كان الوضع معكوس هو
في الأعلى وهي في الاسفل
شهقت بخضه : انت عملت كده
إزاي

ابتسم بفخر : قدرات يا ماما قولها
تاني

أحمر وجهها خجلا : اه اه اقول
اااااااااا

نظر إليها بتعجب : هو الشريط سف
ولا إيه يا معتر

تحوّلت احمرار الخجل إلى الغضب :

لا مسفش انا قلت أنى مكنتش

أعرف انى هحبك فى يوم من الأيام

اصلك الصراحة واحد مستفز

ابتسمت بغرور لتحمر مره اخري

قبل الخد الأيمن : وایه تانی

بهمس ثقیل : انت أهم شخص في

حياتي

قبل الخد الايسر : هالاه وأيه تانى

سمر محمد (باتونيا)

بنبرة ناعمة : من غيرك مش
هتكون حياه

قبل أرنبة انفها : هااه وايه ثاني
صاحت به بغضب : إيه في إيه عمال
هااه وإيه ثاني هااه و إيه ثاني انا
زهقت جري إيه يا جدع

: إيه هو انتِ معذكيش اي انتماء
للرومانسية

ضحكت بخجل : لأ عندي

اقترب من شفتها ببطء شديد
وبهمس : انا عندي رومانسية أحلي
تجربي

سمر محمد (باتونيا)

رفعت يديها تضمه إليها تريد
الاختباء بداخله وهذه كانت الإشارة
فقال منها ما حرم عليه من قبل
استمر الوضع بينهم غير عابئين
بالعالم فهذا عالمهم

(27)

: انت اتجننت يا مروان عايز تتجوز
وحده معنسة

سمر محمد (باتونيا)

نظر إليها بضيق : انتِ بتهولي
الوهاويل ليه يا ماما هي مش
معنسة هي بس رافضه الجواز
الفرق بينا ست سنين بس
صاحت فيه بغضب : ست سنين
شاب عنده ٢٢ سنه يتجوز واحده
في سن أمه

: علي صوتك شويه في ناس لسه
مسمعتش وبعدين مين ديه اللي في
سن أمه وبعدين ما انتِ اتجوزتي
عندك 32 سنه

وضعت يدها علي صدرها بصدمة :
انت بتعايرني يا مروان

سمر محمد (باتونيا)

قام بتقليد حركتها : لا تعيرني ولا

عيرك يا ماما جني ديه نسمة

متسمعش ليها صوت أدب إيه

وأخلاق إيه وانوثة إيه ولا الدلع

يختاااي علي الدلع

هدأت العاصفة قليلاً : وانت ديه

اتعرفت عليها إزاي

اجابها بتقرير : من الجامعة هي

الدكتورة بتاعتي هو انا عمري

جبتك حاجة وطلعت وحشه وجني

انا جيبها وجاي انا متأكد انك

هتحبها

لوت فمها بضيق : ياما جاب الغراب

لامه خلاص هنجي وهنتقابل

سمر محمد (باتونيا)

واشوف الأدب والأخلاق بس لو
وحشه هقول وانت عارفني مش
بسكت علي حاجه

ضحك بسخريه : ديه بقي مش
هتعرفني تتكلمي قدامها ديه تختلف
عن الآخرين

صعدت درجات السلم : خلاص
نروح بكره زي ما انت عايز
ونشوف العروسة جهز نفسك يا
شملول

تنهد براحه فربع المهمة انتهت
بإنجاز تبقي المواجهة الاصعب بين
جني وامه والخطر المواجهة مع ام
حسني ..

استيقظت ولم تجده بجوارها
استغربت اين ذهب الآن
بعد عده تحقيقات مع نفسها استمعت
صوت يأتي من المطبخ
مشيت بهدوء في اتجاه المطبخ
وجدته يعد شئ مندمج بشده
ابتسمت بحالميه فهو استيقظ من
أجل إعداد وجبه الافطار لها

سمر محمد (باتونيا)

اقتربت منه بهدوء و عانقته من
الخلف : يا ااه مكنتش أعرف أنك
رومانسي صاحي بتعملي الفطار
التفت إليها استغراب : بحضرك
الفطار

وبعدها ضحك بسخريه : إيه ده هو
انتي منهم لا يا حبيبتى انا صحيت
بدرى فقلت أعمل لنفسى شندوشت
أزاحها من أمامه : حاسبي ورايه
شغل ومتأخر ومتنسيش تحضري
الفطار للعيال مع السلامة

نظرت إليه بتعجب ما هذا الرجل
يسحبها إلي عالمه الرومانسي

سمر محمد (باتونيا)

يجعلها تندمج به وبعدها يصادمها
بالواقع

.....

جالس ينظر أمامه بشرود لا يعرف
كيف يبرر موقفه

لم يتوقع ان المواجهة ستكون
سريعة هكذا

سؤال خطر بذهنه جعله مستيقظ
طول الليل أين داليا؟؟

إذا أراد المواجهة فعليه البحث عنها

سمر محمد (باتونيا)

ضغطه صغيره علي يده جعلته يلتفت
للجالس بجانبه

: حسام انا لازم اشوف نور انا
هخرج من المستشفى وهخدها
الشقة اللي في الزمالك هجيبك
تقولها كل حاجه انا بقيت كويس
نظر إليه بضيق فهو للأسف متسرع
: وانت فكرك نور هتسمعك
بالسهولة ديه و إزاي هتقابلها وهي
هترضي تعيش معاك في الزمالك بعد
اللي حصل لازم تفكر

أجابه بنبره تقرير فهو مازال يحمل
لقب عبقرينو لقبه المعروف في
مجال الدراسة والعمل : انا هخطف

سمر محمد (باتونیا)

نور ده الحل الوحيد وبعدها هتصرف
معاها بطريقتي مفيش أسهل من أنك
تلعب مع واحد عارف إيه نقطه
ضعفها

هب واقف لا يريد التراجع يعلم ان
حسام من أول المعترضين :
النهارده الساعه 12 هخرج من
المستشفى

تابعه حسام بسخريه : ماشي يا
سندريلا

سمر محمد (باتونيا)

وضعت الوسادة فوق رأسها لا
تعرف للنوم طعم بسبب عادات أمها
لكن دخلت كريمة مثل تريله مسرعة
: قومي يا جني خلينا ننصف تحت
السرير حماك هتيجي

ألقت الوساده بغضب : مش حماتي
وبعدين هي جايه تشوف تحت
السرير نضيف ولا لا

دفعتها بقوه لتسقط علي الأرض :
قومي يختي حطي أحمر وأخضر زي
البنات

أخذت الوسادة في حضنها وقامت :
بقولك أيه مش بحط الحاجات ديه

سمر محمد (باتونيا)

لوت فهمها : عشان انتِ بومه لو
كنتِ شوفتيني وانا عروسة
قاطعتها بملل : بقولك ايه أبويا قالي
امك لما عرفتها كانت شبه زغلول
في الفيلم وكانت كرتة خلي الطابق
مستور

نظرت إليها بغضب : وهو قالك عني
بس ابوكي ده كان شبه موله
السريير بس متحركة بصي انا رايحه
وانتِ جهزي نفسك

بعد خروجها من الغرفة قفزت علي
الفراش أخذت الوساده في حضنها
ونامت مبتسمه فكره التعذيب لذينة
بالنسبة لها

.....

دخل عليها زيدان وجدها انتهت

: خلصتي

نظرت إليه بخوف : مش شايف ان
توزيع البضاعة الصبح غلط ممكن

حد يمسكني

نالت نظره احتقار : في داهيه عادي
يعني غيرك ينزل ياله برعي مستني
تحت

ارتجفت اوصالها : بلاش برعي ده
حاول معايا أكثر من مره ده واحد
همجي

سمر محمد (باتونيا)

ضحك بسخريه : بصي يا داليا انا
اكثر واحد عارف ايه اهميه الراجل
في حياتك وبعدين ماله برعي راجل
وهيخليكي مبسوطة ولو حاول
معاكي أوعي تقولي لأ فاهمه
هزت رأسها بقهر : فاهمة

(28)

أتي الموعد المنشود لقاء العمالقة
أوقف السيارة أسفل البناية و التفت
إلي امه : بصي يا قلب قلبي أحنا
جينا عشان نخطب هاااه كلامي

سمر محمد (باتونيا)

واضح عندك تطبيق تحاولي تكتمي
عليه لحد ما نرجع البيت وهناك
أفتحي المرشح

ضغطت علي شفتيها بضيق : طيب
يالاه يا شملول انزل

هبط من السيارة هندم ملابسه

لتعلق بضيق : بتنيل إيه انت جاي
تتجوز وحده معنسة يا واد

قبل ان يجيب ظهر مهند من عدم :
بتعملوا إيه هنا

التفتت إليه بغل : بقولك إيه يا جدع
انت ابعد عني السعادي

سمر محمد (باتونيا)

تطلع اليها ببرود : براحه يا انسه

خليكي relax

شهقت بخضه : مين ديه اللي انسه

انت معندكش نظر ولا ايه

حاول مروان تهدئة أمه وابعادها

عن مهند لكن الأخرى دفعته : أوعي

يا واد

: خلاص يا ماما تعالى نطلع

سحبها بالقوة إلي مدخل العمارة

: خلاص يا ماما مهند مغلطش انت

الي هبتي فيه براحه

سوسن : مهند ده مهند ده اخره

مناويشي

سمر محمد (باتونيا)

مروان : خلاص يا ماما نطلع فوق
وانتِ هتكوني آخر حلاوة

ابعدته عن طريقها بغضب : طب
أوعي خليني اركب الاسانسير

تتحنح بخفوت : احم بصي هو أحنا
هنطلع علي رجلينا اصل الاسانسير
صحته بعفيه شويه

: وهما في الدور الكام

قال ببراعة طفل : مش بعيد خالص
صاحت به : ايوه في الكام يعني

بهمس : العاشر

: الكااااااااااام لا هي جوازه نحس من
اولها ياله بينا من هنا

سمر محمد (باتونیا)

أعترض طريقها : يا ماما انتِ لسه
صغيره وانا هزوع
بعدم رضا : طيب

.....
ضربت النائمة بجانبها : اومي يا بت
شوفي اختك خلصت ولا لأ
أعترضت الأخرى : يوووووه يا
ماما كل لما أخطب تقولي بلبس ومش
عايزه توريني لبسه أيه
بنبره خائفة : ياخوفي تفتكري يابت
هتوافق

سمر محمد (باتونيا)

نظرت إليها مروه باستغراب : هي
وافقت علي اللي قبله عشان توافق
علي ده وطول ما هي مستخبية كده
اكيد بتحضر مصيبه

استمعت إلي صوت الباب هبت واقفه
وسحبت مروه معها : بت يا مروه
أجري يا بت العريس جه انا هستني
هنا انا ام العروسة

جلست بفخر في انتظار القادم
لكن القادم كان أسوأ دخلت ام حسني
عليها : يا عيني علي العريس اكيد
جاله الغضروف من امه
استغربت كريمة : ليه في إيه

سمر محمد (باتونيا)

قالت بنبره شماته : اصلهم طالعين
علي السلم وامه مهنجة وهو جاب
اخره في الدور التالت قولتلك شكله
بينفخ

: ايه ايه ايه مين ده اللي نافخ
دخلت مروه عليهم : اتفضلوا يا
جماعه مروان وطنط جم يا ماما
ابتسمت كريمة بحب : اتفضلوا يا
جماعه محدش غريب ديه ام حسني
روحي روحي عشره عمر

جلس مروان وامه وأمامهم ام
حسني وكريمة بينما جلست مروه
طرف محايد بينهم

سمر محمد (باتونيا)

سوسن بابتسامه مصطنعة : انا
سوسن هانم مامت مروان واكيد
طبعا عرفين جين ليه
ابتسمت كريمة لها : اه طبعا عرفين
ام حسني : وانت يا حاجه شفتي
جني
سوسن : لأ لسه
ام حسني : متشوفيش وحش
كريمة بضيق : جري ايه يا ام
حسني ده حتي جني نسمة ولا ايه يا
مارو

سمر محمد (باتونیا)

اتسعت ابتسامته : اه اكيد عرفين ده
انا حتي كنت عمال اشكر في تربيتك
فيها

سوسن : كان عمال يقولي أدب
وأخلاق وأنوثة ودلع
كريمة بتعجب : هاااه جني اه جني
فيها كل الحاجات ديه

ضحكت ام حسني بخبت : اه يا
حبييتي ديه فيها اكر من كده كمان
سوسن : أومال فين العروسة
كريمة بتوتر : جايه اهي جايه

سمر محمد (باتونيا)

كانت تقف خلف الباب تستمع
للحديث الدائر في الداخل وجدت ان
هذه اللحظة مناسبة للاقتحام

فتحت الباب بطريقة مفاجأة تريد
لفت الأنظار وبالفعل احسنت
تطلعت إلى الملابس بابتسامة
فالعروس ترتدي

(جلباب مصري اصيل وبالفعل
اهتمت بالموضة فهو مزين بكثير
من الورود وشبشب حمام لونه
أخضر ولم تنسي نصيحة امها
وضعت ملمع شفاه لونه أحمر فاقع)

سمر محمد (باتونيا)

دخلت الغرفة أمام نظرات سوسن
المصدومة جلست بجانبها رسمت
قناع الخجل فهي بارعه باللعب
لفت سوسن رأسها إليه بصوت
خافت : أوعي تقول ان ديه العروسة
ديه شبه الحداية ام ديل
: بصي مش حابب اعملها مفاجأة
بس هي ديه العروسة
نظرت سوسن إلي جني وبعدها
أعادت وجهها لمروان : ده ديه تاخذ
عليها ضمان وهي نفخه الشفه الي
تحت ولا إيه ؟؟
نفي مروان : لا ديه مبتعرفش تتفخ

سمر محمد (باتونيا)

: يابني ديه معضمه ده انا شيفه
العمود الفقري من هنا هتمسك فيها
إيه ديه وصباع رجليها الثاني طول
صوباعي الكبير ديه محتاجه
عجلاتي ينفخ للصباح
قاطعت ام حسني الحديث : شفتي
العروسة يا ام مروان
ضحكت سوسن بتوتر : ده انا شفت
اللي محدش شافه
كريمة : مش قولتك جني تختلف
تطلعت إلي جني مره اخري : هي
فعلاً تختلف

سمر محمد (باتونيا)

كريمة : طيب مروان كان عايز
الفرح آخر الشهر

نظرت سوسن لمروان : هو انت
اتفقت علي ايه ده المفروض هما
اللي يجيبوا الشبكة لا وتأخذ منهم
شيكات كمان اضمن حقك

أعادت وجهها إلي كريمة : بصي انا
وحده متفتحة شويه ابني عايزها
يبقا خلاص بس العروسة محتاجه
تعديل

ام حسني : طبعاً يا حبيبتى ديه
محتاجه حاجات كتير اوووي التعديل
قليل عليها

سمر محمد (باتونيا)

سوسن : هي الصراحة باين عليها
هاديه بس وخده في نفسها مقلب
نمشي أحنا وإنشاء الله هنيجي تاني
سلاموا عليكموا
سحبت مروان من يده وخرجت أمام
الجميع مسرعة
نكست كريمة رأسها فهذا الموقف
تكرر كثيراً ومثل العادة لم يأتي مره
أخري

سمر محمد (باتونيا)

بعد عناء استطاع تخريجه من
المستشفى والان هو اسفل المنزل

: الساعه عدت 12 يا سندريلا

لم ينظر إليه : بص خالت نور هتنزل
دلوقتي هي ممرضه النهارده هتبات
في المستشفى ونور هتكون لوحدها
الموضوع هيكون أسهل فاهم
سحبه حسام من يده : انزل بسرعه
هتشوفنا

اخفض رأسه حتي ذهبت وبعدها
التفت إلي حسام : بص انت تفتح
باب العربيه وتستني هنا فاهمني

سمر محمد (باتونيا)

نظر إليه بضيق : يا ابني انا في سن
ابوك احترم سني علي آخر الزمن
اخطف وحده

لم يستمع إليه خرج من السيارة
وصعد درجات السلم وأمام باب
المنزل وقف متردد لكن لا طرق
بطريقة سريعة علي الباب فظنت
الأخرى ان خالتها عادت ذهبت دون
تردد فتحت الباب لتجده امامها
أحمد بنبره رومانسية : وحشتيني
وقفت لا تحرك فمن المؤكد أنه حلم
وهي بارع في الاستغلال اقترب منها
وضمها إليه فهو بالفعل اشتاق إليها

سمر محمد (باتونيا)

: وحشتيني يا نور وحشتيني

اوووي

أخيرا فاقت من صدمتها دفعته

بغضب : أبعد عني يا حقير عايز

مني إيه تاني مش مكفيك اللي

عملته فيه جاااي دلوقتي ليه ابعد

عني

فتحت في البكاء : انا عملتك إيه ده

انا حبيتك وانت خدتنى وسيله عشان

محدث يشك فيك

جلست علي الأرض فهي لا تقوي

علي الصمود : حرام عليك عايز

مني إيه تاني

سمر محمد (باتونیا)

جلس بجانبها : نور انتِ متعرفيش
حاجه انا بحبك من غيرك كان زماني
ضايع هتعرفي كل حاجه بس لما
نروح بيتنا

دفعته بغضب : بيتنا طلقني دلوقتي
لا يمكن أكمل معاك طلقني

نالت منه صفعه جعلتها تنظر إليه
بوجع : حسك عينك اسمع كلمه
طلاق ديه تاني فاهمه هسيبك في
حاله واحده عرفاها

حركت راسها نافيه فتابع : علي
جثتي يا مدام

ودلوقتي بصي هناك

سمر محمد (باتونيا)

نظرت إليه بخوف : ابص فين

بصراخ : هناك

تحركت برعشه أمامه : هناك فين
بالظبط

ابتسم لها ببلاهة : عند النيش اللي
هناك

نظرت حيث أشار : اهو عايز إيه
أخرج عليه صغيره من يده كب من
محتواها جزء صغير علي منديل
اقترب منها وعانقها من الخلف :
عارفه يا نور انا مش هبطل بوس
هعوض أسابيع حرمان يا مهجه
القلب بس دلوقتي سمحيني يا بيبي

سمر محمد (باتونيا)

وضع المنديل علي أنفها حاولت
المقاومة لكن قوه الجسد تختلف
وبعد ثواني فقدت الوعي بين يديه
وضع يد اسفل ركبتيها واليد الأخرى
اسفل رأسها حملها بهدوء استدار
حتي يعود من حيث اتي لكن لكمة
قويه جعلته يرتد للخلف فسقط ارضاً
وهي فوقه

(29)

سمر محمد (باتونيا)

(علي رمش عيونها قابلي هوا طار
عقلي مني وقلبي سوا وانا يالي كنت
طبيب الهوا لأهل العشق ببيع الدوا
من نظره لقتني صريع الهوا)
كانت تتمايل عليها تحاول تقليد
صافيناز وأمامها حازم غاضب
وحمزة مشجع
كالعادة حازم مثل ابيه لا يحب
الرقص
أما حمزة فهو مثل أدهم يعشق
الانحراف
تبذل هي مجهود حتي ترضيه

سمر محمد (باتونيا)

تذكرت بدله الرقص خمس ساعات
رقص متواصل ويأتي هو يخبرها
بكل بساطة أنها عجوز تعبت بعد
خمس ساعات فقط

فاقت علي يد توضع حول خصرها :
أيوه ياله كملي بسرعه

نظرت إليه بخجل مفتعل : دومي
عيب كده

اقترب منها وبصوت هامس : هو
إيه اللي عيب

نظرت إليه بدلال : الولاد صحين
مينفعش

سمر محمد (باتونيا)

نظر إلي الصغيرين بحنو وبعدها
اقترب من أذنيها : طيب انا هنيهم
وانت استيني هاااه أوعي تنامي انا
بحذرك

ابتسمت له بتلاعب حمل الصغيرين
وذهب بهم إلي غرفتهم
وذهب هي للاستعداد (ارتدت قميص
أسود يصل إلي الركبة صدره واسع
يظهر مفاتها وضعت عطرها
المفضل وملمع شفاه أحمر قاني
وقليل من مستحضرات التجميل
أعطت لها طابع مختلف)

نظرت لنفسها برضه وبعدها ذهبت
إلي الفراش انتظرت ساعه ساعتين

سمر محمد (باتونیا)

ثلاث ساعات ولم يأتي قامت بغضب
: هو إيه ده أتأخر كده ليه كل ده ؟
لما أروح أشوفه صبرني يا رب
ذهبت وجدته بكل بساطه نائم مع
الصغيرين هزت رأسها بحسره فهي
أرادت التلاعب لكن هو الفائز
ابتسمت بسخريه وهي تقلده : أوعي
تنامي هااه انا بحذرك

خرج الطبيب فنظر إليه زيدان ببرود
: فيها إيه :

سمر محمد (باتونیا)

اخبره الطبيب بهدوء : زيدان باشا
ده تصنيفه اغتصاب أ تعرضت لهجوم
عنيف

ابتسم زيدان إلي برعي الواقف
بجواره : مكنش أعرف انك كده يا
برعي راجل

نظر إليه الطبيب باستغراب : يا باشا
لازم تروح لدكتور الموضوع ممكن
يقلب معاها لازم دكتور نفسي ديه
حاجه مش سهله لأي بنت

اتسعت ابتسامه زيدان : يا دكتور
ديه واحده تباع ابوها عشان تتمتع
مع واحد انت فاكرا ان حاجه زي ديه
هتأثر فيها ادخل انت قولها زيدان

سمر محمد (باتونيا)

عايزك هتقوم زي القرد عشان
عرفاني في السرير عامل إزاي
سيبك منها

التفت إلي برعي : وصل الدكتور يا
برعي وادخل للهانم قولها ان انا
محبش الدلع هتنزل بكره ثاني
ذهب الطبيب مع برعي بينما ابتسم
هو بشماته : ياااااه يا داليا
اخترتك وسخه زيك تيجي تهددني انا
بس الفيديو جه في وقته خلاكي
عبدہ عندي لو أعرف أنه كان
هيعمل كده كنت بعته من زمان
لجوزك بس ياله الصبر طلو

تلقى لكمة قوية أطاحته أرضاً
وزوجته فوقه نظر من فوق جسد
زوجته لهذا الشاب الذي أطاح به
أزاح جسدها من فوقه برفق وبكل
شقاء وعذاب الأيام الماضية فاجئه
بضربه في معدته تأوه الأخير
بسببها كان سيسقط أرضاً لكن
استعاد توازنه فالوقت لا يسمح أراد
ان يطرح أحمد أرضاً لكن الآخر
ليس بالخصم السهل

سمر محمد (باتونیا)

صاح به بغضب : انت مين و عايز
ايه ؟؟

قام شهاب بركله في معتدة أدي إلي
سقوطه تأوه بتعب فهو لم يسترد
عافيته بعد مازال المخدر له تأثير:
انا عمك الوسخ انا شهاب جار نور
واخوها واللي متربي معاها واللي
هياخد حقها منك

أحمد بعد ان تمالك نفسه ونظر
لشهاب بدهشه بعد ان قام بعصر
ذاكرته ليتذكره اخيراً : أيوه افكرتك
انت كنت شاهد علي عقد الجواز
وابوك كان الوكيل

سمر محمد (باتونیا)

ثم استرد حديثه بعد ان قام بالجز
علي أسنانه بغضب وغيره ظاهره

بوضوح : وانت عايز مني ايه

انشاء الله و مالك بنور

شهاب بتهكم شديد : انت فاكِر نفسك

هتأخدها بسهولة كده بعد اللي عملته

فيها تكونش فاكِر عشان يتيمه

وملهاش راجل هتأخدها بالساهل لا

فوق يا باشا

ضيق عينيه بحذر وهتف بهدوء

يخالف خفقات قلبه : وانت عرفت

منين اللي حصل

شهاب بضحكه ساخرة : حظ اللي

شبه وساختك وقع الفيديو بتاعك

سمر محمد (باتونيا)

تحت إيدي بعد فرحك انت ونور بكام
يوم

نظر له بعينين مفتوحتين علي
أتساعهما لم يهتم كيف وقع هذا
الفديو تحت ايديه لكنه فكر بشيء
واحد هو الذي بعثه وجعل ابيه
يموت غضبان عليه وامه بين الحيا
والموت واخيه كيف ينسي نظرات
اخيه بكل العنف قام بالأطباق علي
عنقه بين يديه الاثنين : هقتلك فاهم
هقتلك انت اللي بعث الفديو ابويا
مات بسببك

سمر محمد (باتونيا)

بصعوبة استطاع شهاب أبعاده : لا
طبعاً كنت بفكر اقولها لكن بعد حمل
نور فكرت ان الفكرة مش في
صالحها ومش انا اللي بعته الفيديو
ده كان علي كل المواقع
حمل هل قال حمل

لم يهتم بأن الفيديو انتشر علي
المواقع أهتم فقط بخبر حملها قاطعه
احمد بذهول : انت بتقول إيه نور
حامل من أمتي

شهاب بتهكم شديد : بعد ما رمتها
هنا وقعت من طولها وعرفنا أنها
حامل والله اعلم كنت بتعمل إيه

سمر محمد (باتونيا)

ابتسم إليه ببلاهة : هي نور حامل

بجد انا هكون بابا

نظر إليه بغضب : انت اهل انا بقول

ايه وانت بتفكر في ايه ومتفكرش

أني هخليك تلمحه حتي

كان حسام يشعر بالقلق لعد نزول

احمد الي الآن وقرر الصعود ليرا ما

جعله يتأخر هكذا وعلي الرغم من

عدم معرفه اين تسكن نور هي

وخالتها باي طابق لكن قرر الصعود

صعد بخطوات حذره حتي رأي شاب

لا يعرفه يعنف احمد ويخبره ببرود

إنه سيحرمه من ابنه ويسأله اين

سمر محمد (باتونيا)

كان لم يحتمل المزيد لا يريد ان
تسوء حالته اكثر ويظلمه الجميع
فقرر التدخل فهو الآن في حالة
النقاء أخطر حالات المرض

حسام بنبره واثقه : كان بيتعالج
نظر شهاب بذهول لحسام وبتهم
شديد : ومين انت كمان

نظر له حسام بجديه وقام بإخراج
محفظته الأنيقة من جيب بنطالة
القماشي واخرج البطاقة وكارنيه
النقابة وكارت صغير له وللمستشفى
الخاص به

سمر محمد (باتونيا)

حسام : ان الدكتور حسام الدكتور
الخاص بأحمد

قام بمد يديه إلي شهاب ليتناول
شهاب البطاقة والكارت والكارنيه
منه

شهاب بحذر شديد : بس انت دكتور
أدمان

حسام بشفقه بعد ان شاهد احمد
يحمل نور ويجلسها علي أحد
المقاعد المنتشر في الصالة الصغيرة
وينظر لها بكل أنواع العشق

حسام : الموضوع صعب احمد اتغير
بجد سيب احمد ياخذ نور ونمشي

سمر محمد (باتونيا)

عشان تفهم ومتعشش نفسك أكثر
من كده واوعدك أنه هيحافظ عليها

شهاب : وانا إيه اللي يضمني ما
ممکن تكون زيه

حسام بثقه : يا ابني انا في سن
ابوك خد يا سيدي ديه نسخة من
البطاقة اظن هتقدر توصلني بسهولة
بيها وممكن تيجي معانا انا واحمد
تشوفنا هنودي نور فين ولو عايز
تكون معانا معنديش مانع

تطلع إليه احمد بغضب : يجي معانا
فين

سمر محمد (باتونيا)

تطلع إليه حسام بتحذير الموقف لا
يحتمل

شهاب بعدم اقتناع : بس

حسام : مفيش حاجه اسمها بس
انت للأسف فاهم كل حاجه غلط
ومش انت لوحدك

التفت إلي الجالس في عالم اخر :
احمد خد نور وانزل

حاول شهاب الاعتراض لكن حسام
أسرع تابع بجديه : انا هقولك علي
كل حاجه ما تنجز انت الثاني وتنزل
فاق الآخر علي صوت أباه الروحي
قام بوضع يديه أسفل راسها واليد

سمر محمد (باتونيا)

الأخرى تحت ركبتيها وحملها بحنان
شديد وهبط بها

فنظر حسام للواقف أمامه في وضع
الاستعجال : بص بالراحة و هتفهم
كل حاجه

قص عليه كل شئ والاخير يستمع
باستغراب فهذا من المؤكد مسلسل
هندي

أخرج حسام ورقه وقلم ودون بها
عنوان البيت الخاص به في الزمالك
واعطها لشهاب : ده عنوان اللي
هتلاقهم فيه عن أذنك وهبط هو
الأخر بسرعه شديده

.....
استيقظت تشعر بالسعادة فهي
واخيراً تخلصت من بغل البحر
الكابوس اللازم المتلازم تسالت
بخفوت

لا تريد الالتقاط عبر قرون
الاستشعار

بعد عناء المواصلات ذهبت إلى
الجامعة

كانت نظرات الاستغراب واضحة
فهي مبتسمة للجميع

سمر محمد (باتونيا)

تحركت بخفه لكن توقفت أمام
المشهد المستفز فهو يقف مع فتاه
يتحدث بابتسامه

تحرك الإعصار بداخلها ذهبت إليه
مسرعة وبصوت غاضب : انت
بتنيل إيه عندك مش في محاضره
اتفضل قدامي دلوقتي وانت يا
مشخلعه روعي العبي علي جمب
ذهبت الفتاه مسرعة فنظرت للبغل
بغضب

: قدامي علي المحاضرة في امتحان
آخر الأسبوع

سمر محمد (باتونيا)

نظر اليها بسخريه : طول ما انت
الدكتور ييقي يا welcome بالسمر
كورس

.....

واخيراً ظهرت نتيجة التحليل
واقف أمام الطبيب بتوتر يكفي عذاب
اخبره الطبيب بحزن وشفقه :
للأسف يا أستاذ محمد هادي لا هو
ابنك ولا حتي ابن اخوك

(30)

طالما كان ضوء الشمس مصدر
للانزعاج وضعت الوسادة فوق
رأسها وبضيق هتفت : يا خالتو ليه
فتحتي الشباك بكره الحركة ديه
أقفلني الشباك بسرعه
حاولت النوم مره أخري لكن الضوء
زاد أزعجت الوسادة بغضب : يا
خالتو مش ق
صمتت مره واحده فهو يقف أمامها
بابتسامة بلهاء

سمر محمد (باتونيا)

لم تعرف معنى الغضب لكن الآن
تشكل جميع معاني الغضب علي
وجهها هبت واقفه فجأة فهرع إليها
: يا بيبي مينفعش انت لازم تفضلني
في السرير وانا هخدمك

ابتسمت بمرارة : زي ما كنت
بتخدمها صح

ظهرت معالم الحزن علي وجهه
أقترب خطوه فتراجعت خطوتين
وقف مكانه الإشارة واضحة (لا
تقترب) بنبرة عاجزه : يا نور انت
مش فاهمة حاجه اسمعيني

صرخت به : مش عايزه أسمع
حاجه مش عايزه أسمع انت إيه

سمر محمد (باتونيا)

مش مكفيك اللي عملته فيه جاي
تكمل سبني في حالي وابعد عني
حس علي دمك شويه خليك راجل
ولو مره وحده في حياتك ابتسمت
بسخرية وتابعت : بس صحيح
هتكون راجل إزاي وانت متعرفش
معني الرجولة اللي يخون اخوه
وينام مع مراته اكيد هيعمل اوسخ
من كده

لمعت الدموع في عينه وبنبره وجع
: نور ارجوكي اسمعيني

حرکت رأسها نافيه : مش عايزه
أسمع انا شفت وده كفاية اوسخ
واقدر منظر شفته في حياتي

سمر محمد (باتونیا)

نظر إليها بضیاع : طب وأبني يا
نور مقدرش ابعء عنكوا ارجوكي
اسمعيني هتعرفي ان انا اتظلمت يا
نور حرام عليكي مقدرش أعيش من
غيرك هضيع

نظرت إليه ببرود : خلصت بص
عشان نكون متفقين ده ابني
متفكرش أني هخليك تلمحه عارف
ابني هيشكرني لما يكبر اكيد مش
هيشرفة أنه يكون عنده اب زيك
اطلع بره دلوقتي مش عايزه اشوف
وشك اصلي حامل و يرجع كتير وانت
يعني امممممم اكيد فاهم صح

سمر محمد (باتونيا)

نكس رأسه وخرج من الغرفة فهو لا
يقدر علي المواجهة استأنفت جميع
قواه كان حسام معه حق حين أخبره
أنه لن يتحمل المواجهة الآن

.....

تغيب ليلة كامله في الخارج
كان القلق يأكلها فهو ابنها هل ذهب
لرؤية امه كانت الأفكار تطحن
رأسها لكن الخادمة نجدها
اقتربت منها : تهاني محمد جه
أرتاحي بقي هو كويس

سمر محمد (باتونيا)

ذهبت مسرعة إليه وبقلق هتفت :
محمد انت كويس يا حبيبي مجتش
إمبارح ليه

نظرت عينه خاليه من أي تعبير
بجفاء قال : هادي فين

أجابته بحزن : في الأوضة فوق
فضل يعيط طول الليل عشان مجتش
ولسه نايم من ساعة

تحرك من أمامها بهدوء لم تعتاد
عليه صعد غرفت هاديقترب ويبتعد
يأخذ خطوه ويتراجع خطوتين
واخيراً جلس بجواره علي الفراش

سمر محمد (باتونيا)

أمسك يده بحنو فهو مازال صغيره
بنبره وجع : أعمل إيه مش قادر
أصدق هادي انا يوم ما خدتك من أيد
الدكتور وقتها حسيت أني خلاص
عندي ضهر وسند انت حته مني يا
هادي مقدرش أبعد عنك انت اللي
باقي بعد ما الكل راح

ادمعت عيناه بقهر : انا خايف حد
يخدك مني لو جالي واحد وقال لي انا
ابوه أعمل إيه وقتها هتبعد يا هادي
هتروح بعيد عني هتقول لغيري يا
بابا هتتسي واحد كان بيتقطع وهو
بعيد عنك مكنش يومي بيعدي غير
لما أكلمك أسمع عملت إيه في

سمر محمد (باتونيا)

الحضانه واحد لما كنت بتتعب كان
بفضل سهران جمبك مش عارف
ينام خايف عليك أقولك علي حاجه
مره تعبت وكنت هتعمل عمليه لما
الدكتور خدك مني فضلت أعيط لحد
ما طلعت من العمليات هادي مش
عايزك تبعد مقدرش أكمل من غيرك

فاق الصغير علي صوته ابتسم له
بحب : بابي وحشتني كنت فين طول
الليل

بحنو : بابي معاك اهو ومش هيبعد
عنك انا بس كان عندي شغل يا
حبيبي تعالى ننام دلوقتي

سمر محمد (باتونيا)

أحتضنه بحب ونام وهو خائف من
مستقبل مجهول

.....
جلست أمام المقابر تبكي بصمت
علي حبيب غاب عنها في لحظة

: وحشتني اووووي يا كريم وحشتني
هزارك معايا خوفيك عليه وحشتني
حضنك اللي كنت بنسي الدنيا فيه في
لحظه كل حاجه حلوه راحت مني
ضعت وجه واحد تاني بدالك واحد
مكنتش عايزاه في حياتي بس هو

سمر محمد (باتونيا)

ابتسمت بحب : هو مجنون
ومنحرف دخل حياتي غصب عني

ترددت قليلا : بس انااااا

انا حبيته يا كريم حبيته بجد بس
هو غيرك بيعمل كل حاجة تخليني
مجنونه إمبراح سبني ونام مع
العيال حنين اوووي معاهم بيحب
الاتنين بس حمزة متعلق بيه

اوووي

بص هو حازم شبهك وحمزة شبهه
مش شكل بس لأ والطبع كمان
محكيك كل حاجة عنهم

سمر محمد (باتونیا)

نسیت نفسها أمام قبره ظلت ساعات
تحدث معه تقص عليه كل شئ

اخيراً عادت بيتها وجدته جالس في
انتظارها نظره عينه مرعبه بهدوء
مخيف : كنتي فين

أجابته بتوتر : كنت في المقابر
: خمس ساعات في المقابر بصي يا
ساره انا معنديش مانع أنك تروحي
زياره لكريم انا مقدرش أمحيه من
حياتك بس ده مش هيخليني كيس
جوافة مش عارف مراتي راحت فين

سمر محمد (باتونيا)

ولا جت منين عايزه تروحي في حته
بقي بأذن غير كده لأ

هذا أمر وهي تكره الأوامر :

لأ طبعا انا مقبلش كده علي نفسي
انا مش بقولك رايح فين وحي منين
يبقي انت كمان متسألش زي ما انت
حر انا كمان حره

انا ونفسي ولي أمر بعض
ضحك بسخريه : قولها صح الأول
وبعدين نتكلم

تركها وغادر لكن الشياطين رفضت
الهدنة : كريم مكنش بيعمل كده

سمر محمد (باتونيا)

المقارنة

الرجل يظن ان من حقه ان يقارن
زوجته بأخري لكن لا يقبل ان تقارنه
هي بأخر

صاح بها بغضب : انا مش كريم
فوقي من اللي انت فيه لو كريم كان
سيبك علي راحتك فأنا لأ

اخبرته ببرود : لو كنا هنبدي كده
أوامر وعشان انت راجل تقول
الكلمة تتنفذ يبقى خلاص علي كده

سمر محمد (باتونيا)

نظر إليها باستغراب : بمعنى
أجابته ببساطة : يعني زي ما دخلنا
بالمعروف نخرج بالمعروف
لم تتوقع هذا الرد ظنت انها هكذا
ربحت الحرية وبالفعل نالت حرية
من نوع آخر
بيرو د قاتل : زي ما تحبي يا ساره
اللي انتي عايزاه هنفذه
ذهب وتركها مصدومة فهي لم توقع
هذا الرد.....

(31)

جالس مع أكبر التجار يخطط ويدبر
: عايزك تعرف ان المرة ديه مختلفة
الشحنة ثقيله مش عايزين لعب
نظر إليه زيدان ببرود : وانا من
أمته بلعب اللي بيحبك عندي عشان
عارف شغلي عامل إزاي مش زيدان
اللي يتقاله الكلام ده ولا إيه يا باشا
قاطع حديثهم دخول برعي الهاتف
بانزعاج : اللي ما تتسمي عايزه
تدخل

سمر محمد (باتونيا)

حرك زيدان رأسه بضيق : دخلها يا

برعي

دخلت مثل الأعصار عليهم وبنبره
ناريه مازالت تمتلكها : انا وافقت
أني اشتغل في التوزيع وبس مش
كل شويه واحد يقولي تعالي وانا
أبسطك وفي الآخر واحد مش عارف
يعمل حاجه يجي يبجح فيه ويقول
أني مش اللي تفتح النفس

ضحك زيدان بسخرية : الصراحة يا
دولي معاه حق

سمر محمد (باتونيا)

صمت قليلاً وبعدها تابع ببرود :
اطلعي بره ومش عايز أشوف وشك
تاني

رغم الإهانة خرجت بكبرياء تحت
نظرات شخص يراقب في صمت
شخص غير مسار نظراته إلي زيدان
: مين ديه ؟؟

أجابه بعدم مبالاة : وحده اتعرفت
عليها من زمن تقريباً من 10 سنين

صلاح بتسائل : عرفتها إزاي
اجابه بتقرير : هو انا مش عارف
بتسأل ليه بس هريحك اتعرفت عليها
في بيت من إياهم كانت جديدة وانت

سمر محمد (باتونيا)

عارفني مبحش المستعملين
عجبتي والصرامة متعتني بتعرف
تلعبها صح جبتها هنا فتره وبعدين
مليت انا بحب التجديد مشيت وبعدها
بفتره عرفت أنها وقعت علي واحد
عالي اوووي ابن وجدي الشرقاوي
راحت لدكتور رجعها زي الفل
والمقابل أنه يقضي معاها ليله وبعد
جوازها بكام شهر جتلي عايزه
تركييه وبس

: طيب وجتلك تاني

سمر محمد (باتونیا)

فكر قليلاً وبعدها أجاب : اه لما كان
جوزها بيسافر واخو جوزها مش
فاضي

اتسعت عيناه فهو لم يتوقع هذا :
هي وصلت لكده

ابتسم زيدان بسخرية : ديه تعجبك
اووووي اي حاجه وسخه هتعملها
ديه واحده *****

لم يعرف معنى اللف والدوران
أخبره بهدوء : طيب وانا عايزها
نظر إليه زيدان بغضب : انا واحد
محبش حد يبص لستات بيته بس

سمر محمد (باتونیا)

لو عايز استني لما تخرج من القصر
وخدها وياريت مترجعهاش تاني
حرك صلاح رأسه نافياً : انت فاهم
غلط انا عايزها في شغل انا مليش
في النوع ده هشغلها في حاجة
أحسن

غمز بعينه وتابع : فاهم طبعاً

نظر إليه زيدان باستغراب : انت
غريب الصراحة ديه هتطفش الناس
انت مش شايف منظرها ولا إيه

سمر محمد (باتونيا)

أجابه بتقرير : لا انا عارف هستفيد
منها إزاي هاخدها أمته

اجابه بابتسامه : خدها في إيدك
وانت ماشي

ضحك الأثنان بسخريه فبيع الفتيات
لا يوجد أسهل منه

أمسك هاتفه وطلبها رفيقه الطفولة
ردت عليه بعد ثواني

لخبرها بهدوء : ريهام انا في فندق
(.....) تعالى خدي ورق الصفقة انا

سمر محمد (باتونيا)

هسافر اسبوع ومش هعرف أقابل حد

استغربت طلبه فهي تعرف كم هو
ملتزم : مالك يا أدهم فيك إيه
اخبرها بعد فتره : تعبان شويه
تعالى وبالمرة تعرفى آخر الحكاية
: حاضر يا أدهم جايه

وفي نفس التوقيت كانت تبكي بقهر
فهو تركها وذهب لأخري تطلعت
مره أخري إلي الرسالة

سمر محمد (باتونیا)

(جوزك مع ريهام في فندق
لو عايزه تشوفيه اكيد عارفه
الطريق)
رساله واضحه والمعني خيانه ...

رساله نصيه تخبره انه واخيرا فتح
هاتفه

اتصل به بسرعه ليحييه بهدوء
مستفز : ايه يا دكتور حسام عامل
أيه

سمر محمد (باتونیا)

صاح به حسام بعصبيه : انت بتهزر
أربع ساعات معرفش عنك حاجه
كنت فين كل ده

أجابه لا تشفع ولا تنفع : انا جاي
دلوقتي وهتعرف كل حاجه

وبعد ساعه كان يجلس أمامه بتوتر
: اختفت ملهاش أثر عرفت ان

الخدمين اللي في قصر ابويا
ضربوها ورموها في صندوق زباله
وبعدها اختفت مفيش مستشفي
مدورتش فيها انا خايف يا حسام كده
مش هعرف أواجه الكل محدش
هيصدقني لو اتكلمت لوحدني انت
مش عارف نور قالتلي إيه

سمر محمد (باتونيا)

صمت حسام يفسر الموقف بطريقته
وبعدها أخبره : بص انت للأسف
قررت المواجهة بدري كان لازم
تستني انت كنت فاكرا ان نور
هتسامح بسهولة حقها الموقف
صعب تخيل ان الوضع مختلف ونور
مكانك وحصل فيها زي اللي حصل
فيك كنت هتسامح

هب واقفاً بغيره وغضب : لأ
بتختلف

سمر محمد (باتونیا)

سأله باستفزاز : ليه عشان انت
راجل وهي ست ولا عشان انت
بتحس وهي لأ

برر موقفه : لأ مش كده انت راجل
وعارف يعني إيه أنك متكونش أول
واحد في حيات مراتك حتي لو كنت
متحضر بس بردو بيكون فيه نقص
مش الكل بيعرف يتغلب إيه

صاح فيه حسام : ياريت تبرر لها
زي ما بتبرر لنفسك الوضع صعب
فكر فيها تشوف جوزها مع وحده
ومش أي وحده لأ ديه مرات اخوه
عارف ده معناه إيه

سمر محمد (باتونيا)

نظر إليه بوجع : حسام حرام عليك
انا مش ناقص كفاية تعذيب كفاية
اشفق عليه الأخير أقرب منه بهدوء
: انا اسف بس انت متسرع بص
حالياً حاول تبعد عن نور
: مقررش

: ده الصبح حتي لو هتكون معاها في
بيت واحد ابعد عنها ياريت التعامل
يقل ده ليك انت في أخطر مراحل
العلاج أي تأثير ممكن ترجع زي
الأول وكل اللي عملته هيروح علي
الأرض

سمر محمد (باتونيا)

حرك رأسه موافق علي حديثه
وبعدها ذهب بهدوء يفكر في ماضي
لا يريد تركه ومستقبل ضائع صدقت
مقوله

(المستقبل كان في الماضي)

.....

للمرة الثانية يقف بالسيارة اسفل
بيتها التفت إلى ابيه بابتسامة : بابا
انا جيبك النهارده عشان محدش
غيرك هيثبت الموقف

سمر محمد (باتونيا)

وبعدها التفت إلي امه بتوجس :
ابوس ايدك عديها انا عندي امتحان
ولو عملتي حاجه مش بعيد ترجعني
أولى تاني ديه مفترية

لوت سوسن فمها : خلاص هي
الوصايا العشرة هتتيل واسكت
وبعدين ابوك يثبت الموقف هالالاه
هو بيعرف يتحرك من غيري اصلا
ده ابوه اللي هو جدك طول عمره
بيركب الحمار ويبدل

انا نازله

اوقفها مروان صارخاً : لا استني
اشوف مهند فين

سمر محمد (باتونيا)

بعد عمليه بحث قصيره اطمئن ان
مهند غير موجود بالخدمة

أرتاح واطمئن قلبه

هبط من السيارة وفتح الباب لأمه
ولحسن الحظ كان المصعد يعمل
صعد معهم وهو يدعوها فهو غير
مطمئن بالمرة

بعد عمليه التعارف جلس الجميع
امه في وضع الصامت ابيه يتحدث
بعمليه واخيراً أتت العروس هادئة
صامته ظن في البداية أنها خدعه
لكن نظره الانكسار والحزن ظاهرة
بوضوح في عيناها

سمر محمد (باتونيا)

حين اخبرها أباه عن رأيها : وافقت
بهدوء وذهبت اتفق الجميع علي كل
شئ

وفي طريق العودة كان شارد يفكر
فيها كيف تغير حالها هناك شئ
غريب

.....
تثق به لكن لا تريد الشك في العلاقة
المعروف للجميع ان الشك الطرف
الثالث وهو الطرف المدمر ينهي
العلاقة بسهولة ذهبت حيث العنوان
المنشود

سمر محمد (باتونيا)

وقفت مترددة

تحركت بخوف ناحيه الاستقبال
عرفت أنه بالفعل مقيم في الفندق
صعدت برعب وأمام غرفته وقفت
خائفة طرقت الباب بهدوء وبعد
دقائق استمعت صوته

فتح لها الباب باستغراب وقبل ان
ينطق ظهرت ريهام من خلفه
بالنسبة لها الموقف لا يحتاج
للتحليل فالنتيجة واضحة

(32)

(الرجال فيما يعشقون مذاهب)

يؤمن ان هذه المقولة صنعت من
أجله هو مقتنع بوجود الحب طالما
حلم بحياة هادئة دافئة جميلة مع
فتاه يعشقها قلبه مثل أي شاب في
سنه لكن ان يحب فتاه أكبر منه لا
يوجد بها شيء ملفت عنيفة معه لا
تحبه لم يخطر بباله ابداً

لكن اليوم بها شيء غريب كانت دافئة
حزينة مكسورة لم يتوقع منها هذا

سمر محمد (باتونيا)

سؤال يتجاهله كثيراً لماذا تختلف
لا تولد فتاه عنيفة العنف لا يأتي
بمفرده

عند كسر قلب جرح كرامه إهدار
براءة

العنف هو الشيء التالي بعدهم
أخذ يفكر كثيراً

هل احبت شخص وجرحها ؟
من هو كيف أحبته

أخرج الفكرة من رأسه سريعاً وقام
بالاتصال بها توقع الرفض لكن
للعجب أجابته بعد ثواني من الاتصال

سمر محمد (باتونيا)

جاء الصوت هادي : نعم يا مروان
عايز حاجه

أجاب بنبره متوترة فالشك قائم فهو
يعرف أنها مكره لا يثق بعقلها
العنيد : انا بس كنت حابب اتكلم
معاكي جني النهارده رغم أني
فرحان بس انتِ وجعتيني لو رفضه
الفكرة انا هبعد عنك تماما بس كنت
عايز أعرفك أني للأسف بحبك
صمت طال وبعدها ضحكة صغيره لم
يسمعها منها من قبل : للأسف أول
مره أسمع الاعتراف ده

سمر محمد (باتونيا)

تنهدت بحزن وتابعت : انا أسفه لو
كنت وجعتك بس انا يعني تقدر تقول
مكسوفه

صاح بتعجب : هو انت زي البنات
ضحكت بحزن أوجعه : اه يا مروان
للأسف زيهم

غير مجري الحديث سريعاً : طيب
تحبي نخرج بكره

أجابته بمكر : وامتحان بكره ؟؟
أصطنع البكاء : ده انا خطيبك يعني
عديها عايز انجح بامتياز

ضحكت بمرح : انت الوحيد اللي
هتسقط في الدفعة

سمر محمد (باتونيا)

استمر الحديث دقائق وبعدها اغلقت
معه تبتسم بحزن وبعدها أدمعت
عيناها لأول مره تريد الاختباء بين
يدين رجل ومروان الرجل المناسب
تتزوج وإذا أراد الانفصال لا يضر
فهي تريد الاختباء فتره قصيرة
تستعيد فيها نفسها .

.....
أربع ساعات جالس في السيارة أمام
بيته لا يريد الصعود

كيف يعيش مع حبيبته وزوجته وام
طفله في بيت واحد دون حديث دون
احتكاك تجاهل وابتعاد

سمر محمد (باتونيا)

تغلب علي خوفه من المواجهة
وصعد سيحاول التجاهر كما طلب
منه حسام وجد الهدوء هو السائد لا
يوجد صوت لعب القلق لعبته ذهب
سريعاً إلي غرفتها لكن منع نفسه
بأعجوبة من اقتحام الغرفة حاول
الاستماع لأي شيء يطمئن روحه
وبعد دقائق استمع إلي صوتها
تحدث في الهاتف

: لا مش كده بقولك مش قادره ابص
في وشه

**: ازاي اسمع هاااااه انا قرفانه من
نفسی**

: ایوه قرفانه کل لما افتر انه قرب
علیا والدلیل موجود دیم انا حامل
شایله ابنه یعنی کل لما ابص لنفسی
هفتکر کل لحظه ما بینا

: بص هو اختفي من الصبح وانا
 هنام شويه هكلمك لما اصحي
 بالالالالاي

الخوف والقلق وبعدها غضب والان
غيره اقتحم الغرفة عليها

سمر محمد (باتونیا)

وبصوت هادر اخافها : بتكلمي مين
؟؟

رغم الخوف الداخلي تمسكت بقناع
البرود : اه ما انت عشان خاين فاك
ان الناس كلها زيك متعرفش ان في
ناس نضيفه

صاح بها : انا مش خاين انتِ اللي
مش عايزه تفهمي وتسمعي

أحمر وجهها وبغضب : ولا هسمع
ومش عايزه أفهم حاجه بس سؤال
مين ضحك عليك وفهمك أنك مش
خاين هاااااه ما ترد ولا اقولك انا
انت خاين وقدر وزباله خنت اخوك
نمت مع مراته والله أعلم إيه تاني

سمر محمد (باتونیا)

ابوك مات بسببك لما شافك في
سرير واحد مع مرات اخوك وامك
عايز ايه تاني مش كفاية كده ولا
هي الوساخة حاجه بتجري في دمك
زي ما انت وسخ عايز توسخ اللي
حواليك

تصنيفها يعطي شئ واحد (غبيه)
جذبها من شعرها بقوه جعلتها تتأوه
في يده وبصوت شيطاني غريب
جعلها تدرك أنه غير واعى فهو
يتحدث بطريقة لا تستطيع فهمها
قربها منه بقوه وبصوت هامس
مرعب : ايوه انا وسخ وبحب أوسخ
كل حاجه ودلوقتي تعالى اوريكي

سمر محمد (باتونيا)

معني الوساخة ألقاها بقوه علي
الفراش لا يتهم بحملها فهو الآن
يسمع أصوات كثيره متداخله تشجع
القادم

رغم الألم قاومت ركلتها بقدمها لكن
هو الأسرع أمسك قدمها بيد واليد
الأخرى أخذ رابطته عنق ملقاة علي
الارض بإهمال قيد قدميها حاولت
الصراخ فهو يبدو في حاله غريبه
تقدم منها بجمود قطع جميع
ملابسها وقام بالمهمة بعدها
تركها تنزف أعلي الفراش وهو
أسفله جسمه يهتز بعنف وتشنج

سمر محمد (باتونيا)

كان هو الضائع والان اصبح الاثنين

...

.....

حاول اللحاق بها لكن هي اسرع منه
عاد مره أخرى إلي ريهام الصامته :
ريهام اتأكدي أنك خدتي كل الورق
وياريت

تمشي انا هروح أشوف ساره
اخيراً تحدثت : طيب استني أجي
معاك

سمر محمد (باتونيا)

أخذ مفاتيح السيارة وخرج سريعا لم
يعطيها فرصة

عادت بيتها تبكي بقهر دخلت
غرفتها

وبعزيمه قالت : كفاية كده انا هاخذ
ولادي وهمشي ملهمش عندي حاجه
نظرت إلى الهاتف فهو لا يتوقف
عن الاتصال

القت الهاتف بأهمال وذهبت تجمع
اغراضها وبعد ساعه كان كل شئ

سمر محمد (باتونيا)

جاهز نظرت إلي الهاتف مره أخري
لكن رقم مختلف هذه المرة
ترددت في البداية لكن أجابت
لتنصدم بالخبر : حضرتك مدام ساره
صاحب الموبيل عمل حادثه وهو في
المستشفى دلوقتي وانتِ اخر رقم
كلمه

(33)

رغم سنه يركض بين ممرات
المستشفى يسأل عنه لكن الإجابة لا
تشفع أنفاسه متقطعة يبحث عن أي
شيء يطمئن روحه

واخيراً وجد شهاب جالس أمام
غرفه العمليات اقترب منه بسرعه :
قولي يا ابني هما كويسين إيه اللي
حصل

انتفض الاخير وأمسكه من ياقته :
مكنتش اوديكوا في داهيه يا ولاد
الكلب هفضحكوا انتوا الاتنين

سمر محمد (باتونيا)

وهوديك في ستين داهيه اللي جيت
وخذتها مرميه جوه في العمليات
والأستاذ المحترم دخل غيبوبة
اتسعت عيناه بصدمه : إيه ليه
حصل أيه ؟؟

صمت الاتنين وأسرع كل منهما إلي
الطبيب المغادر لغرفة العمليات
سأله شهاب بخوف : هي كويسه يا
دكتور

أجاب الطبيب بحزن : هي فقدت
البيبي ده غير ان النزيف أثر جامد
علي الرحم يعني فرصه الإنجاب
شبه مستحيلة انا اسف بس ديه

سمر محمد (باتونيا)

الحقيقة مينف عش اخبيها وهي بعد
ساعة هتتنقل لغرفه تانية بعد اذنكوا
غادر الطبيب وتركهم مصدومين
حسام يعيد الحسابات يفكر بعقله
وشهاب يؤنب نفسه هو من تركها

أما الأخرى دخلت قصر صلاح تنظر
للأشياء بانبهار
لم توقع ان يكون هكذا
التفتت إليه باستغراب : مكنتش
أعرف ان المخدرات بتجيب كل ده

سمر محمد (باتونيا)

ضحك صلاح بخبت : المخدرات
بتجيب بس الذكي اللي يوسع النشاط
اقتربت منه بتركيز : بمعنى
أجابها بصراحه : يعني انا شغال في
كله أعضاء تلاقي سلاح تلاقي كل
حاجه

ظهرت معالم الخوف علي وجهها
كانت صادقاه مع نفسها في البداية
هي تقترب من الموت

قالت بخوت : طيب وانت عايزني
في أيه ؟؟

ضحك باستمتاع : امممممم في
كله شكلك بتسلكي يعني هتوزعي

سمر محمد (باتونيا)

معانا البضاعة وهتشتغلي في تهريب
الأعضاء

استمتعت بالفكرة كثيراً فكره الانتقام
مازالت مسيطرة ابتسمت له بتلاعب
: طيب تمام بس بشرط

نظر إليها بتركيز : إيه هو

نظرت إليه بطريقة شيطانية : نبداً

بنور عبد الله

وبعدها اطلقت ضحكه خليعه :

سلفتي

.....

سمر محمد (باتونيا)

أمام العمليات تنتظر أربع ساعات
العالم يدور حولها وضعت في هذا
الموقف من قبل خرج الطبيب إليها
فأسرعت إليه : هو كويس صح قول
أنه كويس

نظر الطبيب إليها بأسف : البقاء لله
تركت يده وابتعدت تنظر اليه بقهر
أنثى فقدت روحها للمرة الثانية

سمر محمد (باتونيا)

عند خروجه من مسجد المستشفى
وجد وليد أمامه اقترب منه بسرعه
: وليد انت شفت احمد

نظر إليه وليد بغضب : انت عارف
أنه خطر واحد لسه خارج من
مرحله أدمان بيتعالج من وسواس
قهرى معادي للمجتمع تخرجه من
المستشفى أهو مراته كانت هتموت
بسببه ربنا يستر وميدخلش في
انتكاسة هيكون ضاع افرح يا حسام
وساعده تاني

سمر محمد (باتونیا)

جلست علي الأرض تحتضن جسدها
تطلب منه الأمان

افتكرت حياتهم القصيرة
يا ليتني تتكرر كثير في هذه
المواقف

كم مره اهانته وتحمل كم مره تعمدت
إهدار كرامته وصبر عليها كم كان
حنون دافئ مع الصغار ومعها كيف
كان يحتويها كيف ليته يعود
أقتربت منها ممرضه صغيره مسكت
يدها بحنو : تعالي قومي معايا
تحركت معها لا تري شئ لكن

سمر محمد (باتونيا)

: مستشفي كلها بهائم بقي يغمي
عليه شويه تدخلوني الإنعاش ليه
نظرت أمامها الصوت ليس بالغريب
رجل يشبهه كثيراً هل دخلت في
مرحلة الجنان مره أخري تتخيل
وجوده بجانبها

نظرت إلي الممرضة ببكاء : ممكن
توديني عند الراجل ده أصله شبه
جوزي

نظرت إليها بأسف واخذتها من يدها
واقتربت منه

نظر الأخير إليها بتعجب : ساره انت
ايه اللي جابك هنا

سمر محمد (باتونيا)

انفجرت في البكاء : انا اسفه بس
انت شبه المرحوم اووووي كان
بيقول علي الناس كلها بهائم
اتسعت عيناه وبخوف : هو بابا
حصله حاجه طيب امي كويسه الولاد
فين

مسحت عيناها : لأ يا فندم ولادي
كويسين بس جوزي مات عشان كده
بقولك انت شبه المرحوم
اووووووي

نظر إليها بضيق : نعم يا روح امك
مين ده اللي مات اه انا عارفك جايه
تشمتي غوري روعي هتيلي هدوم

سمر محمد (باتونيا)

انفجرت في وجهه : ليه كنت
الخدامة اللي امك جبتهاك ولا ايه
ابتعدت عنه ورحلت فنظر خلفها
بتعجب لكن المجنونة عادت ركض
إليه ألقت نفسها في حضنه : اه كنت
خايفه لتكون مت وانت زعلان مني
وكمان ميت مقتول كنت هتوحشني
اووووي يا ادهم ...

(34)

في قصر عمران
عاد وعلامات الضيق ظاهره علي
وجهه

سمر محمد (باتونيا)

قابلتہ سوسن بتعجب : مالك يا واد
أجابها بضيق : جني نفخت أبونا في
الامتحان جيبه امتحان فضائي
مفیش حد خرج ومشتمش كله
بيدعي عليها حتي انا

نظرت إليه بضيق : يعني زي العادة
هتعيد يابني ده انت اقدم حد في
الجامعة

دافع عن نفسه : يعني اعمل إيه
بذاكر حاجه والامتحان بييجي حاجه
تانية عارفه منها لله جني لما
اشوفها بس

نظرت إليه بتركيز : هتعمل إيه يعني

سمر محمد (باتونيا)

اجابها : هنفخها نفخه زي النفخة
اللي نفختها النهارده

قاطع حديثه صوت الهاتف وكانت
للمرة الاولى هي المتصلة أجابها
برومانسية : وحشتيني اه طبعا
جاهز عشر دقائق يا حبيبتى وهكون
عندك

حركت سوسن رأسها بحزن : عليه
العوض ومنه العوض فيك يا عوض

.....

سمر محمد (باتونيا)

أخبره وليد ان ابنه الروحي انتقل
إلي غرفه أخري وأنه بحاجة إليه
ذهب مسرعاً إليه لكن تجمد أمامه
فهو شاحب مثل الموتى ينظر بشروء
إلي الامام لا يشعر بأحد

اقترب منه بهدوء وقام باحتضانه :
ليه عملت كده إيه اللي حصل قولني
وانا هساعدك

لمعت الدموع في عيون الأخير : هو
انا ليه كل حاجه بحبها بتروح مني
عارف لما عرفت ان نور حامل جبت
ورقه وقلم وكتبت الأيام فيها كان
نفسي اشوفه كان نفسي يكون ليه
حد بس دلوقتي خلاص كل حاجه

سمر محمد (باتونیا)

راحت وهرجع لوحدي تاني انا هبع
عن نور مش هينفع اشوفها تاني
ومش عايز اتعالج خلاص هتعالج
ليه وانا ضيعت كل حاجه

إجابة حسام بشفقه : مفيش حاجه
ضاعت انت كويس واتقدمت
اووووي في العلاج بس انت
استعجلت كان لازم تصبر

أجابة بقهر : انا تعبان مش لاقى حد
جمبي غيرك ونور خلاص ضاعت
مني انا مكنتش عايز أعمل فيها كده
بس هي فضلت تتكلم وتقول كلام
يوجع خلتي مش شايف غير سواد
واصوات كتير اووووي كنت زي

سمر محمد (باتونیا)

المجنون كنت شايها وهي بتنزف
بس مكنتش قادر اتحرك انا اللي
كلمت شهاب التليفون كان جمبي
حاولت لحد ما رد عليه بس مكنتش
عارف اتكلم وبعدها مش فاكر حاجه
انا هسافر يا حسام

نظر إليه بصدمة : هتسافر

نظر أمامه بشرود وأجاب بضياع :
اه انا كده كده ميت اموت وانا بعيد
أحسن انا هطلق نور وهكتبلها كل
حاجه عايزك بعد ما سافر تقولها كل
حاجه وتخليها تسامحني

سمر محمد (باتونيا)

دخل عليهم وليد ومعه طبيب آخر
أخبره بطريقة عمليه : دلوقتي معاد
جلسه الكهرباء

تحرك معهم بهدوء فهو فقد الأمل
يطلب الموت في كل ثانيه فهو
الراحة بالنسبة لهم

.....

تقف معه شارد في عالم آخر لا
تشعر بالفرحة مثل غيرها توافق
بهدوء تمنح ابتسامة هادئة

سمر محمد (باتونيا)

اقتربت منها كريمة بفرحه : إيه
رأيك يا جوجو الأوضة ديه تحفه
كبيره كده وحطوه

نظرت إليها بهدوء : لأ انا عايزه
الأوضة ديه

شهقت امها بخضه : ليه السواد ده
أسود في أسود ليه كده

بلامبالاة : عجباني

نظر مروان إليها ابتسامة : وانا
حببت الأوضة جداً موافق عليها
وجدت انها الفرصة المناسبة

فالجميع حولها اخبرتهم بهدوء :
وحده صحبتي ابوها صاحب دار

سمر محمد (باتونيا)

مناسبات يعني وهديه الجواز هتخلي
الفرح عندها في القاعة

ابتسمت كريمة ومروان : يااااه يا
حبيبتى ده انا كنت خايف من الحته
ديه خلاص موافق أعملي اللي
يريحك

بعد دفع الحساب أخبرتهم ان لديها
موعد هام

رحلت وتركتهم وهناك أمام قاعه
ضخمه قابلت صديقه لها

رنا : عجبك يا جني

جني : اه يا رنا حلوه

سمر محمد (باتونيا)

أشفقت رنا عليها : ليه بتعملي كده
يا جني

اخبرتها ببرود : عشان انتِ وانا
عرفين الحكاية وان كل ده فرکش
في الآخر مش عايزه حد يقول
صرف عليها وهي ...

صمتت فهي لا تستطيع التكملة
واحترمت رنا صمتها فهي اعلم بها
وتعرف كم تعاني وتتعذب لا تريد
تكلفته لا تريد الخسارة له تريد ان
تكون ذكرى سيئة في حياته حتي لا
يتذكرها

سمر محمد (باتونيا)

لم تنم ليلتها تتعذب بسببه كيف
رحلت وتركته

وفي الصباح الباكر أخذت الصغيرين
إلى حماتها وبالطبع لم تخبرها شيء
ذهبت مسرعة إليه

هناك وجدته مثل ملك زمانه حوله
كثير من الممرضات
واحدة تطعمه

واخري تهذب شعره
واخري تسليه

واخري تتدلل عليه

سمر محمد (باتونيا)

وهو جالس مستمتع وأمامه ريهام
جالسه

دخولها كان مفاجئ جعل الجميع
ينظر إليها اقتربت منه ببرود : هو
انتوا بتعملوا إيه مع جوزي
نظرت أحد الممرضات اليها بجفاء :
ده شغلنا يا أنسه

ضحكت بسخريه : أنسه
اممممممم

طيب ياله يا حبيبتى منك ليها انا
هعمله كل اللي هو عايزه
وبعدها نظرت إليه برومانسية : ولا
إيه يا دومدوم

سمر محمد (باتونيا)

اتسعت عيناہ بخضہ : دومدوم لا
وحشہ عارفہ

أشار الي أحدهم : ناني بتقولي يا
دومي

واخري : ودولي بتقولي يا ادهومتي

ضحكت بأستفزاز : اه وانت عرفت
اللاسامي والدلع كمان

اقتربت من أذنه بهس : ده انت
ليلتك سوده يا دومي

وبعدها نظرت للطاقم المراقب : مع
السلامة يا حبيبي

خرج الجميع وبقيت هو وريهام
نظرت إليها

سمر محمد (باتونيا)

بطريقه ناريه فهي لا تتقبل وجودها
في حياته

أستغل الآخر الفرصة اصطنع الوجد

: اه ريري تعالي اعدلي المخذة

واكليني أصلي جعان اوووي

اقتربت منه ريهام والأخير يتدلل

عليها أكثر من عشر دقائق والأخرى

تتابع في صمت

لكن هي ماكره وسريعة أخذت

الطعام واقتربت منه بحب : تعبتي

معايا يا ريهام روي انتِ وانا

هفضل معاه

سمر محمد (باتونيا)

وبعدها نظرت للجالس : خد يا

حبيبي بالهنا علي قلبك

أحمر وجهها خجلاً قالت بهدوء :

طيب انا همشي لو أحتجك حاجه يا

ادهم كلمني

خرجت من هنا ودفعت الأخرى

الطعام في فمه بعنف : اطفح

.....

تنتظره علي نار أحر من الجمر

الانتقام الفكرة الأولى والأخيرة

سمر محمد (باتونيا)

نظر إليها صلاح بجمود : انا بعت
الرجالة يجبوها والدكتور موجود
مالك قلقانه ليه الحكاية مش بتاخذ
وقت كثير

نظرت إليه بحقد : بعد ما تخذوا كل
حاجه تترمي قدام باب بيته نظر
إليها صلاح بمكر : وانتِ هتموتي
منها عشان خدت منك اخو جوزك
نظرت اليه ببرود : انا محدش ياخذ
حاجه بتاعتي احمد كان زي الخاتم
في صباعي

أجابها بعملية : اه زي الخاتك كيف
بيحكم من غير الخلطة مكنتيش
هتاخدي منه لا حق ولا باطل ده انتِ

سمر محمد (باتونيا)

أكبر منه بعشر سنين عارفه ناس
كثير بتشبه الراجل بالحيوان عشان
شهواني بس طبعاً مش كده
والصوابع مش زي بعضها بس أنك
تشوف ست بحالتك ديه الصراحة
غريبه

قاطع حديثهم دخول أحد رجاله
عليهم أخبرهم بنبره قويه جامده :
الرجالة وصلوا وكل حاجه جاهزة

...

(35)

(یا خارجه من باب الحمام وكل خد
عليه خوخه)

نظرت إلیهم بضیق : خوخه ایه
وبلح ایه خلیکوا عالم راقیه
شهقت مروه بخضه : الحقی یا ماما
جني بتکلم زي ام حسني
کریمه : یختي أرتقي علي ابونا
وخلي الست تیجي تعمک مساج ده
انت مش عایزه تستحمي یا بت ده
النهارده فرحک

سمر محمد (باتونيا)

نظرت إليهم بلا مبالاة : انا ليه معاد
محدد استحمي فيه وبعدين

انتوا قاعدين هنا ليه ما تقومي
تحضري اكل وانتي يا ست مروه
روحي اتشخلي عند الكوافير
غادرت كريمة وعلامات الحزن بادية
علي وجهها : اه الواد ده صعبان
عليه خذ خازوق محترم

.....

كانت تعد وجبه الافطار لهم لكن
الرائحة مقرزه

سمر محمد (باتونيا)

حاولت الابتعاد لكن الدوار مصاحب
لها ولحسن الحظ أنه دخل عليها :
إيه يا ساره انت بتخترعي وبعد كل
ده هتطلعي بعطيه الجبنة والفينو
نفسى تدخل علي ببيضه مسلوقة
نظرت إليه بتوهان : ادهم انا علي
أخري ومش هعرف اتخاف أصبر
عليه أفطر

اقترب منها بخوف : مالك يا ساره
وضعت رأسها علي كتفه : تعبانة
ودايخه

حاوط خصرها بقلق : وده من أمته
الحكاية ديه

سمر محمد (باتونيا)

دفنت رأسها في عنقه : من فتره
مش قادرة كل لما بشم حاجه يرجع
ومش طايقه أشوف وشك

نظر إليها بغیظ : تصدقي غلطان
أني عبرتك وعارفه مش خارجة من
المطبخ غير لما تسلقي البيض

أمسكت يده تمنعه من الخروج :
استني يا ادهم بقولك داخه

وضع يد أسفل ركبته واليد الأخرى
أسفل رأسها وحملها بحنو

: شيال ابوكي انا هديتي حيلي
ضحكت بحب : ومين هيشيل غيرك
يا دومي

سمر محمد (باتونيا)

وضعها علي الفراش بحنو وقبل
رأسها : خليكي وانا همضر الفطار
ابتسمت له و أرسلت إليه قبله طائره

بعد ذهابه وضعت رأسها علي
الوسادة تطلب الراحة لكن الصغير
حمزة قطع عليها اللحظة جاء
مسرعاً وبنبره طفولية محبيه :

مامي بابي دهم ولع
رغم الدوار هبت واقفه ذهبت
مسرعة في اتجاه المطبخ وهناك
وجدته أخرب الكثير والكثير

ساره بصدمه : إيه ده

سمر محمد (باتونيا)

ادهم باستغراب : مش عارف حاولت
اقلبي بيض بس كل بيضه بتتحرق
ضحكت بسخريه : طبعاً ما حضرتك
مش حاطط زيت في الطاسة
فطبيعي تلزق وتتحرق ايه ده انت
عملت كام بيضه ايه ده خلصت
العلبة

بحثت بجانبها لم تجد سوي سكين
حاد مسكته بغل واقتربت : عارف لو
دخلت المطبخ تاني هعمل فيك ايه
ابتسم بتوتر : ساره السلاح يطول
وبعدين ما انا اللي بجيب البيض
صرخت في وجهه : أمشي من هنا

سمر محمد (باتونيا)

حمل حمزة وخرج مسرعاً : أجري
يا حمزة امك خلاص اتهللت

ذهب بالصغير إلى غرفته وضعه
وسط الألعاب : بص هلعب سلطح
جاهز بس أوعي تغش اهو بربيك
علي قيم ومبادئ

قبل بدأ اللعبة دخل حازم بفرحه :
مامي ماتت زي ماريو

سمر محمد (باتونيا)

نائمة علي الفراش لا حول لها ولا
قوه أمامها واحده تنظر اليها بحقد
شديد

داليا : فين الدكتور

صلاح : بيشوفوا نتيجة التحليل

داليا : نعم تحليل ليه

صلاح : الحاجات ديه بتخرج بره
ومش هياخدوا وحده عندها مرض
جاء إليهم الطبيب : مينفعش نعمل
العملية

نظرت إليه بغضب : ليه

أجابها الطبيب بهدوء : هي اجهدت
وتقريباً كده حصلها نزيف ده غير

سمر محمد (باتونيا)

ان جسمها ضعيف فسبب فقر دم
يعني العملية ديه خسرانه لازم
تعالج الأول وتأخذ فيتامين عشان
نقدر نقوم بعملية زي ديه
نظرت لصلاح بغل : قول ليه يعمل
العملية ومش مهم
صلاح بجديه : توء توء توء
مينف عش العملية ديه انا باخذ مكسب
50% والباقي للدكتور والرجالة
بتوعي اعمل ليه عملية خسرانه
واضيع وقت دكتور

سمر محمد (باتونيا)

نظر إلي الدكتور : روح يا شادي
الأوضة اللي جمب ديه دكتور
التخدير قام بالواجب جيه دورك
بعد زهاب الطبيب نظرت إليه بغضب
: انا هوديك في داهيه

وقبل ان تكمل كان امسكها من
شعرها : انا مفيش وحده تقولي
الكلمتين دول انتِ عبده عندي
وعشان أضمن الجزء بتاع الاخلاص
عملت فيكي زي ما عملتي في اخو
جوزك عايزه تمشي يا حلوه مع
السلامة بس هتدوري علي شمه فين
عقلك في راسك تعرفي خلاصك

سمر محمد (باتونيا)

دفعها لتسقط علي الارض تنظر له
بهلع فهي ضاعت

اليوم هو ذاهب نظر لحسام بحزن :
لسه مش عايز تقولي مع السلامة
حسام بضيق : مش هقول انا مش
عايزك تبعد انت قربت خلاص
هتكون كويس ليه مش تجازف ثاني
احمد بحزن : عشان مين انا مش
عايز حاجه من الدنيا ديه

سمر محمد (باتونيا)

صمت قليلاً وبعدها تابع : هو انا
ينفع أشوف نور

حسام بحزن : هتصرف واخلبك
تشوفها

بعد دقائق وقف أمام غرفتها متردد
لا يريد الدخول لكن يريد توديعها
اخيراً أتت الشجاعة حاول فتح الباب
لكنه مغلق نظر لحسام باستغراب :
هو مقفول ليه

: مش عارف استني هشوف
المرضين

ذهب وعاد بأحد الممرضات معها
نسخه الكترونيه فتحت الباب لكن

سمر محمد (باتونيا)

الصدمة كانت من نصيبه فحبيته ليست بالداخل

.....

أقصر حفل زفاف رآه في حياته
العروس ترفض الرقص والغناء من
الجيد أنها لم ترفض الطعام
بعد عقد القران أصرت علي الذهاب
ودعت أمها الباكية : اه يا جني
هتوحشيني يا غاليه

سمر محمد (باتونيا)

وبعد ذهابهم ألتفتت إلي المبتسم :
مروان مش هفضل وقفين انا رجلي
ورمت فين الأوضة

أشار علي غرفته لتتركه وتصعد
أتت سوسن من خلفه : واقف ليه يا
حيله اطلع يا حبيبي والقلب دعيك
صعد غرفته وجدها جالسه علي
الفراش تنظر للأمام بشرود
اغلق الغرفة واقترب منها لتبتعد
عنه : مروان لازم نتكلم في حاجه
مهمه لازم تعرفها

اقترب منها بحب : طيب بس ليه
السرعة

سمر محمد (باتونيا)

نظرت إليه ببرود وجفاء : انا عارفه
ان اللي انا هقوله صعب بس ديه
الحقيقة انا مش بنت والمعني واضح

...

(36)

يقف مصدوم أمامها لا يعرف ماذا
يقول أو ماذا يفعل لم يتوقع هذا
توقع الكثير والكثير لكن هي دائما
تخالف

سمر محمد (باتونيا)

نظر إليها بجمود : يعني إيه ؟ مش
فاهم

إجابته بجمود تحسد عليه : مش
فاهم محتاج توضيح طيب تمام
أوضح أكثر مسألتش نفسك ليه
رافضه الجواز لحد دلوقتي إيه اللي
يجبرني إني اوافق علي واحد أصغر
مني بست سنين

مسألتش نفسك ليه وافقت بالسرعه
ديه أجابوب انا علي الأسئلة انا مش
بنت يعني انت مش أول راجل في
حياتي مراتك مستخدمه

نظرت إليه بجمود يخالف نظره
عيناها الضائعة : مش من حقك أنك

سمر محمد (باتونيا)

تعرف إيه اللي خلاني كده بس انا
هقولك عشان انا محتاجة اتكلم
صمتت قليلاً وبعدها أجابت بجفاء :
أول ما دخلت الجامعة كنت عايشه
حياتي بخرج ولبس وبضحك
أتعرفت علي بنت معايا كان أسمها
هاله حبتها جداً كانت أخت ليه كنا
طول اليوم مع بعض خروج وكده
يعني وفي يوم العربيه عطلت بينا
علي الطريق مكناش عرفين نعمل
إيه كلمت اخوها كان اسمه باسم
جلنا علي طول خدنا طول الطريق
كان متابغني شكله مكنش غريب

سمر محمد (باتونيا)

عليه شفته قبل كده بس فين كنت
بحاول أفكر

ولما وصلت سألت هاله وعرفت أنه
معانا في الجامعة بعدها بقيت بشوفه
كتير اوووي كل شويه يكون قدامي
كان شاطر اوووي في الكلام رسم
عليه دور الحب لحد ما اتعلقت بيه
أي وحده بتلاقي اهتمام واحتواء من
اي شخص غصب عنها بتتعلق بيه
بس انا كنت عاقله في كل تصرفاتي
حاولت أبعد بس هو مكنش مديني
فرصة لحد ما هاله قالتلي مره ان
في وحده جت عندهم البيت وقالت

سمر محمد (باتونيا)

ان اخوها علي علاقه بيها وانها
حامل منه

اتصدمت فيه وبعدت عنه بس هو
جه بكل سهوله وقالي ديه وحده
كدابه وانها بتحبه و غيرانه مني
عشان هو بيحبني وانا زي الهبله
صدقته بدأنا نخرج مع بعض وكنت
بحكيه عن كل حاجه كنت واثقه
فيه بس هو شاف ان مفيش مني
فايده فحب يوصلني بطريقه ثانيه
وأسرع عشان في واحده ثانيه
ظهرت في حياته فكان لازم يلعب
معاها دور العاشق

سمر محمد (باتونيا)

بعد عني أسبوع وانا كنت من النوع
التقيل مكنتش بكلمه وفي يوم ماما
اتصلت بيه و قالتلي بابا تعبان
خرجت من الجامعة جري ركبت أول
تاكسي جه قدامي وبعدها
ابتسمت بسخريه : وبعدها فقت
لقيت نفسي عريانه في السرير وهو
جمبي

وبكل برود قالي مع السلامة يا قطه
انتِ عمرِك ما شفتيني ولو اتكلمتي
الفديو اللي صورته هيكون مع
ابوكي العيان في المستشفى
خرج بكل هدوء وانا بحاول أعطي
جسمي بأي طريقه لقيت لبس

سمر محمد (باتونيا)

خرجت بيه ومشيت لحد ما وصلت
عند رنا صحبتي أول ما فتحت اغمي
عليه فضلت يومين عندها مش بتكلم
مع حد

وبعدها رجعت عند أهلي رجعت
شخصيه تانية بارده وجافه ملهاش
علاقه بحد عايشه وخلاص

تعرف يا مروان ان انا كنت بحلم بيه
بسمع كلامه وبشوف نظراته القذرة
سبع سنين نفس الحلم رفضت
الجواز مش عايزه أظلم حد معايا
كان سهل أني أرفضك بس اللي
خلاني أوافق أنه رجع عايزني
أروحله يجرب للمرة الثانية معايا

سمر محمد (باتونيا)

ولم مروحتش هيروح لأهلي مكنش
قدامي غيرك استخبي فيك علي الأقل
أحمي نفسي بيك انا عارفه أني
ظلمتك معايا بس أرجوك سامحني
غصب عني انا اللي دفعت أجار
القاعة و الفستان وكل حاجه قلتك
جايه هديه انا اللي كنت دفعتها انا
اساسا مليش صحاب يعملوا معايا
كده مكنتش عايزه أكلفك عشان يوم
ما نبعد متقولش خسرت كتير
بسببها في الوقت اللي عايز تطلق
عمري ما هقول لأ وتقدر تقول اللي
انت عايزه يعني خليني سبب الطلاق
ودول

سمر محمد (باتونيا)

أخرجت من حقيبة صغيره مبلغ مالي
: دول تمن الأوضة ويبقى كده
خلاص

لم ينطق بكلمه واحده أخذ ملابسه
وذهب لغرفة مجاورة أغلق علي
نفسه فهو في صراع حائر لا يعرف
ماذا يفعل

.....

: إيه الريحه المعفنة ديه
أدهم بحب : ده بصل يا حبيبتى بس
هي تقريبا عفنت من الركنة نظرت

سمر محمد (باتونيا)

له بطريق ناريه : طبعاً وانت بتموت
في الإزعاج تتعب نفسياً لو قعدت
هادي وسببتي أنام حاسب خليني
أخلص المواعين وانصف المطبخ
اللي بهدلته

نظر إليها بتعجب : مطبخ ومواعين
ساره انتِ أغمي عليكي إمبارح
وبعدها بشويه بعد ما طلعتي عيني
انتِ وعيالك فقتي وقلتي سبونني في
حالي انا عايزه أنام انتِ نايمه من
إمبارح داخله في 24 ساعه ده انتِ
عفتي زي البصلة

: إيه إيه من ديه اللي عفت

سمر محمد (باتونيا)

أجابها بصراحة : انتِ وبعدين قومي
شوفي العيال من ساعت ما عملت
الاكل إمبارح وهما بيرجعوا وانا
تقريبا بايت في الحمام
نظرت إليه بتركيز : وانت اكلتهم إيه
ادهم : مكرونة بالبشاميل
ساره بنفاز صبر : ايوه عملتها إزاي
ادهم بفخر : جبت مكرونة وكبتها
في الحلة الكبيرة وفضيت عليها
كيس لبن ودقيق ولحمة جبتها كانت
مجملده في الفريزر دخلتها الفرن
خمس دقائق وكانت استوت سهله
خالص

سمر محمد (باتونيا)

أمسكت الوسادة بغل وعلي رأسه :
يا شيخ حرام عليك مين فهمك أنك
شيف عارف لو دخلت المطبخ تاني
ومستغرب ان العيال بترجع ده
كويس ان محدش مات أوعي
دفعته بقوه : خليني أشوف ولادي
بعد ذهابها قال بتعجب : كل ده
عشان نسيت احط ملح بس هي
عرفت منين

(37)

أصوات كثيره متداخله تائه هو بينهم
تركته حبيبته وغادرت كرهته لدرجه
الحرمان حرمته من توديعها
جاء إليه مدير الأمن بصوت جاد : يا
فندم المدام انتقلت الدكتور اللي خرج
بيها من هنا كان معاه إجراءات نقل

سمر محمد (باتونيا)

المدام لمستشفى تانية وبطلب من
جوزها أستاذ احمد وجدي
الشرقاوي

حسام بنبره جديه : طيب اقدر
أعرف مستشفى إيه اللي اتنقلت
فيها

أجابه مدير الأمن بهدوء : يا فندم
أحنا مش ساكتين حالاً المشرف
هيكون هنا وهيقول كل حاجه
بعد نصف ساعه قلق وتوتر

دخل عليهم المشرف الأمني : كلمنا
مسئول المستشفى قال ان مفيش
إجراء نقل راح عندها وان مفيش

سمر محمد (باتونيا)

عربيات إسعاف خرجت واللي وصل
ليه الرائد أمجد : ان الشبكة كانت
متراقبه وان حصل تداخل
والإجراءات كانت كلها مزوره ده
غير ان عربيه الإسعاف مش تابعه
لأي حد

دخل عليهم أمجد يكمل مهمته : ديه
واضح اوووي خطف وتم بدقه
عالية جداً

أستاذ احمد حضرتك لازم تيجي
معانا إجراءات أمنية

قال حسام بسرعه : مينفعش احمد
تعبان جداً وأي ضغط هيسبب
انتكاسة انا هاجي معاك

سمر محمد (باتونيا)

بعد ذهابهم جلس هو وحيداً شارد
ينظر حوله بجمود الجميع يذهب
الجميع يرحل هل هو لغنه رنين
هاتفه أخرجه من دوامات افكاره

أجاب بجمود : الو مين معايا

جاء الصوت ساخر : احمد بيبي
عامل إيه يا حبي وحشتك صح وانت
كمان وحشتني اوووي فين أيامنا
لم يتعرف علي الصوت فسأل بجفاء
:انت مين ؟

شقت بدلع : كده يا بيبي نسيت
دولي حبيبتك اه ما نور خدتك مني

سمر محمد (باتونيا)

بس خلاص مش هتقف قدامنا تاني
هنعوض كل اللي فاتنا

يعرفها جيداً ويعرف طريقه تفكيرها
أجابها برومانسية زائفة : يا ريت يا
داليا عشان انتِ بجد وحشتيني
دورت عليكي كتير معقول نسيتي
أيامنا

إجابته بصوت ضعيف : ولا عمري
أنسي انتِ وصلتني لدرجة حسيت
بيها أني مكنتش حاجه في حياتك
بعدت عني اوووي عشان نور
ضحك بهدوء : هو انا أنسي حب
ست سنين عشان وحده مكملتش
شهرين في حياتي انا بعد ما رجعت

سمر محمد (باتونيا)

من شرم سافرت ولسه راجع دلوقتي
حتي معرفش عنها حاجه

قالت بفرحه عارمه : بجد بتحبني انا
وعايزني انا

أجابها بحب : طبعا داليا انا جبت
بيت في الزمالك نتقابل فيه عشان
بجد وحشتيني

داليا : اكيد يا حبيبي بس مش هينفع
النهارده هكلمك أول ما اقدر سلام يا
حبيبي

لحسن حظه وسوء حظها كان هناك
مستمع آخر شك به من أول لحظه
فوضعه تحت المراقبة التفت إلي

سمر محمد (باتونيا)

حسام الجالس بجانبه : انا كنت
شاكك ان هو اللي عمل فيها كده بعد
ما فهمت منك أنه معادي للمجتمع
بس دلوقتي ايه اللي يخليه يقول
لداليا كده

أجابه حسام بوقار : احمد زكي جداً
واكيد ليه هدف من الكلام ده هو
هيقولي علي كل حاجه بس لما
أرجع انت دلوقتي حدد مكانها
أمجد بضيق : عارف عارف
انت هترجع ليه وهتقولي علي كل
حاجه هيقولها مفهوم يا دكتور

في صباح يوماً جديد
استيقظت

علي صوت الباب شخص مزعج في
الخارج ازاحت الوساده من جانبها
وذهبت بانزعاج تريد تربية الواقف
في الخارج لكن لحظه هي مازالت
ترتدي فستان الزفاف

علامات الخوف ظهرت بوضوح
مروان ليس هنا ماذا تقول لا تريد

سمر محمد (باتونيا)

تشويه سمعته فماذا ستقول أمه إذا
وجدته قادم من الخارج

تحركت بخوف في الغرفة لكن أتى
هو من باب مجاور لغرفه الملابس
نظر إليها بجمود : أدخلني الحمام
واقفلي علي نفسك

تحركت بسرعه في اتجاه الحمام بعد
ذهابها تنفس براحه اصطنع
الابتسامة وفتح الباب ليجد أمه
واقفه في الخارج

سوسن بفرحه : صباح الخير يا
حبيبي معش صحيتك بدري بس
عشان تفطر مامت جني كلمتني
وقالت أنها جايه بعد ساعة

سمر محمد (باتونيا)

أجابها مروان بهدوء : تنور يا ماما
هاتي يا حبييتي الأكل هدخله ولما
جني تخرج من الحمام هنفطر وننزل
علي طول

نظرت إليه بتفحص : وانت كويس
يا حبيبي

ابتسم بسعادة : طبعاً يا حبييتي ده
انا متجوز إمبراح

سوسن بحب : اسيبك انا وانت
روح للعروسة

كانت تقف تستمع لكلام امه كيف
خدعها وابتسم بوجهها أدركت الآن
انه يحبها لكن لا تريد ان تظلمه اكثر

سمر محمد (باتونيا)

فهو شاب من حقه ان يعيش حياته
بعيد عنها وعن ماضيها لن تجازف
وتحاول الاقتراب ستبتعد بهدوء
خرجت إليه وجدته جالس ناكس
رأسه اقتربت منه بتردد : مروان انا
مش عارفه اشكرك إزاي علي اللي
انت عملته معايا لو حد غيرك كان
فضحني انا عارفه أني اذيتك بس
أرجوك سامحني ولما نبعد لازم
تعرف أني اختك الكبيرة وقت لما
تحتجني هتلاقيني جمبك زي ما انت
وقفت جمبي
ضحك بسخريه : اختي الكبيرة طيب
الفطار اهو عن إذنك

سمر محمد (باتونيا)

امسكت يده : رايح فين
أجابها بجفاء : متخافيش الأوضة
ديه فيها أجهزة التدريب بتاعتي
محدث يقدر يدخلها غير من
الأوضة ديه يعني محدش عرف ان
انا كنت في أوضه تانية
أزاح يدها وذهب تركها تستعد
للمقابلة
وأمام الجميع عاملها بحب فهو
جالس بجانبها يحتويها يقبلها
ويشاغبها
نظرت الفرحة في عيون امه
أوجعتها

سمر محمد (باتونيا)

ونظرات امها كسرتها
أما نظرتة هو كانت القشة التي
قصمت ظهر البعير
عيناه أمام الجميع توحى بالسعادة
لكن هي تختلف كانت نظره مكسورة
موجوعة نظره توحى بالألم

ضررتها تقف أمامها تبتسم بحبور
عانقتها بحب : ازيك يا ساره عامله
إيه وأدهم فين

سمر محمد (باتونيا)

نظرت إليها ببرود : كويسه و أدهم
نايم

انطلقت الأخرى بسرعه : طيب انا
داخله أصحيه

ركضت خلفها لكن ريهام اسرع
فتحت الغرفة ودخلت عليه لتهب بها
: إيه قله الأدب ديه إزاي تدخل
علي واحد أوضته ولا صحيح اللي
تروح لواحد في فندق مستنيه منها
إيه

نظرت إليها ريهام بتعجب : طب
وفيها إيه مش فاهمه انا وادهم
عادي يعني ده ساعات كان بيحي
بيات معايا في البيت

أَمْسِكْتَهَا مِنْ شَعْرِهَا بِغَيْظٍ : بِيَجِي
يَنَامُ دَهْ أَنْتَوَا لَيْلَةَ ابُوكُوا سَوْدَهْ

أستيقظ أدهم بفزع : ااااايه في ايه

تقولي بينام معاليا في الشقة نظر

صرخت به بغضب : فیہا موتی

علي الفراش وساره خلفها

لكن (نالہ من الحب جانب)

سمر محمد (باتونيا)

هب واقفاً : إيه اتهدوا انتوا الأثنين
فيها إيه لما انام عندها في الشقة
مش عارف

دفعته بغضب : مش عارف تمام عند
واحدة في شقتها ومش عارف فيها
إيه ديه خيانة يا بيه

نطقت ريهام باستغراب : خيانة
وبعدها نظرت له بتعجب : هو انت
مش معرفها ان أحنا أخوات في
الرضاعة

نظر اليها ببراعة طفل : لأ نسيت

سمر محمد (باتونيا)

سألته ساره بغضب مكتوم : مين
اللي بعث الرسالة وقال ان جوزك
بيخونك في الفندق

قال بصراحه : انا

شدته ريهام ناحيتها : ومين اللي
بعث رساله وقال أنك في المستشفى

ادهم بصراحه : انا

نطق الاثنان في فم واحد : يعني ان
كنت كويس و معملتش حادثه

أجاب ببراءة :ايون

قفز الاثنان فوقه يكملان المعركة
لكن هذه المرة الخصم واحد

.....

استقبلته تهاني بحزن : الهانم
كويسه يا حبيبي
اخبرها بوجع : تعبانه اوووي يا
تهاني عماله تصوت وتقول ابني
ميعملش كده وعائزه تشوفه
تهاني : وانت هتدور علي اخوك
أجاب ببرود : ده مش اخويا واه
هدور عليه عشانها مش أكثر
هادي فين
تهاني : فوق في الأوضة بتاعته

سمر محمد (باتونيا)

صعد له وجدہ يلعب بشيء

اسطوانتي صغير

سأله بحب : إيه ده يا هادي

أجابه الصغير : في واحد جه وقال

أدي ديه لبابا

(38)

تدور وتدور اختفي ولا تعرف له
مكان ارتدت أسدال الصلاة وهبطت
إلى الأسفل وجدت سوسن منسجمه

سمر محمد (باتونيا)

مع أحد برامج الكارتون
(SpongeBob) نادتھا سوسن
بسرعه : تعالي يا جني اتفرجي ده
مروان بيحبه اووووي
سألته جني باستغراب : ده بيحب
ده البرامج ديه بيحب تخلف
ضحكت سوسن وتابت بعدها :
أوعي تقولي الكلام ده قدام مروان
يزعل وبعدين ده أحنا ظلمين
الكرتون معاه

نظرت إليها وجدتها منسجمه
بطريقه غريبه معاه انتظرت لكن

القلق يقتلها سألتها بخوف : هو
مروان فين

نظرت اليها سوسن بتعجب : معقول
متعرفيش مروان راح يجيب النتيجة
تذكرت جني ان اليوم موعد إعلان
النتيجة دعت في سرها له فهو
مستهتر لا يعرف قيمة التعليم
حاولت الاتصال لكن الهاتف مغلق
وبعد خمس ساعات أتي مبتسم
ببلاهة للجميع

**ضحكت سوسن فهي تعرف معني
هذه الابتسامة :**

ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه شلت کام

ماده

سمر محمد (باتونيا)

اقترب منها بسرعه : واحده بس
لم تصدقه نظرت إليه بعد تصديق :
بجد يا مروان ماده واحده
حرك مروان رأسه بمعنى نعم
لتنطلق الزغاريد من كل الاتجاهات
سوسن بفرحه : مبروك يا حبيبي
والله مش مصدقه نفسي مبروك يا
روح أمك
كانت تنظر للجميع باستغراب من
اين أتى هذا الحشد من البشر
اقتربت منه بهدوء : مروان هو انت
شلت أنهى ماده

سمر محمد (باتونيا)

نظر إليه بعتاب : مادتك يا دكتور
ومش انا لوحدي الدفعة كلها شايله
سألت بجديه : طيب والامتحان أمته
: بعد اسبوع

اقترحت عليه بأمل : انا ممكن
اساعدك

قبل ان يجيب كانت سوسن نطقت
بعتاب : إيه يا جني سيبي الواد
يفرح ده نزل في ماده حلوه بس
اطلعوا ياله خليه يغير هدومه
وبعدها انزلوا عشان نحتفل
وفي طريق الصعود بررت موقفها :
مروان انا خدت أجازة فتره بعد

سمر محمد (باتونيا)

الامتحان سلمت الورق لدكتور ثاني
انا معرفش الدرجات ايه وحتى
معرفش نظام الامتحان الجاي ايه
بس انا اقدر اقولك حاجات مهمه
أغلبية الدكاترة بتركز عليها
أجابها ببرود : مش مهم هذاكر
لوحدي متتعيش نفسك معايا اه
وياريت تجهزي نفسك بليل
معزومين علي العشا

(الغاية تبرر الوسيلة)

سمر محمد (باتونيا)

كان هذا رمز الاقتناع

فرصه الخروج من القصر كادت
تتلاشي لكن هي استغلت الوضع
ببراعة اقتربت من صلاح بحزن
مصطنع : انا تعبانة وعائزه أخرج
مش هينفع كده انا محبوسه هنا

نظر إليها بشفقه مصطنعة : يا حرام
وطبعا رايحه لأحمد صح مش عليه
يا داليا انت في القصر ده لما
بتتنفسي بعرف

وبعدين مراته واخذه مكان هنا وانا
الصراحة زهقت ديه عائزه تتعالج
عشان يجي منها مصلحه وانا
بتخفق بسرعه

سمر محمد (باتونيا)

قالت باتز عاج : أعمل فيها اللي
يرحك مش شرط يعني الأعضاء
استنفع منها بأي حاجة مش هتغلب
يعني

صلاح بجفاء : أخرجي زي ما انتِ
عايزه بس لما ترجعي تعالى عشان
في حاجة مهمة هنتكلم فيها
داليا بنبره سريعة فهي متلهفة
لشيء آخر : طيب طيب لما أرجع
استوقفها صلاح قائلاً : مش تعرفي
هي إيه الحاجة ولا خلاص الكيف
طلب

سمر محمد (باتونيا)

تحرکت بسرعه من أمامه : لما
أرجع هوافق علي كل حاجه هتقول
عليها

بعد خروجها من القصر امسكت
الهاتف لترسل له رساله نصيه
(احمد انا عايزه اشوفك انت فين
في الزمالك)

بعد دقائق معدودة اتي الرد المناسب
لتنطلق إليه

وهناك علي الطرف الآخر كان
يجلس مع أمجد وحسام يشرح لهم
خطئه : داليا مكنتش هتيجي غير
بالطريقة ديه وانا شاكك فيها بالذات

سمر محمد (باتونيا)

بعد ما قالت ان نور خلاص مش
هتقف في طريقنا تاني
لما هتيجي هتكون انت في الأوضة
التانية انت وحسام
سأله أمجد بتركيز : وانت هتعمل
معاها ايه

اجابه بهدوء لا يناسب الموقف :
يعني هجاريها شويه وبعد ما تمشي
تروح انت علي المكان اللي شاكك
ان نور فيه

أمجد بضيق : وانت فاكر صلاح
السعدني غبي ولا انا هعرف أدخل

سمر محمد (باتونيا)

القصر بكل سهوله عارف كام مره
اقتحمنا القصر ونخرج زي ما دخلنا
صلاح لازم يشك في داليا عشان
يقلب عليها وساعتها نقدر نتدخل
أحنا اه هنراقب داليا عشان نعرف
بتدخل إزاي وبتخرج إزاي وإيه اللي
لها علي صلاح ده الأهم
قام حسام وسحب أمجد معه : طيب
تعاله انت كده عشان ننجز هي قريبه
مننا

وبالفعل بعد نصف ساعه
واخيراً وصلت إليه اقتربت منه ببطء
مثير دفعته بقوه ليسقط علي الفراش

سمر محمد (باتونيا)

وبدلال جلست فوقه وبهمس ثقيل :
وحشتني

وضع يده بين غابات رأسها الكثيف
قرب رأسها منه وأمام شفتيها همس
بإثارة وهي يقلب وضعها : لو كنت
وحشتك كنتي كلمتيني انا دوخت
عليكي

تركها وابتعد لتقترب منه بسرعة :
انت متعرفش إيه اللي حصلتي
اكملت وهي تدفن رأسها في عنقه
غافله عن نظرات الاشمنزاز
الظاهرة علي وجهه : انا بحبك يا
أحمد متعرفش حصلتي إيه ممكن

سمر محمد (باتونيا)

وشي اتبهدل زي ما انت شايف بس
ده مش هيمنعك صح

أبتعد عنها بهدوء : تشربي إيه
ضحكت بدلال وهي تغير مسار
خطواته : يعني بعد كل ده أجي
عشان اشرب

كان حسام يراقب الموقف بتركيز
شديد لكن قطع هذا المشهد رنين
هاتفه اللوح

أجاب بصوت منخفض : إيه يا ولأء
في إيه

سمر محمد (باتونیا)

اجابته ولاء بضيق : يا دكتور في
واحد هنا اسمه محمد الشرقاوي
عمال يشخط في الكل ده كان
هيزر بني عايز حضرتك وهيتجنن
ضحك حسام بانتصار وبعدها أغلق
معه ليلتفت إلى أمجد المنسجم : انا
بقول كفاية كده ولازم أمشي
نظر إليه أمجد بذهول : هو في كده
ديه قفشه فيه بطريقه مش عارف
يفلت منها

ضحك حسام بشده وبعدها أخرج
الهاتف ليرسل للمستغيث رساله
جعلته يبتعد عنها بسرعه : داليا

سمر محمد (باتونیا)

لازم تمشي حالاً شهاب قريب نور
جاااي

نفخت بضيق : يوووه وهو ده وقته
حاجه قرف طيب هنتقابل أمته
أجابها بسرعه : هكلمك يا داليا ياله
أمشي بسرعه

بعد خروجها من باب المنزل
تحدث أمجد مع أحد رجاله : هي
نازله دلوقتي وراها أوعي تفلت منك
فيها موتك فاهم

.....

جالسه بجانبه تنعي حظها : اه حرام
عليك انت السبب عيالي لسه عندهم
سنتين هجيب التالت هجيب صحه
منين انا

نظر إليها بضيق : يعني هو انا
لوحدي المسؤول وفيها ايه دول
أطفال يا حبيبتى

صرخت به : أطفال انت طول اليوم
في الشارع بتيجي بليل يعني انا اللي
هشيل الهم لوحدي واه انت
المسؤول كنت معايا قليل الأدب

سمر محمد (باتونيا)

: يا شيخه انا بردو قليل الأدب
متخلنيش أفكرك بتريخك القدر معايا

وأبعدي كده عشان عايز أنام
نظرت إليه بدلع : نام بس اللي نام
وباعنا خسر دلعنا
ادهم بسخريه : يا شيخه دلع مين يا
ام دلع ! ده انتِ اله النكد عند
المصريين

أخذ الوسادة في حضنه وتركها
لتمسك بالأخرى وفوق رأسه نام ما
ده اللي انت فالح فيه نااااام

استغلت فرصه وجوده في الحمام
فهو من هواه الإقامة المؤقتة في
الحمام اخرجت فستان أسود لامع به
شريطة حمراء عند الصدر

شرعت في التبديل لكن وجدته واقف
أمامها ارتبكت وابتعدت لكن أقترب
هو برغبه واضحه ترقص في عينه
وجدت نفسها محاصرة الحائط خلفها
وهو أمامها وضع يديه الأثتان خلف
ظهرها قريبا منه بهدوء

سمر محمد (باتونيا)

وأما عيناها خفض رأسه ببطء مثير
له ومستفز لها قبله صغيرة يليها
ضعف شلت جميع حواسها لم تعرف
للحب طعم أقترب منها برغبة
بصوت ضعيف : انا اسف سمحيني
بس مش قادر

سحبها معه علي الفراش مخدرة
شلت حواسها استجابت له بادلته
قبله بقبله رغبة برغبة حب بحب
وفي الصباح كانت الكارثة

سمر محمد (باتونيا)

(39)

رساله نصيه أرسلت علي هاتفه
مضمونها

(خلي بالك يا باشا الحكومة عينها
عليك وياريت تشوف مين الخاين في
رجالتك)

مضمون الرسالة واضح وصريح
هناك خائن بينهم خائن أراد الذهاب

أَمْس خَائِن دَخَلَ بَيْنَهُمَا مِنْ أَجْلِ
الْإِنْتِقَامِ خَائِنٌ يَبِيعُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِ
الْمَالِ خَائِنٌ يَبِيعُ الْجَمِيعَ مِنْ أَجْلِ
الْمَتْعَةِ مِنْ يَكُونُ غَيْرَهَا

(الصبر مفتاح الفرح)

لكن بعض الناس يقتلها الفضول
ماهر هو في اللعب لم يذهب إليه
أمس يعرف أنه في انتظاره والدليل
ولاء الباكية : حرام عليك يا دكتور
انا تعبت نفسياً من الجدع ده واقف

سمر محمد (باتونیا)

**علي أيدي من إمبراح وانت قفلت
التليفون ولما جاب اخره أديته
عنوانك وقبل ما اقفل العيادة وأمشي
كان رجع انا منمتش من إمبراح
حراااااااااااااااااااااااااااااااااا**

رد بأجابه مختصرة : خلاص يا
ولاء ما انتِ طول اليوم نايمه علي
المكتب ولا فكراني مغفل وعلي
العمول انا جاي

اغلقت معه بضيق : وده اقولہ اِزاي
الدكتور جاي

نہبت إلیہ بھدوء : الدکتور جاي

سمر محمد (باتونيا)

صاح فيها بعنف : من إمبراح
بتقولي جاي بس عارفه العيب مش
عليكي العيب علي الدكتور اللي
مشغل جاموسة عنده

صاحت بغضب : مش معني أني
مليانة شويه أكون جاموسة وبعدين
هو انت مش قادر عليه وجاي
تتشطر عليه إيه ده يا ربي

: أحس بالذنب اتجاهها فقال بخفوت
: خلاص انا آسف وانتِ مش تخينه
بس انتِ من إمبراح بتاكلي

ضحكت بمرح : انا كده أزعل أكل
أضحك أكل وخلاص مش زعلانه

سمر محمد (باتونيا)

أنهت الحديث علي قدوم حسام
لتشير ناحيته : أهو الدكتور جه
أعمل فيه ما بدالك
تركتهم وذهبت تباشر عملها
ليهدف حسام بهدوء : ياريت تتفضل
معايا

: تحرك الأخير معه بغضب مكبوت
دخل إلي غرفه أنيقة تساعد علي
الهدوء والراحة يبدو أنها مخصصة
لجلسات العلاج
قال بحسام بتهذيب : اتفضل

سمر محمد (باتونیا)

**صاح به الآخر : إيه البرود ده جيبه
منين اتفضل وضع أمامه اسطوانة :
اااااايه ده انا عايز افهم**

بتصنيف خبير رأي أكثر من ذالك :
بص لو هفضل كده مش هتکلم انت
عايز تفهم صح وانا هفهمك كل اللي
انت عايزه بس بهدوء انت مش
هتسمع بس انت هتشوف کمان
طحن محمد أسنانه بغیظ : اخلص انا
هادي اهو

نظر إليه بعتاب : انا في سن ابوك
الله يرحمه عيب عليك والله بس
هنقول ايه اتفضل معايا يا أستاذ
مستعجل

.....

: اخبرته الخادمة ان هناك رجل في

انتظاره يريد في شئ هام

نظر إليها بتسائل : طيب اسمه أيه

اجابته الخادمة : مش عايز يقول

اسمه

تركته وغادرت لينظر إليها بضيق :

ايه الناس ديه هما مش عارفين أني

مش فاضي

سمر محمد (باتونيا)

ضحكت بخجل : أنزله شوفه مين
وعايز إيه وبعدين الأيام ما بينا كثير
يا مارو

بنبرة شك : ما انا عارفك بتحولني
ممكن في لحظة تديني الوش الخشب
غطت وجهها بكسوف : خلاص
أسكت وأمشي من هنا

يقف أمامه رجل طويل عريض
خارج من أحد الافلام الأسطورية
بداية من شعره البني ملامحه
الشقراء عيناها الزرقاء

سمر محمد (باتونیا)

وجد نفسه صغير ضئيل بجانبه يشبه

محمد هندي في فيلم

(وش إجراء) وبخاصه طريقه

وقوفه ليتقدم لوظيفة

bodyguard

قال بصوت هادي : ممكن أعرف

حضرتك مين وعائز إيه

أجابه باسم بيروود : انا واحد جاي

أنصحك أحنا شباب زي بعض

وهنفهم بعض

نظر إليه بحيره : مش فاهم ممكن

توضح

سمر محمد (باتونيا)

إجابة بجفاء : هنوضح انا باسم أحد
ضحايا المدام

الطابع الشرقي ظهر بوضوح علي
وجهه لكن هو أعدل من هذا تدارك
نفسه بسرعه أمه هنا والخدم أيضا
نظر إليه بطريقه نارية : ياريت
نطلع بره احسن

نظر إليه بسخريه : طبعا هطلع معاك
وبعد خروجهم التفت إليه بعصبيه :
اخلص عايز إيه منها انا ماسك
نفسي بس عشان أهلي هنا

إجابة ببرود : هكون عايز إيه انا
واحد جاي انصحك طبعا قالت ان انا

سمر محمد (باتونيا)

اغتصبته وان هي ملاك برئ
بجناحين

مكنتش بنت من البداية وكانت عايزه
تلبسني الليلة بحيث اكون معاها
وبعدها استر عليه انا مظلومة عملت
معايا كل حاجه عشان توصلني بس
هاله حطرتني منها وقالتلي أبعد
عنها ديه وحده شمال

: تلقي لكمه جعلته يترنح لكن هو
ليس بالضعيف نظر إليه بسخريه :
معلش عارف ان الموقف صعب
وهو المثل بيقول إيه تعمل خير
تلاقي شر

سمر محمد (باتونيا)

: سحبه من ياقة قميصه وخرج به
من القصر تحت النظرات الفضولية
ربما هو ضعيف البنية بالنسبة له
لكن الطابع الشرقي متحكم الغيرة
واضحه وظاهره الموضوع يتحكم
بشرف زوجته

دفعه ليسقط علي الأرض وهجم
عليه يأخذ ثأرها منه وبعدها دفعه
بنفور

بصق عليه بقرف وبنبره ناريه :
عارف لو جبت سيرة مراتي يا
حيوان يا ابن *****

سمر محمد (باتونيا)

تركه ينزف وغادر مثل النار الحارقة
ابتعد عنه الجميع فمنظره لا يوحى
بالخير

صعد وجدها تمشط شعرها ابتسمت
له بحب : مالك يا مروان
نظر إليها بجمود : عارفه مين كان
هنا

نظرات الحيرة في عيناها : معرفش
مين

اجابها بجفاء : باسم

التمعت عيناها وبنبره مرتجفة :
قالك ايه يا مروان وانت صدقت

سمر محمد (باتونيا)

ابتسم بسخرية : كان بينصحني
ويقولي خلي بالك بدل ما انت مختوم
علي قفاك

: ابتعدت عنه جسدها يرتجف : قالك
زي ما قاله ان انا مكنتش بنت وان
انا فضلت وراه وكنت عايزه ادبسه
نظر إليها بتركيز : قال لمين ؟

جلست علي الأرض بضعف : لواحده
كان عايز يتقدملي واهلي كانوا
فرحانين اووي بيه عريس لقطه
مش هيجي أحسن منه كنت هوافق
وبعد فتره أرفض وهو لما عرف
راحله وهو صدق جالي وقال لي انا
عشان راجل محترم مش هتكلم عنك

سمر محمد (باتونيا)

بس ابعدني عني احسنك وبعدها
بقيت أرفض علي طول عشان
ميروحش لحد ثاني ويقول

: فتحت في نوبة بكاء بكاء انثي
مقهورة أنثى أرادت حماية نفسها
فتخفت في منظر رجل

أقترب منها بحزن : انا أسف يا جني
وضع يده علي كتفها يضمها إليه
يريد حمايتها

استكانت هي له دفنت رأسها في
صدره وبنبره متوترة : مروان
أجابها بطاعة : نعم

بنبره خجل : ممكن تبوسني

سمر محمد (باتونيا)

ضحك بهستريه وبعدها تابع بمكر :
بصي هو انا عامل عرض بوسه
وعليها واحدة هديه

احتضنته بقوه : انا بحبك يا مروان
نظر إليها بفرحه : ياااه اخيراً وده
من أمته

اجابته بصراحه صدمته : من ساعه
ما عرفت أنك شلت الماده مش
عارفه حسيت بعدها أني بحبك
أبعدها عنه بغضب : أوعي جتك نيله
ولية فقر مصريه أصيله

نظر إليه بضياء : انا مش فاهم
حاجه

نظر إليه حسام بشفقه : مراتك
عملت المستحيل عشان توصل
لأحمد ده غير أنه فاكرا ان هادي ابنه
وده هيموته من القهر أخوك ضايع
من غيرك نور كانت حامل والبيبي
نزل وهو السبب ده غير أنها
اختفت ومحدث عارف عنها حاجه

سمر محمد (باتونيا)

التمعت عيناها بدموع حبيسة : انا
تعبت تشوف اخوك ومراتك في
سرير وبعدها اب يموت و اعرف ان
هادي مش ابني كل ده وعائزني
استحمل وفي الآخر اخويا مريض لأ
ومش أي مرض معادي للمجتمع و
وسواس قهري يعني عايش في عالم
بعيد لوحدته

أقترب منه بحنو أبوي : انا عارف
ان وضعك صعب وان الأصعب أنك
تسامح اخوك بس هو ضعيف
ولوحدته انت طول عمرك بعيد
ووجدي كان بيفضلك عنه و سهير
عمرها ما اهتمت بيه قرب من اخوك

سمر محمد (باتونیا)

وانت هتسامحه انت بتحببه والدليل
ان من ساعة ما خرج من القصر
وانت بتدور عليه

نظر إلیه باستغراب : وانت عرفت
إزاي

ضحك حسام بمكر : انا أعرف كل
حاجه

طلب منه برجاء : هو انا ممكن
أشوفه

أخبره حسام بهدوء : حالياً مينفعش
مش هيستحمل بعد ما نوصل لنور

سمر محمد (باتونیا)

انا هاخده المصححة تاني لازم يتعالج
بعيد عن الكل

صمت قليلاً وبعدها تابع بتركيز : هو
انت عرفت هادي ابن مين

أخبره بحزن عميق : كنت خايف
أعرف مش عايزه يبعد عني مقدرش
أعيش من غيره بس دورت الهانم
خدته من دار أيتام

نظر حسام إليه بتعجب : إزاي ديه
كانت عايزه تنزله عشان تروح
لأحمد

سمر محمد (باتونيا)

ابتسم محمد بوجع : معرفش انا
مش هدور تاني انا ارتحت لما
عرفت انه من ملجأ

حسام : مينفعش الموضوع ده غلط
إزاي من ملجأ كلام أحمد بيثبت غير
كده وانت محدثش بالك ان
الموضوع في غلط

إجابة بلا مبالاة : انا اول ما عرفت
أنها حامل سافرت مرجعتش غير
قبل الولادة بيومين وارجوك كفاية
انا تعبت ومش عايز اتكلم تاني انا
همشي دلوقتي و أرجوك طمني علي
أحمد

سمر محمد (باتونيا)

حسام : حاضر واصبر دقيقه وخارج
معاك

بعد خروجهم من الغرفة وجدوا ولاء
نائمة بعمق وعلي فمها آثار الطعام
ضحك محمد بشده : شكل الأكل
كبس علي مراوحها

.....

: تجلس في غرفتها تبسم بانتصار
فهي حققت هدفها ازاحت نور من
طريقه وستبقي هي الأولى والأخيرة
وهو اثبت حبه وإخلاصه لها بالأمس

سمر محمد (باتونيا)

كان شغوف مشتاق لكن شهاب
المرعج

حاله الانتصار والنشوة قلت قليلا
بسبب سؤال طرق أبواب رأسها
ماذا يريد شهاب؟؟ هل أخبره
باختفاء نور؟؟ هل سيضيع من يدها
مره أخرى؟؟

لا هو لا يحبها ولم يكلف نفسه
ويبحث عنها رهان بسيط معادله
نتائجها واضه شئ مقابل شئ تعطيه
نور مقابل أحمد

: ذهبت بسرعه إلى هارون أحد
رجال صلاح الجميع يسمع كلمته

سمر محمد (باتونيا)

اقتربت منه بدلال فهو يقع سريعاً
تعرف أنه لا يهتم بوجهها هو متيم
بجسدها : هارون ممكن أطلب منك
طلب

نظر إليها برغبه : اه ممكن
ضحكت باغراء : البت اللي جوه ديه
ترجع المستشفى زي ما جت
نظر إليها باستغراب : غريبه يعني
داليا : لا غريب ولا حاجه ممكن
ترجعها
: أمرك

الهلاك ثم الهلاك لها والحظ ثم الحظ
للأخرى

سمر محمد (باتونيا)

بالهناء والشفاء لكي يا عزيزتي
فانتني لا تعرفين القادم أو همك عقلك
أنكي وصلتي للحل الصواب أردتي
الانتقام منها لأنها اخذته منك لكنه
عاد إليكي خاضع مشتاق لا تريد
تكير صفو حياتهم لا تريد شعوره
بالذنب ناحيتها تريده صافي الذهن
لها تضحي من أجله هذه المرة

تمت المهمة بنجاح وخرجت نور
من القصر مخدرة في عالم بعيد عن
عالمهم القدر

سمر محمد (باتونيا)

: وصلاح لم يعارض فهو لا صبر له
يأتي بواحدة تريد العلاج وغيرها
متوفر

صعدت غرفتها تنشد الراحة تريد
التخطيط للقادم مقتنعة هي بفكره
(القادم أجمل) خيالية هي بعض
الشيء لا يوجد قادم لا يوجد أجمل
في عالمهم

: لكن صرخة صلاح المرعبة
اخرجتها من عالمها الوردي نظرت
برعب إليه فهي تري وجهه شيطاني
أمامها ملامحه توحى بشيء وهو
قدوم الموت والموت عندهم يختلف
مفهومة ماذا تتوقع من تاجر أعضاء

سمر محمد (باتونيا)

أقترب منها ببرود قاتل : انتِ لعبتي
في عداد عمرك

علامات الموت ظهرت علي وجهها
فهي مرعوبة منه منظره لا يوحى
بخير أبداً ابتعدت عنه بخوف : في
إيه هو انا عملت إيه

ابتسم ابتسامة ذئب : انتِ عملتي
اللي محدش قدر يعمله قلتك انا
مغديش أسهل من الموت

سحبها من شعرها بقوه و هبط بها
السلم الحديدي لتصرخ برعب : انت

سمر محمد (باتونيا)

هتعمل إيه سبني حاولت المقاومة
لكن هو الأقوى وقعت علي الأرض
ليسحبها بقوه مضاعفه

لم يستمع لها فهو لا يحب الخيانة
وصل بها إلي غرفة رائحتها تصيب
المار بالغثيان

غرفة رائحه الدم تميزها تعرف ماذا
يحدث داخل هذه الغرفة شلت
أطرافها من هول المنظر فهي
الضحية القادمة دخل بها الغرفة
ودفعها بقوه لتسقط علي الأرض
ونادي بصوت مخيف :شالالالالادي
أتي الطبيب مسرعاً

سمر محمد (باتونیا)

أمره بعنف : البت ديه تتصفي
وحالاً

صرخت بقوه تستغيث لكن لا مفر
حفرتي قبرك بيدكي يا جميله
في أقل من دقيقه كان الجميع التف
حولها حملها هارون بقوه وثبتها
جيداً في الفراش صرخت بهستريه
لكن لا يوجد قلوب ضعيفه بينهم لا
يوجد شفه اقترّب منها طبيب
التخدير ليصرخ به صلاح : لا ابعد
عنها شادي اتفضل

حاول شادي الاعتراض : مينفعش يا
باشا كده غلط

سمر محمد (باتونيا)

نظر إليه نظره أروعته : أعمل اللي
بقولك عليه

لم يكن أمامه سوي الموافقة : أمرك
يا باشا

أخذ مشرط من أحد المساعدين
واقترب منها ببرود

توسلته كثيراً لكن هم تجار الدم
يعشقون رائحته المقدسة

قطع قميصها ببرود ليظهر جسدها
جسدها التجارة الرابعة بالنسبة لها
مرر المشرط بهدوء علي جسدها
ينظر إليها بتسلية وفي أقل من ثانية
كانت الدماء تتفجر من فمها

سمر محمد (باتونيا)

وجسدها يهتز واخيراً استكانت
الروح

نظر شادي لصلاح : اغلبيه
الأعضاء مش هنستفيد منها الطريقة
غلط

نظر إليه بجفاء : مش مهم أهم
حاجه أنها شافت نهايتها
أمرهم بغضب : خلصوا
تركهم ليستكملوا المهمة وبالفعل بعد
ساعتين كانت مجردة جسد خاوي
هنيئاً لكي ضاع كل شئ وتبقي
جسدك استمتعي به

.....

سمر محمد (باتونيا)

وهناك في الخارج كان أمجد يعطي
الإشارة لأفراد مجموعته الآن وقت
الاقترام

خطط جيداً وبالفعل نجح

مارد الانتقام اعماه عن التحذير
هو محاصر من جميع الاتجاهات
ورجاله أغلبهم بالخارج بعد عده
اشتباكات استطاع أمجد السيطرة
علي الموقف وتم القبض علي
صلاح ورجاله

كان يموت في الخارج حسام يمسكه
وبقوه يمنعه من الدخول خرج

سمر محمد (باتونيا)

الجميع لكن أين نور بعد دقائق وجد
رجال أمجد يحملون شئ مغطى
بالدماء أقترّب برهبة وأمام الجسد لم
يقدر علي التنفس

ازاح أحد الرجال الغطاء لتظهر
أمامه عرفها من شعرها الناري
منظرها جعله يشعر بالدور أبتعد
ليفرغ ما في جوفه وجد أمجد يقترب
منه ليسأله بلهفه : نور فين حصلها
إيه

إجابة أمجد بتقرير : في المستشفى
رجعت إزاي مش عارف

سمر محمد (باتونيا)

لم ينتظر التكملة فهو أسرع ناحيه
حسام وبلهفه عاشق : نور في
المستشفى خليني أروح عندها
وبالفعل ذهب وجدها تشد الأمان
من حزن خالتها منظرها دمره
حاول الاقتراب لكن نظرات التحذير
واضح في عيناها يكفي عذاب
ووجع لماذا يدخلها دائرته سيبقي
مذنب أمام الجميع لم يسمع له أحد
نظر لحسام وبعدها التفت لها قال
بنبره خاويه

: سامحيني يا أغلى حاجه في حياتي
صمت قليلاً وبعدها تابع بقهر ووجع

سمر محمد (باتونيا)

:انتِ طالق

تركها وذهب مع أباه الروحي لتبكي
هي بوجع فهي أحبته تشعر ان
روحها ذهبت معه

وهكذا انتهت حكايتهم العاشقان
الحالمان اصطدموا بالواقع

.....

سمر محمد (باتونيا)

(40) الأخير

: بعد 8 أشهر

كان يحمل صغيره واخيراً
حازم وحمزة ابنائه لكن ان تحمل
قطعه منك

يشعر بفرحه عارمه
حاولت أمه الاقتراب منه لكن أبتعد
عنها لتضحك : يا واد مالك سيبيه
من إيدك شويه

سمر محمد (باتونیا)

صاحت به ساره بغضب : يا سلام
انا اتعب 9 شهور وانت تاخده علي
الجاهز

أقرب منها وقبل جبهتها : من
غيرك مكنش هشيله ربنا يخليكي
ليه

اقترب منه حمزة بغيره : بابا انا
ضحك أدهم بسعادة صغاره حوله
أمسك يد حمزة وقال لأمه : انا
هروح اجيب حاجه

هنيه : طب سيب الواد

ادهم بعث : لا أبداً مضمنش

سمر محمد (باتونيا)

وهناك في طريقه قابل شخص لم
يتوقع رؤيته نظرت إليه بتركيز :
فاكرني

ابتسم لها بعذوبه : طبعاً في حد
ينسي صاحبه تبتون وتتن
ضحكت علي تعليقه وبعدها اشارت
علي الصغير : ابنك
ادهم بسعادة : ايوه يا جني مالك
هسميه مالك

قبلت الصغير من رأسه : ربنا يخلي
سأل بفضول : وانت بتعملي إيه هنا
؟؟

سمر محمد (باتونيا)

ضحكت من فضوله واجابته : بتابع
مع الدكتور هنا اصلي حامل في
السادس هو مش باين

نظر إليها بتعجب : وده مين اللي
قدر عليك واقنعك بالجواز

جاء صوت غيور من خلفه : انا
التفت لمروان الغاضب بابتسامة :
ياااه هو انت كان باين عليك اووي
أنك بتحبها

مروان بتعجب : باين عليه هو انت
تعرفني

ادهم بابتسامة : طبعا انا همشي مع
السلامة يا جني وأبقى احكيه عني

سمر محمد (باتونیا)

بعد زهابه نظر إليها بغيره : مين ده
نظرت إليه بحب : ده واحد اتعرفت
عليه في رحله شرم وبعدين يا مارو
انت عارف أني مش بشوف غيرك
ضمها إليه بحب : بحبك يا مجنونه

.....

: أما عنده كان يودع أباه الروحي
حسام بفرحه : اخيراً
احتضنه أحمد بحب : مش عارف
من غيرك كان هيحصلي إيه انا مش
مصدق أني كويس

سمر محمد (باتونیا)

وهقدر أعیش حیاتی تانی
ابتسم له بحنو : انت طیب وتستاهل
کل خیر یاله أخوک مستنیک بره
خرج لیجد محمد فی انتظاره رکض
إلیه مثل طفل صغیر احتضنه
باشتیاق : محمد وحشتنی اووووی
ابتسم له : یا کذاب کنت عندک
إمبارح
تعالی أركب
رکب بجواره ولم یصمت دقیقه
وهناک فی القصر
وجد شخص غریب یقترب منه سأل
محمد باستغراب : مین دیه

سمر محمد (باتونيا)

ترکه محمد وذهب إليها وضع يده
علي كتفها وقربها منه : ديه ولاء
مراتي بنا فول وطعميه عارف
اتعرفت عليها عن طريق حسام وكل
مره كنت بجيالك كنت لازم اكل معاها
ضحك أحمد منه لكن هادي اين هو
سأل اخيه : هادي فين
إجابته ولاء : في الجنينة ثانيه
وهنادي عليه
بعد ذهابها نظر إلي أخيه بأسف :
عرفت هو ابن مين

سمر محمد (باتونيا)

اقترب منه محمد بحنو : لأ ومش
عايز اعرف كفاية أنه ابني ياله
اطلع الأوضة بتاعتك فوق
صعد غرفته الحياه واخيراً تضحك له
لكنها الان تضحك بعنف ماذا هل
يتخيل هي تقف أمامه نظر حوله هل
أحلام اليقظة عادت لاحظت ترده
فاقتربت منه وبنبره مشتاقه : تعرف
أنك وحشتني

سؤال غير متوقع : انت عرفتي
اجابته بحزن : ايوه دكتور حسام
قالي كل حاجه احمد انا بحبك
سامحني

سمر محمد (باتونيا)

أمسك يدها وقبلها بشغف : انتِ اللي
تسامحي يا نور

ابتسمت بدلال : طيب انا لو لسه
هسامح هجيك دلوقتي ليه هالاه
بطل غباء

ضمها بشغف حنين اشتياق : بحبك يا
نور بحبك يا مدوخاني

.....

كانت تركض خلفه في حديقة المنزل
: خد يا هادي دوختني حرام عليك
أوههما أنه تعب من كثرة الركض
وقف أمام المسبح في وضع الانتظار

اقتربت من بغاء : هادي حبيبي
شاطر ويتسمع الكلام هات بوسه بقا

وعند اقترابها منه دفعها بقوه
لتسقط في المسبح

صفاء بخوف : بغرق بغرق

الحقوننا اااااااااااااااي

أُتِي مُحَمَّدٌ مَسْرِعًا : إِيَّاهُ فِي إِيَّاهُ

صفاء برعب : هغرق يا محمد

نظر إليها بضيق : بتغرقي ده الميه
مش وصله لركبك

ده انتي تقدرې تتمشي فيه اطلعي
وبطلي هبل

سمر محمد (باتونيا)

نظرت إليه بحزن : ماشي يا محمد
والله ما هكلمك تاني

تركتهم وصعدت غرفتها لينظر إليه
هادي باستغراب : هي زعلت مني
انحني محمد لصغيره : انت ليه
عملت كده

أجابه براءة : كنت بلعب معاها انا
بحبها وبحب اللعب معاها

قبله من جبينه : خلاص يا وحش
روح سلم علي عمو وانا هطلع
اصالحها

صعد وجدها تأكل لبيتسم بسخريه :

سمر محمد (باتونيا)

وانا اللي قلت أنك هتعملي إضراب
عن الأكل

ولاء بحب : لأ الأكل ملوش علاقه

انا والاكل حاجه واحده يستحيل

نفترق مهما كانت الأسباب

جلس بجانبها وضمها إليه : انا

أسف يا حبيبتى سامحيني

ضحكت بدلال : انت عارف أني مش

بزعل منك

قولي أخوك حلو اوووي كده لمين

تغيرت ملامحه في ثانية ونظر إليها

بشك : قصدك إيه

سمر محمد (باتونيا)

انفعلت عليه : محمد الشك ده هيدمر
حياتنا انا غيرها انا بحبك بجد وكنت
عيزاك مش عايزه فلوسك

ضمها إليه بحنان : آسف

ابتعدت عنه قليلاً : محمد انا بحبك
وبس لما عرفت حكايتك والوضع
اللي مریت بيه مكنش عندي
اعتراض حبيتك وحبیت ابنك بس
أرجوك بلاش شك

أبتسم لها بحبور : انا مش بشك
فيكي انا جبت اخويا البيت هنا لو
خايف منه كنت أكيد هبعده عنك
عارفه يا ولاء قالها وهو يسند رأسه
علي صدرها : يوم ما حسام قالي

سمر محمد (باتونيا)

أني اقدر أشوفه كنت خايف من ردت
فعلي بس لما شفته نسيت كل الوجد
اللي جوايا منه فضل يعيط زي عيل
صغير حسيت وقتها أني بقيت أبوه
وأنه مسؤول مني انا فضلت أروح
واقعد معاه بس هو كان متدمر
وجودي في حياته مكنش كفاية خدت
حسام ورحت لنور قالها كل حاجه
تعرفني أنها سامحته علي طول
متوقعتش كده طلعت أحسن مني جت
هنا وراحت لماما وعرفناها الحقيقة
عرفه يا ولاء انتِ أحلي حاجه في
حياتي كنت خايف ترفضني بعد اللي
عملته فيكي

سمر محمد (باتونيا)

ضحكت بهستيرية : فآكر لما كبيت
عليه الميه

: ما انتِ اللي كنتِ نايمة مع عالم
الأموات

بعدها عنها بعنف : طب حاسب
خليني أروح لسهير حبييتي
تركته وذهبت ليصبح بها : أبو
الخدود خد تعالي هجيبك شندوشت

.....

جلس بجانبها علي الفراش ينظر
إليها بتعجب : انتِ بتعملي إيه
ناله منها نظره تحذير : عارف لو
فاق هخليك تسهر معاه طول الليل

سمر محمد (باتونيا)

أحلي حاجة أنه مش شبهك

أجابها بضيق : مش انتِ اللي

بتتوحمي علي الهنود والأتراك

خليهم ينفعوكي

إجابته بحب : مفيش حد أحلي منك

يا حبيبي

: والله علي كده مين اللي كانت

بتقول

قام بتقليدها : مش خارجه من

العمليات غير لما تطلقني

اقتربت منه بدلال : اممممم علي

فكرة مالك نايم

سمر محمد (باتونيا)

ضحك بسخرية : هيصحي دلوقتي

وبالفعل فاق صغيره لتنظر إليه
بضيق : طب خد غني للصباح بقا

أخذ وسادته وقام : لأ لحد كده
وهنزل عند امي لا هتقولي غني ولا
نونو

نظرت إليه بغیظ : طبعا ده اللي انت
فالح فيه تاخد عشيقتك في حضنك
وتخلع

سمر محمد (باتونیا)

وقف أمام غرفتها متردد خائف من
رؤيتها لكن هو تعود علي المواجهة
دخل غرفتها بهدوء وجدها تلعب مع
هادي

نظرت إليه باشتياق : وحشتني
ارتمي في حضنها باكياً : اه يا ماما
كنت خائف اخسرك زي ما خسرت
حاجات كثير سامحيني

سهير بحنو : بس يا حبيبي كنت
عارفه أنك مستحيل تعمل كده كنت
عايزه اشوفك بس الدكتور قال
مينف عش دلوقتي انت مخسرتش

سمر محمد (باتونيا)

حاجه الكل جمبك وبيحبك محمد
ونور وانا مش مكفينك يا طماع
أبتسم بهدوء : انتوا كل حياتي
قطعت نور الحديث الدائر بينهم
: شكلي كده قطعت وقت رومانسي
اقتربت منه وضمته إليها : انت
بتحضن وحده غيري انت بتاعي انا
دفعتم سهير خارج الغرفه : طب
يالاه بيتك بيتك مش ناقصه هي
هلاقيها منك ولا من ولا

سمر محمد (باتونيا)

أخذها وذهب بها إلي غرفتها وهناك
مالت عليه قليلاً : اقولك حاجة
هتفرحك انا عملت عليه صغيره
اووي

قال بقلق : عليه ايه ؟؟
بنور بابتسامة هائلة : حاجة كده
تخليني اجيب نونو شبه حبيبي
سألها بلهفة : بجد يا نور بجد
: طبعاً بس نفسك معانا ما هو انا
مش هجيبه لوحدي

سمر محمد (باتونيا)

دفعها لتسقط علي الفراش : لا انا
عايز واحد ودلوقتي انتي اللي جبتيه
لنفسك يا نوسة

تمت بحمد الله